

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



رقم الإيداع...../.....

جامعة الحاج لخضر – باتنة
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة

رواية أمين معلوف Les échelles du levant
دراسة موازنة بين ترجمة نهلة بيضون و ترجمة منيرة مصطفى
إلى اللغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

السعيد بوطاجين

إعداد الطالب(ة):

مزرق سارة

لجنة المناقشة:

د. السعيد خضراوي جامعة الحاج لخضر- باتنة..... رئيسا
د. السعيد بوطاجين ... جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم ... مشرفا ومقررا
د. الطيب بودربالة جامعة الحاج لخضر- باتنة..... عضوا مناقشا
د. ليلى بوالظمين جامعة الحاج لخضر- باتنة..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2014-2015

إهداء

إلى من غمرني بالحب و الحنان و غرس في نفسي
حب العلم و المثابرة، والدي الكريم "عبد الرزاق"
و والدي الكريمة "رفيقة".

إلى أختي "نجد"، و إلى جميع أفراد عائلتي
إلى كل من أمدّوني بالقوة حين احتجتها.
إلى أقرب الناس إليّ، و كل من أحبوني.
أهدي لهم جميعا هذا العمل العلمي.

مزرق سارة

شكر و تقدير

أتقدّم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف،
الدكتور "السعيد بوطاجين" الذي أشرف على هذه الرسالة
بالرغم من انشغالاته.

و أتوجّه بالشكر إلى رئيس قسم الترجمة بجامعة
باتنة، و إلى جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تأطير هذه
الدفعة، و إلى جميع زملاء الدراسة.

كما أتوجه بجزيل الشكر و التقدير إلى كلّ من قدّم لي
يد المساعدة من قريب أو من بعيد. وأشكر
جميع أحبائي وأصدقائي على تشجيعهم لي لإنجاز هذا العمل.

مزرق سارة

مقدمة

مقدمة:

اللغة هي الوسيلة الأنجع في التواصل بين البشر، إذ تمكنهم من تبادل الأفكار فيما بينهم، و تساعدهم على التفاهم، بصفتها المُعبّر الأوّل عن الفكر البشري، الذي لا يهدى، و لا ينقطع عن الإبداع و الابتكار. و كنتيجة لابتعاد البشر عن بعضهم البعض، و تفرّقهم إلى جماعات و قبائل، مُختارين بذلك الأفراد بعادات، و تقاليد خاصّة بهم، توجّب عليهم إرساء قواعد خاصّة، تمكنهم من التواصل فيما بينهم، ما أدى إلى نشأة لغات، متعددة تتوزّع على أقطار العالم، كلّ لغة منها تُعدّ خاصيّة تنفرد بها جماعة، دون غيرها من الجماعات الأخرى.

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي بالدرجة الأولى، فقد وجد نفسه مجبراً على التفاعل مع أفراد المجموعات الأخرى، و بالتالي الحاجة إلى التعامل معهم مستعيناً بوسيلة تواصل موحّدة، لعبت الترجمة دوراً فعّالاً في تجسيدها، فساهمت في تقريب الأمم و المجتمعات من بعضها بعض، كما ساعدت على بثّ التفاهم بينها. ورغم التداول و الانتشار اللذين تشهدهما الترجمة بين شعوب العالم منذ زمن بعيد، ورغم اعتبارها الوسيلة الأولى لتبادل الأفكار، و المعلومات، و الخبرات بينهم، غير أنها لا تزال ظاهرة كفيلة بإحداث ضجّة بين أوساط محترفيها، و المستعنيين بها على حدّ سواء، إذ تكاد تتخذ موضعاً بين جلّ ما يراه الإنسان إلى يومنا هذا، ظواهر غير طبيعيّة، يحوم حولها غموض غريب تختلف معالمه كلّما اختلفت اللغات التي تتم الترجمة منها و إليها. و لا يمكن إنكار حقيقة الصعوبة الكبيرة التي تواجه المترجم خلال قيامه بعمله، فعملية ترجمته نصّاً معيّناً شبيهة باقتلاع عامل حيوي من بيئته الأصليّة، و بذل أقصى الجهود للمحافظة عليه خلال عمليّة نقله، و من ثمّة خلق مكان مناسب له، و ترسيخه في بيئة جديدة، مواجهاً بذلك مجموعة من المصاعب اللغويّة و العقبات الثقافيّة، في محاولة منه إيفاء النص الأصلي حقّه، دون إلحاق الضرر بالنص الجديد الناتج عن الترجمة.

وتزداد صعوبة مهمّة المترجم حين تعامله مع النصوص الأدبيّة، لما تحمله من قيم شكليّة، و تعابير جماليّة، و ما يزيد من صعوبة ترجمتها هو اختلاف الخصائص اللغويّة و الأسلوبية بين اللغات، إضافة إلى ضرورة المحافظة على المعنى. و عادة ما يلجأ المترجم من أجل تحقيق هذه المآرب إلى المحافظة على تركيب النص الأدبي

كما هو وارد في النص الأصلي، متبعا بذلك طريقة التركيب إلى لغة أخرى، و لأن هذه الطريقة لا تُفضي دوماً إلى النتيجة المرجوة، و لا تنتج دوماً نصاً يتوافق في مبناه مع خصائص اللغة الهدف، يلجأ بعض المترجمين إلى اتباع طريقة الترجمة بتصرف، ما يمكنهم من تغيير طريقة تعبير الكاتب عن الفكرة و قولبتها بما يتماشى و قواعد و خصائص اللغة المستقبلة للنص المترجم، حتى يضمنوا وصوله إلى قراء ينتمون إلى لغة أخرى، و في كثير من الأحيان إلى ثقافة غريبة عنه.

في هذا الإطار يأتي بحثي الذي يحمل عنوان " رواية أمين معلوف Les échelles du levant دراسة موازنة بين ترجمة نهلة بيضون و ترجمة منيرة مصطفى إلى اللغة العربية "، و الذي سأحاول من خلاله معالجة بعض قضايا الترجمة، مسلطة الضوء على الإشكاليات التي قد تواجه المترجم المتخصص في فرع من فروع الترجمة، وهي ترجمة الأعمال الأدبية، محاولة تحليل المناهج المتبعة خلال الترجمة، و رصد مدى نجاحها أو فشلها في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي. ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى رغبتني في الإسهام في الدراسات المنجزة حول الترجمة الأدبية، و محاولة الكشف عن الصعوبات التي تواجه مترجم النص الأدبي الذي يتعامل مع نص حيوي ذي جوانب متعددة صعبت السيطرة عليها و ترجمتها وفق قواعد رياضية فرضتها نظريات و تقنيات الترجمة على اختلاف أنواعها.

أما الأسباب الكامنة وراء اختيار ي لهذه المدونة لتكون محورا للدراسة فهي كشفها عن عدة جوانب تتعلق بإشكالية الترجمة الأدبية، خاصة و أنّ الأديب عربي الأصل و يكتب باللغة الفرنسية، الخاصية التي من شأنها فتح المجال أمام إشكاليات ترجمته أثناء نقل النص إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى عدم توفر دراسات نقدية و ترجمية سابقة لهذه الرواية.

و من دوافع اختياري لهذا الموضوع أيضا، البحث في محاولة تعيين نقاط الاختلاف و الاشتراك بين وجهات نظر مترجمين حول نفس النص، بهدف توضيح مكن الصعوبة في ترجمة هذا النص الأدبي، أهو النص الأصل في حد ذاته؟، أم الزاوية التي ينظر المترجم إلى النص من خلالها؟. و سأحاول توضيح هذه النقطة

عبر فصول البحث، التي تتضمن أكبر عدد من الأمثلة المتفاوتة الصعوبة، و التي قد تكون صعبة الاستيعاب على المستوى الدلالي، أو المعجمي، أو البنائي، موضحةً مواضع الاتفاق و الاختلاف بين الترجمتين، و حالات استعمال طرق مختلفة من قبل المترجمتين في محاولة لإجلاء الصعوبات التي قد تواجه المترجم، و تبسيط التعقيدات الأدبية المعروفة بحساسيتها. و قد دفعني هذا التباين في اختيار الطريقة المناسبة لترجمة نص أدبي ، و الذي أفضى إلى الحصول على ترجمتين لنفس الرواية، إلى طرح مجموعة من التساؤلات تتلخص فيما يلي:

- إلى أيّ مدى نجحت كلّ من المترجمتين في ترجمة هذا النص الأدبي؟

- و ما هي طرق الترجمة التي من شأنها مساعدة المترجم على تحقيق ذلك؟، هل هي الترجمة الحرفيّة التي تُلزم المترجم بالتقيد بالنص الأصلي، فينقله كما هو من حيث الشكل و المضمون؛ الذين ربما تنافيا و طبيعة و ثقافة اللّغة المستقبلية للترجمة. أم أن الترجمة بتصرّف تعطي نتائج أفضل، لأنها تدأب على صياغة نص مترجم سلس، يكون موضع ترحيب عند القارئ المنتمي إلى ثقافة أجنبيّة عن ثقافة النص الأصلي، فما العبرة من الترجمة إذا لم تُقرأ.

- أي هاذين المنهجين يضمن للمترجم تحقيق عامل الأمانة، خلال ترجمة النص الأدبي؟

و يكمن تلخيص كل هذه التساؤلات في الإشكاليّة الأساسيّة ، التي يطرحها هذا البحث ، و التي قمنا بصياغتها كالتالي : ما هي عوامل نجاح أو إخفاق الترجمة ؟ و ما هي الاستراتيجيات المناسبة في تطبيق تقنيات الترجمة على النص الأدبي؟

و كمحاولة للإجابة عن هذه التساؤلات، قمت بتقسيم بحثي إلى مدخل نظري و ثلاثة فصول تطبيقية، مُعتمدةً مزيجا بين المنهج التحليلي الوصفي في تحليل محتوى المدونة عن طريق استخراج فئاتها بين الأصل و الترجمتين، و منهج نقد الترجمات و تطبيقاته على النص الأدبي، و ذلك بتحكيم منهجيات الترجمة موازنة و نقداً.

و للإلمام بجوانب ال دراسة، جعلت المدخل خالصا لمواضيع نظريّة متداولة في ميدان الترجمة بصفة عامّة، و الترجمة في المجال الأدبي خاصّة، و قبل الخوض

فيها حاولت الإلمام بتعريفات لأوليات الترجمة المتخصصة في مجال الأدب عامّة، و في جنس الرواية خاصة، و علاقتها بالترجم و الترجمة، إذ تناولت الشروط الأساسية الواجب توفّرها في المترجم بشكل عام، و على وجه الخصوص المعايير التي تميز مترجم أي جنس من الأجناس الأدبية. كما قمت باستعراض أهم نظريات الترجمة الحديثة، و التي لخصّها في توزيع يضمّ خمسة أقسام: النظريات السوسيولسانية، و نظرية المعنى، و نظريات ذات أسس أدبيّة، و نظريات ذات أسس فلسفيّة، و نظريات ذات أسس لسانية. كما قمت بعد ذلك بتحديد مختلف الوحدات الأساسية التي ينطلق منها المترجم أثناء ترجمته لأي نوع من أنواع النصوص. و التي أتبعها بذكر أهمّ الطرائق و الأساليب التي يعتمدها المترجمون أثناء عملهم، مرفقة بتعريفات بسيطة. أمّا الجزء الأخير من المدخل فقد خصّصته لتقديم الرواية قيد الدراسة، على غرار مؤلفها أمين معلوف، مسلطة الضوء على خصائص أسلوب كتاباته الأدبيّة، و كذلك تعريف القارئ بالمترجمين نهلة بيضون و منيرة مصطفى.

و قد خصصت الجزء الثاني من دراستي للجانب التطبيقي، و يضمّ ثلاثة فصول قمت من خلالها باستعراض أمثلة مختلفة من الرواية في مقابلة مع الترجمة الأولى و الثانية ، موضحة طريقة الترجمة التي اعتمدتها كلّ من المترجمتين ؛ فُقت خلال الفصل الأول، الذي عنوانه الحقول المعجميّة، بتحريّ الأسس التي بنت عليها كلّ من المترجمتين اختيارها، حيث أوردت في مقدمة الفصل تعريفا للمعجم لغة و اصطلاحا، ثم اتبعته بتوضيح لعلاقة المعجم بالميدان الأدبي عند العرب ثم عند الغرب، مروراً إلى تحليل معطيات نصيّة مختارة من الرواية و المترجمتين، بدءاً بترجمة عنوان الرواية فترجمة أسماء الأعلام، و التي قسمتها إلى جزأين: أسماء الشخصيات و الأسماء الجغرافيّة. و كجزء من دراسة الحقول المعجميّة قسّمت كذلك الأمثلة المختارة من الرواية و المترجمتين على اختلاف أنواعها إلى ستة أجزاء هي: ترجمة الصفات، و ترجمة الأفعال، و ترجمة الكلمات المركبة، و ترجمة الإشارة و الإحالة، و ترجمة أدوات الربط و ظرف الزمان، و ترجمة المصطلحات.

و كمواصلة للجانب التطبيقي من الدراسة خصصت الفصل الثاني لدراسة الحقول الدلاليّة ، حيث بدأته بتقديم تعريف للمعنى، رابطة إياه بميدان الترجمة في دراسة لقضيّة المعنى و الدور المهم الذي يلعبه حين القيام بترجمة جميع النصوص،

مقدمة

و من ثمة قمتُ بإلقاء الضوء على تعريف الدلالة لما يربطها من علاقة وطيدة بمجال المعنى، أين قمتُ بتوضيح العلاقة التي تربط بين الوحدة الدلالية و الوحدة المعجمية و التركيب، مُروراً بذلك إلى الحديث عن ال ترجمة بين السياق و الأمانة للنص الأصلي، و هذا بسبب الدور الجلي الذي تلعبه هذه المسألة في ميدان الترجمة، و التي لطالما أثارت حفيظة جُلّ الدارسين و الباحثين و الممتهين للترجمة، لأختتم هذا الفصل ب تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية، وهو تحليل يتلخّص في مقابلة بين الأصل و الترجمتين ، في محاولة البحث عن التغيرات التي حدثت على المستوى الدلالي حين نقل النص من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، و استخراج مواضع هذه الانزلاقات عند كلٍّ من المترجمتين.

و سأخصّص الفصل الثالث وعنوانه أساليب و البنى لتحري أسباب اختيار المترجمتين لبنى و أساليب مختلفة عن تلك الواردة في النص الأصلي، حيث بدأْتُ الفصل بتعريف الأسلوب ، ثم الجملة فالبنية ، قبل المرور إلى تحليل الأمثلة المستخلصة من النص الأصلي و الترجمتين، هذا التحليل الذي قسّم الأول منهما هو ترجمة القرائن اللفظية التي تضمّ قرينة الترتيب، و قرينة الربط، و قرينة الصيغة، أما الجزء الثاني فيتناول الخصائص الخطابية و كيفية تعامل كلٍّ من المترجمتين معها خلال ترجمة الرواية إلى اللغة العربية، لأُتحدّث عن أساليب الخطاب من أسلوب النفي، و أسلوب الاستفهام، و أسلوب الحوار. وقد أتبعْتُ الأمثلة المنتقاة من الرواية و الترجمتين بشروح و تعليقات حتى يتجلى للقارئ مواضع الاتفاق ، و مواضع الاختلاف بين المترجمتين في اختيار الطريقة المناسبة للترجمة، في محاولة لتوضيح ما إذا كانت هذه الطرائق تقود أو لا إلى الفهم و الإفهام، و تحري درجة الأمانة عند كلٍّ من المترجمتين.

و في ختام هذا البحث ، كما تقتضيه أصول البحث العلمي ، وضعتُ خاتمة تشتمل على أهم ما جاء في هذه الدراسة، متبوعةً بالفتاوى ج، و الاستنتاجات، و الفوائد التي جنيتها خلال العمل، ثم ملخص باللغة الفرنسية و الانجليزية ، يتبعه فهرس للمصادر و المراجع، ثم فهرس الموضوعات.

وختاماً، لا يسعني أن أدّع ي أنني قدمت عملاً متكاملًا، و لا أظنني قد أبليت كلّ البلاء الذي كنت أرجوه، لكن عزائي أنني اجتهدت غير مقصرة، فإن كنت قد وقّفت،

فهذا بفضل الله، و أحمده على فضله، ثم بفضل توجيه أستاذي و مشرفي الدكتور
السعيد بوطاجين، مع خالص شكري و امتناني له، و لكلّ من ساعدني في إنجاز هذا
البحث. أرجو من كل قارئ لهذه المذكرة، أن يتكرّم علي بالتنبيه إلى ما يمكن أن
يشوبها من النقص، و ذلك حاصل لا محالة، تماشياً مع الطبيعة البشريّة، حتى أراعيه
فيما أقدم من البحث مستقبلاً إن شاء الله.

مدخل

تمهيد

1- الأدب في منظور الترجمة:

1-1- تعريف الترجمة الأدبية.

2-1- شروط المترجم.

3-1- نظريات و طرائق الترجمة.

2- دراسة لرواية Les échelles du levant:

1-2- التعريف بالأديب أمين معلوف.

2-2- خصائص أسلوب أمين معلوف.

3-2- تقديم رواية Les échelles du levant.

4-2- التعريف بالترجمة نهلة بيضون.

5-2- التعريف بالترجمة منيرة مصطفى.

خاتمة

تمهيد:

يمتلك أفراد كل مجتمع ما أو ثقافة معينة القدرة على التواصل ضمن نظام إشارات معين، مستوحى من أسلوبهم في الكلام و نمط معيشتهم وإحساسهم بما يحيط بهم، فعبروا عن ما حولهم و تواصلوا فيما بينهم بأساليب عديدة، منها الإشاريّة و منها اللغويّة، وكانت لهذه الأخيرة درجات مختلفة، منها اللغة البسيطة ومنها المتخصصة في مجال من مجالات الحياة، و منها اللغة الأدبية الراقية، و بما أن الحاجة إلى التواصل بين هذه المجتمعات باتت ضرورية من أجل الإفادة و الاستفادة فيما بينها، فقد لمس الإنسان الحاجة إلى وسيلة للاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة. فحين تعامله مع من يشاركونه نفس الانتماء تكون اللغة المشتركة بينهم كفيلة بقضاء حاجاته، غير أن الأمر يختلف كليّة حين التعامل مع من هم خارج هذا الحيز، ما يضطرّه إلى استبدال رموز لغته برموز لغة الآخر بشرط الحفاظ على نفس المعنى، فقد أدّى تباين اللغات و الضرورة الملحة للتواصل بين البشر إلى ضرورة لابدّ منها، و هي الترجمة. يقول بول ريكور **Paul Ricœur** :

"لننطلق إذن من تعددية اللغات و تنوعها، و لنقدّم ملاحظة أولى، لأن البشر يتكلمون لغات مختلفة لهذا وُجدت الترجمة. هذا الحدث هو ظاهرة 'تنوّع اللغات' إن نحن استعرنا عنوان **ويلهلم هومبولت W.Humbolt**. والحال أن هذه الظاهرة هي لغز في الوقت ذاته: لماذا لا توجد هناك لغة واحدة، لماذا كلّ هذه اللغات بخاصة، خمسة أو ستة آلاف كما يقول علماء الأعراق؟" (ترجمتنا)

« Partons donc de la pluralité et de la diversité des langues, et notons un premier fait : c'est parce que les hommes parlent des langues différentes que la traduction existe. Ce fait est celui de la diversité des langues, pour reprendre le titre de Wilhelm von Humboldt. Or ce fait est en même temps une énigme : pourquoi pas une seule langue, et surtout pourquoi tant de langues, cinq ou six mille disent les ethnologues ? »¹

¹ Paul, Ricœur. Sur la traduction. Editions Bayard, Paris, 2004, p22.

هذه البابلية التي تسود العالم منذ آلاف السنين، كانت الدّاعي المُلحّ لظهور و انتشار الترجمة، فقد صقلت السنون الإنسان، وشكلت الميدان الخصب الذي طوّر فيه ذاته في ميدان العلوم و التكنولوجيا، و فجّر إبداعاته في مجال الآداب و الفنون، و مع ازدياد حاجته إلى التعبير عن ما يختلج في صدره و وصف ما يحيط به، خصص الإنسان حيزاً لهذا الجانب، أين يقدّم أفكاره لغيره في قالب جميل و أسلوب راق، و هو المجال الأدبي بمختلف فروعه من شعر، و رواية، و غيرهما. أما ترجمة هذا المجال المعروف بحيويّته، فتعدّ تحدياً يوجب على المترجم القيام بجهد إضافي، من أجل تأدية دوره في إثراء المخزون الثقافي للشعوب على أكمل وجه، في إطار النظريات المتعددة، و التقنيات المختلفة للترجمة.

1- الأدب في منظور الترجمة:

1-1- تعريف الترجمة الأدبية:

بالإضافة إلى كون نقل المعنى من أهم أولويات المترجم، فإنّ نقل روح النصّ و أسلوبه الأصلي، هي الأخرى من أوّل العوامل المساعدة في نجاح ترجمة الجنس الأدبي. فالترجمة الأدبية كما عرفها **جمال محمد جابر** هي: "نقل معاني الآثار الأدبية من لغة إلى أخرى بالحالة نفسها التي قصد الشاعر أو الأديب أن يكون عليها الأثر الأدبي".¹

و إذا عرّفنا الترجمة الأدبية مقارنة بأنواع الترجمة الأخرى، فإنّها تعدّ فناً راقياً كما يصفها **جمال محمد جابر** : " و بخلاف أنواع الترجمة الأخرى، تُعتبر ترجمة الآثار الأدبية فناً راقياً، ذا مكانة خاصّة، لاستنادها على خصائص الأدب و مكانته أولاً، و لاعتمادها على منهج الترجمة الدلالية ثانياً".²

و هي الخاصية التي زادت من صعوبة نقل النصّ الأدبي من لغة إلى أخرى، على أكمل وجه بشهادة ممارسيها و على رأسهم **بيتر نيومارك Peter Newmark**:

¹ جمال، محمد جابر. منهجية الترجمة الأدبية بين المنهجية و التطبيق: النصّ الروائي نموذجاً. دار الكتاب الجامعي، العين، 2005، ص 52.
² المرجع نفسه. ص 52.

"إذا كان على المرء أن يُطلق تعميمات، فإنني أستطيع القول أن ترجمة الأدب الجادّ و التصريحات الرّسميّة عادة أصعب نوع من أنواع الترجمة."¹

يتعامل مترجم النص الأدبي مع نص حيوي ذ
السيطرة عليها و ترجمتها وفق قواعد رياضية
الترجمة على اختلاف أنواعها، هادفا إلى تعريف مجتمع معيّن بإبداع، و أدب،
ي جوانب متعددة ، صعبت
فرضتها نظريات ، و تقنيات

و قيم مجتمع آخر ، محققا بذلك هدفا قومياً و إنسانياً . يقول **Peter Newmark**: "لقد كانت الأهميّة البارزة لترجمة بعض الروايات، كامنّة في تقديم رؤية جديدة، تحقن أسلوباً أدبياً مختلفاً في ثقافة لغة أخرى."²

و بما أن جوهر النص الأدبي يكمن في جماليّته، و بديع عباراته، فإن معظم النقاد قد اتفقوا على ضرورة إبداع المترجم، و إنشاءه لنص يتمتّع بنفس الصفات الإبداعية للنص الأصلي، ما جعل عمليّة الترجمة في الكثير من الأحيان تتعدّى عمليّة التآليف صعبة، خاصّة لدى التشديد على ضرورة إطلاع المترجم على الأدب بلغته الأصليّة فـ: "قيمة الأدب الحقيقيّة لا تتجلى إلا في لغته الأصليّة، و ما الترجمة، إلا كتلك الجرّة التي لا يلجأ إلى الشرب منها، إلا من عجز عن بلوغ النّبع."³

ورغم ذلك فلا غنى لنا عن الدور الوسيط الذي تؤدّيه الترجمة الأدبيّة التي تلعب أسمى الأدوار في تبادل الإبداعات بين المجتمعات المختلفة، كما تعبّر عنه **فيرجينيا وولف Virginia Woolf**:

« *Même dans une traduction, nous entons que nous avons été transportés au sommet d'une montagne et qu'on nous a mis un télescope entre les mains. Tout est d'une étonnante clarté et d'une acuité extrême.* »⁴

" حتى عند قراءتنا لنصّ مترجم فإننا نتفق على أن الأمر يبدو وكأننا نُقلنا إلى أعلى قمّة جبلٍ وسُلمنا مِرْقَباً فلكيّاً، فيبدو لنا كلّ شيء واضحاً بشكل مذهل ودقّة عاليّة." (ترجمتنا)

¹ بيتر، نيومارك. (1988). الجامع في الترجمة. ترجمة حسن غزّالة ط1. دار الهلال للنشر، بيروت - لبنان، 2006، ص 223.

² المرجع نفسه. ص 236.

³ جمال، محمد جابر. المرجع السابق، ص 54.

⁴ Virginia, Woolf. L'art du roman. Tr par : Rose Celli. Editions du Seuil, Paris, 1962, p30.

1-2- شروط المترجم:

يُعدُّ المترجم الرّكيزة الأساسيّة لعملية نقل النصّ من لغة إلى أخرى، لذلك يتوجّب عليه امتلاك ميّزات معيّنة تخوّلّه الهجرة بالنصّ من لغته المصدر إلى اللغة الهدف، و في هذا الصدد قام الجاحظ بوضع شروط للمترجم في " الحيوان " حيث يقول:

"و لا بدّ للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه، في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتّى يكون فيها سواء و غاية. و متى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين، علمنا أنّه قد أدخل الضمّ عليهما، لأنّ كلّ واحدة من اللغتين تجذب الأخرى و تأخذ منها، و تعترض عليها، و كيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة استقرغت تلك القوة عليها و كذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات و كلّما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، و العلماء به أقل، كان أشدّ على المترجم، و أجدر أن يحيط به. و لن تجد البتّة مترجماً يفى بواحدة من هؤلاء العلماء."¹

نجد أنّ هذه الصفات تتمحور حول الإتقان الجيّد للغتين؛ المترجم منها و المترجم إليها، و كذلك التمكن من قواعد اللغة و الموضوع الذي يدور حوله النصّ، على غرار امتلاك الحسّ الترجمي الذي لا بدّ له من صقله عن طريق الدّربة و الممارسة، و حسب أنطوان برمان **Berman Antoine** فإنّ العامل الأساسي الذي يضمن نجاح المترجم هو كما في أيّ مجال آخر: الرغبة، و حبّه للعمل الذي يؤدّيه و هو الترجمة حيث يناقش بول ريكور **Paul Ricœur** وجهة النّظر هذه بقوله:

« Pour bien parler de la tâche de traduire, je voudrais évoquer, avec Antoine Berman dans *L'épreuve de l'étranger, le désir de traduire* . Ce désir porte au-delà de la contrainte et de l'utilité. Il y a certes une contrainte : si on

¹ الجاحظ. الحيوان. المجلد الأول. ط23. تحقيق عبد السلام هارون. منشورات محمد الداية، بيروت، 1969، ص76.

veut commencer, voyager, négocier, voire espionner, il faut bien disposer de messagers qui parlent la langue des autres. »¹

" لكي نتكلم بطريقة جيّدة عن وظيفة الترجمة أودُّ أن أثير مع أنطوان برمان، من خلال كتابه 'محنة الأجنبي'، الحديث عن رغبة Désir الترجمة. هذه الرّغبة تصبو إلى أبعد من الواجب أو المنفعة. هناك طبعاً إحراج، إذا ما أردنا أن نبدأ، أو نُسافر، أو نُفاوض، أو حتّى نتجنّس فإنّنا يجب أن نتوقّر على رُسلٍ يتكلمون لغة الآخرين."²

غير أنّ هذين الشرطين، على أهمّيتهما، لا يكفيان لممارسة الترجمة الأدبيّة، فالطّبع الشعري الذي يميّز به النّص الأدبي يتطلّب من مترجمه التمتع بسلاسة الأسلوب و القدرة على الإنشاء الأدبي، حتّى وإن لم يكن المترجم كاتباً فلا بدّ له من الإطلاع على جلّ الأجناس الأدبيّة، وأن يكون أهلاً لتبوّء مكان الكاتب، فالثقافة الواسعة و الإلمام بالأدب و تذوقه عاملان بالغا الأهمية في الترجمة الأدبيّة.

ولا تنحصر وظيفة مترجم النصوص الأدبيّة في الجانب الفكري فحسب، بل تتعدّاه لتشمل جانبا حسّاساً جدّاً و هو الجانب الأخلاقي، فهدف المترجم يتمثّل في تقريب كاتب ينتمي إلى مجتمع ذي ثقافة معيّنة من قارئ ينتمي إلى مجتمع و ثقافة مغايرين، ما يستدعي القدرة على التحليل و التأويل، و كذلك الموضوعيّة التي تجعل منه دائم الاستعداد لتقديم التنازلات حين الثقل بهدف عدم إحداث فجوة بين هذين الاثنين كما يقول بول ريكور **Paul Ricœur**:

« Il me semble, en effet, que la traduction ne pose pas seulement un travail intellectuel, théorique ou pratique, mais un problème éthique. Amener le lecteur à l'auteur, amener l'auteur au lecteur, au risque de servir et de trahir deux maitres, c'est pratiquer ce que j'aime appeler l'hospitalité langagière. »³

" يبدو لي، فعلاً، أنّ الترجمة لا تطرح فقط عملاً فكرياً، نظرياً أو تطبيقيّاً، و لكنّها تطرح مشكلة أخلاقيّة تتمثّل في تقريب الكاتب من القارئ، مع ما يحمل ذلك

¹ Paul, Ricœur. Op. cit., p 38.

² بول ، ريكور.(2004). عن الترجمة. ترجمة حسين خمرى. ط1. منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 2008، ص 42.

³ Paul, Ricœur. Op. cit., p 22-43.

من خطر على خدمة و خيانة سيّدين، ما يعني ممارسة ما أحبّ تسميته الضيافة اللغوية.¹

وتجدر الإشارة في الأخير إلى أن عمل المترجم، كما نعرفه اليوم، ضرورة لا بدّ منها من أجل ضمان التواصل الجيد بين المجتمعات في ظلّ تعدد اللغات، فـ: " عمل الترجمة تمّ كسبه أخيراً بعدّ مقاوماتٍ حميمةٍ سوّغها الخوف، و حتّى الحقد على الأجنبي الذي يُنظرُ إليه كأثمة تهديدٍ مُوجّهٍ ضدّ هويتنا اللغوية الخاصة".²

« Travail de traduction, conquis sur des résistances intimes motivées par la peur, voire la haine de l'étranger, perçu comme une menace dirigée contre notre propre identité langagière. »³

3-1- نظريات الترجمة و طرائقها:

1-3-1- نظريات الترجمة:

تهدف نظريات الترجمة، على اختلافها، إلى تيسير عمل المترجم عن طريق ضبط المشاكل التي تواجهه و اقتراح حلول لها، رغم أنها تؤدي في بعض الأحيان إلى صراعات عقيمة فيما بينها، كما هو الشأن في النصف الثاني من القرن العشرين: " كانت نظرية الترجمة حتّى النصف الثاني من القرن العشرين محصورة - فيما يبدو- فيما يطلق عليه جورج شتاينر Steiner تعبير المناظرة العقيمة حول ثلاثية الترجمة 'الحرفية'، و الترجمة 'الحرّة'، و الترجمة 'الأمينة' "⁴

وتنقسم نظريات الترجمة إلى عدّة أقسام تبعاً إلى عدّة معايير تصنيفيّة، فإذا ما اعتمدنا تصنيفها حسب معيار انتماء النصوص، نجد أن المنظرين قد انقسموا إلى قسمين، بين أهل للنص المصدر، وهم دعاة الترجمة الحرفيّة، مثل أنطوان برمان ، و هنري ميشونيك ، و أهل للنص الهدف، و هم دعاة الترجمة بتصرّف، و نذكر منهم: يوجين نيدا، و جون رنييه لادميرال، و المدرسة التأويليّة P'ESIT.

¹ بول ، ريكور. المرجع السابق، ص 46.

² المرجع نفسه، ص 45.

³ Paul, Ricœur. Op. cit., p 41.

⁴ محمد، عناني. نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الجيزة - مصر، 2003، ص27.

ويمكن تقسيم نظريات الترجمة إلى خمسة تيارات و هي:

1-1-3-1- النظريات السوسiolسانية:

هي تيار يؤمن بأن المترجم نتاج المجتمع و يترجم حسب حمولته الاجتماعية و الثقافية، كما تشير إليه مدرسة تل أبيب و يوجين نيدا و تابير في نظريتهما حول المعادل الديناميكي أين يؤكدان ضرورة نقل الترجمة الجيدة لروح النص الأصلي في أسلوب بسيط يسهل الاستيعاب لدى القارئ و يترك في نفسه الانطباع الذي أراده كاتب النص الأصلي.

2-1-3-1- نظرية المعنى:

تقودها مدرسة l'ESIT بباريس التي تعتمد أساسا على ممارسة الترجمة أثناء المؤتمرات، و هي تشكل التيار التأويلي في الترجمة، حيث تنادي رانديتها ماريان ليديرار **Marianne Lederer** و دانيكا سيليسكوفيتش **Danica Selescovitch** بترجمة المعنى بدل التركيز على الشكل لأنه، في آخر المطاف، خادم للمعنى و وسيلة لنقله.

3-1-3-1- نظريات ذات أسس أدبية:

تنطلق هذه النظريات من الاعتبار القائل بأن الترجمة ممارسة أدبية، و ليست ممارسة لغوية، أي أن النص الأدبي لا يترجم من قبل جميع المترجمين، و إنما من لدن الأدباء بحد ذاتهم، و من رواد هذا الاتجاه **Berman** ، و هانري ميشونيك **Meschonnic Henri** ، و والتر بنيامين **Antoine** **Benjamin Walter** ، و إزرا باوند **Ezra Pound**.

4-1-3-1- نظريات ذات أسس فلسفية:

و رائدها بلا منازع هو جورج ستاينر **Steiner George**، و ينصّ هذا النوع من النظريات على ضرورة لعب المترجم لدور الكاتب على أحسن وجه، فيتمّص دوره و يلبس جلده بههدف تقديم الترجمة الملائمة لنصّه.

5-1-3-1- نظريات ذات أسس لسانية:

من رواد هذا التيار جورج موان **جورج موان** و فيناي و داربلني ، و أساسها هو الليونة، و اللسانيات البراغماتية، و لسانيات النص.

و صفوة القول، أن وجود نظريات تضبط سير عملية الترجمة في إطار معايير علمية هو عامل مساعد في عملية الترجمة، حيث توفر هذه النظريات الوسائل المساعدة على تقييم الترجمات و مقارنة بعضها ببعضها الآخر، بشرط إلا نعتبر هذه المعايير قياسية أو مطلقة. فهدف النظريات هو تسهيل عمل المترجم دون إلغاء مهارته و إبداعه الأدبي حين ترجمة النصوص، لاسيما الأدبية منها، فلا يقوم المترجم بالمحاكاة فحسب، و إنما يشارك المؤلف مسؤولية الإبداع الفني و يعتمد هذه النظريات بناءً على حدسه و مهارته و ذكائه بغية الوصول إلى ترجمة جيدة.

2-3-1- طرائق الترجمة:

تربط طرائق الترجمة بين الجانب المنهجي و الجانب التطبيقي، و تعرض الصعوبات التي تعترض عمل المترجم محللة إياها و مقدّمة الحلول المناسبة لها. فهي تمّد المترجم بإستراتيجيات للتعامل مع النص الذي هو بصدد ترجمته، بدءاً بتحديد وحداته، و وصولاً إلى الإحاطة بالأساليب الملائمة للتعامل مع هذه الأخيرة، كبيرة كانت أم صغيرة. و قد اختلف المنظرون حول المعايير المحددة للوحدة الترجمية، كما يقره بيتر نيومارك في قوله:

« *There is at present a confusing tendency for translation theorists to regard the whole text, the basis of discourse analysis, as the unit of translation (UT), which is the opposite of Vinay's and Darbelnet's original concept, Vinay and Darbelnet define the unit of translation as 'the smallest segment of an utterance whose cohesion of signs is such that they must not be separately translated - in other words, the minimal stretch of language that has to be translated together, as one unit. The argument about the length of the UT, which has been put succinctly by W. Haas, lass short as is possible, as long as is necessary.* »¹

¹ Peter, Newmark. A textbook of translation. Prentice Hall, London, 1988, p 51.

أي أن وحدة الترجمة، حسب **فيناي Vinay** و **داربلني Darbelnet**، هي أصغر جزء من الملفوظ تترابط علاماته لدرجة تلزم المترجم أولاً يفصل بينها حين ترجمتها، في حين يرى **بيتر نيومارك** أنها " المقطع اللغوي الأدنى الذي يجب ترجمته دفعة واحدة" ¹، و يصفها **هاس W. Hass** بأنها " قصيرة قدر المستطاع طويلة حسب الضرورة" ².

و يعتمد تحديد وحدات الترجمة على معيارين: أولاً حسب الدور الذي تؤديه في الرسالة، و ثانياً حسب المفردات المُشكّلة للوحدة.

هناك أربع وظائف حسب الدور الذي تؤديه في الرسالة، وهي:

1- الوظيفية **Fonctionnel**:

تترابط فيما بينها لتأدية وظيفة نحوية واحدة داخل الجملة، و حين ترجمتها لا بدّ من مراعاة هذا الترابط من حيث الصيغة و الزمن.

2- المسكوكة **Sémantiques**:

هي وحدات تتشكل من كلمات و تعابير يستحيل فصل عناصرها و ترجمتها منفردة.

3- الجدلية **Dialectique**:

وحدات تربط بين أجزاء النص و تعمل على ضمان تسلسله المنطقي.

4- المنبورة **Prosodique**:

وحدات تشارك عناصرها في أداء النبرة الواحدة في الكلام فتستعمل في أساليب إفساحية، أي أنها كلمات تستعمل في التعبير عن موقف انفعالي معيّن.

و حسب المفردات المُشكّلة للوحدة فإنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، و هي:

1- الوحدات البسيطة:

تتكوّن من مفردة واحدة أي وحدة معجمية واحدة لا غير.

¹ بيتر، نيومارك. المرجع السابق، ص 69.

² المرجع نفسه. ص 69.

2- الوحدات المتماثلة:

تتشارك فيها عدة مفردات لأداء معنى معيّن، فلا يجب ترجمة أجزائها منفصلة، و إنما تُترجم دفعة واحدة.

3- الوُحيدات :Les unités fractionnaires

تتشكّل هذه الوحدات من جزء من الكلمة فحسب، و تمثل اللواحق و البادئات في اللغتين الإنجليزيّة و الفرنسيّة مثالا على ذلك.

و للترجمة عدة طرائق و أساليب تقنيّة تضمن الإيصال السليم للنص من اللغة

المصدر إلى اللغة الهدف، و يستدعي الحديث عنها ذكر الدراسة الأسلوبية المقارنة

التي قام بها الكنديان **فيناي Vinay** و **داربيني Darbelnet** في كتابهما الذي نشر

لأول مرّة في فرنسا سنة 1958 تحت عنوان " الأسلوبية المقارنة للغتين الفرنسية

و الإنجليزية " **La stylistique comparée du français et de l'anglais**

و قد أنتجت هذه الدراسة ظهور أول منهجية مبنية على التحليل العلمي في

الترجمة، و لتخطي العقبات التي يمكن أن تعترض المترجم يقترح **فيناي Vinay**

و **داربيني Darbelnet** سبع طرائق تنقسم بدورها إلى قسمين؛ ترجمة مباشرة

أو حرفيّة **traduction directe ou littérale** و ترجمة غير مباشرة أو ملتويّة

traduction indirecte ou oblique ، شارحين كل طريقة على حدا و مدعّمين

شرحهما بالأمثلة المناسبة، و فيما يلي شرح مختصر لهذه الطرائق السبع:

1-2-3-1- الترجمة المباشرة أو الحرفيّة :La traduction directe ou littérale

هي إستراتيجية تقضي بضرورة احترام المترجم للمميزات الشكلية الواردة في

النص الأصلي عند إنتاج النص الهدف، و هي، حسب **نيومارك** ، إجراء صحيح

ينصح تبنيه إذا ضمن التكافؤ الإشاري و التخاطبي بين النص الأصلي و النص

الهدف¹ و تنقسم هذا الإجراء إلى:

¹ Peter, Newmark. Op. cit., p 69.

1-1-2-3-1- الاقتراض L'emprunt :

يتمثل الاقتراض في نقل الكلمة كما تنطق في اللغة الأصل ورسمها بحروف اللغة الهدف، و يستعمل لتعويض النقص في معجم اللغة الهدف و سدّ فجوة مفاهيمية فيه.

1-2-3-1- النسخ أو النقل بالمحاكاة Le calque :

يُعدّ امتدادا للطريقة الأولى، فهو نوع خاص من الاقتراض يتم من خلاله نقل البناء أو التركيب التعبيري للغة الأصل بفضل الترجمة الحرفية للعناصر المكوّنة لهذا البناء.

1-2-3-1- النقل كلمة بكلمة La traduction mot à mot :

تقوم على نقل المترجم لكل كلمة من اللغة الأصل بمقابلتها في اللغة الهدف، مع المحافظة على نفس ترتيبها في النص الأصلي؛ ويجب مراعاة اللغة الهدف وروحا عند إتباع هذه الطريقة حيث إنها لا تعطي عادة النتائج المرجوة إذا لم يكن للغتين الأصل و المصدر نفس الجذور.

1-2-3-1- الترجمة غير المباشرة أو الملتوية La traduction indirecte ou oblique :

يلجأ المترجم إلى الترجمة غير المباشرة إذا فشلت سابقتها في إيصال المعنى المرجو من النص الأصلي، أو إذا كانت مستحيلة لعدم توقّر المقابل في اللغة الهدف، و هي أربعة أنواع:

1-2-2-3-1- الإبدال الصرفي La transposition :

هو تغيير صيغة صرفية في النص المصدر بصيغة مغايرة في النص الهدف لأغراض أسلوبية، أي التغيير في أقسام الكلام أو في ترتيبها، دون الإخلال بالمعنى، مثل ترجمة حرف في النص الأصلي بفعل أو اسم في النص الهدف، و قد يكون هذا الإجراء إلزامياً في بعض الأحيان.

1-2-2-3-1: La modulation النّحوير

هو إعادة صياغة الجملة الأصل مع تعديل وجهة النظر الواردة فيها، فتعاد صياغتها وفق نظرة مغايرة في النص الهدف، كأن نستعمل الجزء للتعبير عن الكل، أو أن نقوم بتأكيد ما نفي في النص الأصلي.

1-2-2-3-1: L'équivalence التكافؤ

يستعمل عند نقل حالات مشتركة بين الثقافات المختلفة و التي يُعبّر عنها بوسائل بنائية وأسلوبية تختلف من لغة إلى أخرى، مثل الأمثال و الحكم التي تقتضي على المترجم الابتعاد كلية عن النقل الحرفي لمعانيها.

1-2-2-3-4: L'adaptation التكيف

أساسه المحافظة على المعنى دون الشكل، فيغيّر الإحالة الثقافية الواردة في النص الأصلي بما يتناسب و ثقافة اللغة المستقبلة لهذا النص. يكيّف المترجم أحياناً حالات ليس لها مقابل في ثقافة النص الهدف، و أحياناً أخرى يقوم بتكييف ما له مقابل مُراعاةً منه لما تنصّ عليه الأعراف اللغوية و الثقافية.

2-دراسة لرواية Les échelles du levant**1-2-التعريف بالأديب أمين معلوف:**

1949

ولد أمين معلوف في الخامس و العشرون من شهر فيفري سنة 1949 ببيروت ، كبر و ترعرع في أحضان عائلة عربية مسيحية ذات جذور متباينة جمعت بين أماكن و بلدان عديدة من جبال لبنان إلى مدنها مرورا بتركيا و مصر، و بين انتماءات دينية مختلفة على حدّ سواء، فوالدته أرثوذكسية، في حين أن والده بروتستنتي، يعبر أمين معلوف، في إحدى المقابلات الصحفية، عن هذه التعددية الثقافية التي عاش في أحضانها بقوله:

« Quand on a vécu au Liban, la première conviction que l'on devait avoir, c'était celle de la coexistence. Dans la fréquentation de l'autre en permanence, le Liban a constamment essayé de trouver des solutions à la

coexistence des différentes communautés. Il a une relation intense avec l'Occident et il est au sein de l'Orient, c'est ce qu'il lui permet d'avoir un regard particulier et d'être une sorte de conciliateur, d'être en mesure de créer des passerelles. C'est ce que j'essaie de faire en espérant que l'avenir sera meilleur que le présent. »¹

"عندما يعيش المرء في لبنان فإن التعايش هو أول اقتناع يجب ترسيخه في الذهن، فقد حاول لبنان على الدوام إيجاد حلول من أجل التعايش بين مختلف الجماعات التي تحتك ببعضها بعض بلا انقطاع، فهو يتمتع بعلاقة وطيدة بالغرب، في حين أنه يتموقع في المشرق، ما مكّنه من التمتع بنظرة خاصة تتيح له لعب دور الموفق الذي يمدّ جسورا تربط بين قطبين متباعدين، هذا ما أحاول فعله على أمل أن يكون الغد أفضل من اليوم" (ترجمتنا)

لقد صنعت منه انتماءاته المتعددة، ببساطة، كاتباً يجاهد في سبيل إقرار السلام بين المشرق و الغرب اللذين يعيشان صراعات لا تنتهي.

بعد دراسته لعلم الاجتماع و الاقتصاد، اتبع خطى والده و امتهن الصحافة بجريدة النهار، ما مكّنه من السفر في أرجاء العالم، مغطياً لأهم الأحداث، ليظفر فيما بعد بمنصب مدير هذه الجريدة، غير أنه هاجر إلى فرنسا بعد اندلاع الحرب الأهلية في لبنان سنة 1975 أين واصل مسيرته الصحفية باللغة الفرنسية و أصبح رئيس تحرير مجلة *Jeune Afrique* .

عُرف بكتابته التي توحى بأنها سيرته الذاتية رغم تقنيده لذلك عبر عدّة مناسبات و إقراره بأن بعضها مستوحى من تجاربه الشخصية، وتفرغ منذ الثمانينات للتأليف الأدبي، فكانت **الحروب الصليبية كما رآها العرب** أول ما ألف من روايات، و قد لاقت نجاحاً كبيراً و تُرجمت إلى لغات عديدة، على غرار أعماله الأدبية الأخرى مثل: **ليون الأفريقي** ، **وسمرقند** ، **و حدائق النور** ، و **صخرة طانيوس** ، و **رحلة بلداسار** ، و **موانئ المشرق** . تحصل على العديد من الجوائز الأدبية، و أهمها كبرى الجوائز الأدبية الفرنسية، **جائزة غونكور** سنة 1993،

¹ Zeina, El-TIBI. Article paru dans "La Revue du Liban" N° 3954 - Du 19 Au 26 Juin 2004, <http://www.rdl.com.lb/2004/q2/3954/3sujcouv.html> consulté le 21/05/2013

لينضم سنة 2011 إلى الأكاديمية الفرنسية شاغلا المقعد رقم تسعة و عشرون
و الذي كان يشغله سابقا المفكر الفرنسي كلود ليفي ستروس.

2-2- خصائص أسلوب أمين معلوف:

رجلٌ حمل قلق الشرق وأسئلته عاملاً على تصوير الانحرافات والتشوهات
التي طالت الذاكرة الجمعيّة والتاريخ بأسلوب روائي يتميز ببساطة تشدّ القارئ
إليها ، إذ تتميز كتابات الروائي اللبناني أمين معلوف بخاصية فريدة ، و هي جمعها
بين الثقافات و الديانات والحضارات المختلفة و المتباينة، و السبب وراء ذلك هو
الوسط الذي ترعرع فيه الكاتب ، فلا يختلف اثنان حول الأثر الذي تتركه العوامل
الخارجيّة في أنفس جُلّ المبدعين أيّاً كان مجالهم، إذ تعبّر **فيرجينيا وولف**
Virginia Woolf عن هذه النقطة بقولها:

« *Mais l'esprit prend son départ du lieu de sa naissance* »¹

لقد حمل عبر كتاباته راية التسامح بين الشعوب و نصّب نفسه مصحّحاً
لتاريخها ، مؤكداً على ضرورة تقدير الإنسان لذاته بدل الاستناد إلى أحكام مسبقة
مبنية على الانتماءات، و الديانات و الإيديولوجيات المتباينة ، كما عمل على الجمع
بين الأعداء في صورة كلّها ألفة و تراحم ، عكس ما اعتاد عليه قارئ الأعمال
الأدبيّة العربيّة التي ركزت دائماً على الجانب السلبي للطرف الآخر ، خاصّة إذا
تجلى هذا الأخير في الكيان الصهيوني، فكان مبدأهم :

« *L'israélien n'est pas seulement étranger, mais un être qu'il faut tuer où
il se trouve.* »²

"الإسرائيلي ليس إنساناً غريباً فحسب، و إنّما كائنٌ يتوجّب قتله أينما تُقِف." (ترجمتنا)

لقد جعل الكتّاب العرب من أعمالهم الأدبيّة وسيلة سياسيّة لمجابهة العدو غير
أبهين بالبحث في أعماقه عن ملامح إنسانيّة فـ: " هدف الكاتب هو تقديم العدو دفعة

¹ Virginia, Woolf. Op. Cit., p30.

² Shimon, Ballas. La littérature arabe et le conflit au Proche-Orient (1948-1973). Editions Anthropos, Paris, 1980, p133.

واحدة و ليس القيام بتطوير شخصية عدوة، و هو إجراء سياسي محض لأنّ العدو بصفته كائنًا حيًّا لا يهتمُّهم. " (ترجمتنا)

«...l'objectif de l'écrivain est de présenter l'ennemi en bloc et non pas de faire évoluer un personnage ennemi. C'est un procédé d'ordre purement politique, car l'ennemi en tant qu'être humain ne les intéresse pas. »¹

غير أن الأمر لا يخلو من الاستثناءات، فنجد من الأدباء من يصوّر اليهودي الشرقي بصورة أقل حدّة من البقيّة، وذلك تماشيًا مع الواقع:

« En général, le juif oriental est traité avec une certaine sympathie par les écrivains : il est plus compréhensif à l'égard des Palestiniens et sceptique en ce qui concerne la politique des dirigeants... »²

" عادة ما يعاملُ اليهودي الشرقي بنوع من الاستئناس من قبل الكتّاب، فهو أكثر تفهمًا للطرف الفلسطيني، و ارتيابي اتجاه سياسة القادة. " (ترجمتنا)

أما معلوف فقد قرر الخروج عمّا ألفه الأديب و القارئ العربي في هذا الصدد ، جاعلا من هذا العدو شرقيًا أم غربيًا كان، صديقًا و زوجًا و رفيق ثورة في محاولة لفتح الحوار بين الهويات المختلفة، متحدّيًا بذلك حدود الزّمان و المكان:

« Ecrite dans une mouvance continuelle, l'œuvre maaloufienne voyage autour du monde et à travers l'histoire comme le fait son auteur. Et l'instance énonciative, par un mouvement de déterritorialisation, se déploie entre l'intime et 'l'extime' la fascination et la perte, pour créer un monde où l'entre-deux a des relents à la fois orientaux et occidentaux. »³

" كما صاحبها، تسافر مؤلّفات أمين معلوف حول العالم و عبر التاريخ، و الفضل في ذلك يرجع إلى الحركيّة المتواصلة التي كتبت في جوّها. و يمتدّ الإلحاح التعبيري بنوع من

¹ Shimon, Ballas. Op. Cit., p134.

² Ibid. p 142.

³ Safia, Latifa Mezali. « Entre orient et occident : Hybridité et nomadisme dans Origine d'Amin Malouf ». Littérature Monde, Enjeux et perspectives. Palais de la culture Alger : 23-26. Février, 2009.

التنكر للحدود بين الحميمي والعمومي ، و بين الافتتان والخسران بغية إنشاء عالم بين الاثنين تنبعث منه رائحة عفن شرقية و غربية في نفس الوقت." (ترجمتنا)

فقدرة الكاتب أمين معلوف على الانتقال بالقارئ عبر القارات و الحقب الزمنية المختلفة موهبة فريدة من نوعها تستوجب دعم صاحبها و تضعه بجدارة ضمن خانة المبدع المقتدر ، كما يسميه إدوارد سعيد في قوله:

« *Nous cultivons une mythologie de la création : nous croyons que le génie artistique, un talent original ou un intellect puissant peut franchir d'un bond les limites de sa propre époque pour proposer au monde une œuvre nouvelle* »¹

"نحن نعزّز أسطورة الإبداع، فنحن نؤمن بأنّ المهارة الفنية موهبة فريدة من نوعها تُمكنُ المثقف المقتدر من عبور حدود الزمن الذي ينتمي إليه بوثة واحدة ليقدم للعالم مؤلفاً جديداً." (ترجمتنا)

2-3. تقديم رواية Les échelles du levant :

'موانئ المشرق' أو 'سلالم الشرق' هو اسم يطلق على مجموعة البلدان التي تشكل بوابة تسمح لأهل أوروبا بالولوج إلى ما يسمى في يومنا هذا بالشرق الأوسط، من القسطنطينية إلى الإسكندرية، مروراً بأزمير، و أضنه، و بيروت؛ مدن جمعت على مرّ العصور مزيجاً من لغات، و أديان، و ثقافات مختلفة لطالما تعايشت فيما بينها. هي رواية تُروى أحداثها على لسان بطلها عسيان الذي يمثل مزيجاً بين سلالة السلاطين العثمانيين المسلمين و الدم الأرمني المسيحي، إنسان ذو أقدار متعرجة، أحبّ الطبّ و عمل على تحقيق حلمه في ممارسته، غير أن والده المتمرد بطبعه رسم له مستقبلاً آخر، فقام بتدريسه على يد قدماء المعلمين حتى يصير قائداً ثورياً في بلد أتعبه صراع قاطنيه على مرّ السنين، لكن البطل يصير على تحقيق أحلامه فيسافر إلى باريس أين حقق حلم أبيه دون نية سابقة، حيث انخرط في صفوف المقاومة و رجع إلى بلاده بطلاً بعد انتهاء الحرب.

¹ Said, Edward. L'Orientalisme : L'orient créé par l'Occident. Edition du Seuil, Paris, 1980, P232.

لقد مثل سفره هذا نقطة تحول في حياته، وقد التقى كذلك بزوجته المستقبلية، كلارا اليهودية النمساوية الأصل التي لحقت به إلى لبنان فعملًا معا محاولين بث الألفة و السلام بين شعبيهما و توحيد صفوفهما، كما سبق و أن توحدوا من أجل الوقوف في وجه العدو الواحد: ألمانيا النازية، فنجد أحداث الرواية تجمع و تؤلف بين قلوب شعبيين لطالما عاشا في صراع، تجمع بينهما بعيداً عن أصل و دين و انتماء الإنسان، فكل ما يهم هو إنسانيته و قيمة التسامح لديه، و كأن الكاتب يقدم الحل الوحيد الذي سيمكن المشرق من الارتقاء، مجسدا إياه في بطل الرواية "عصيان" المصر على الترفع عن هذه الصراعات، داخلية كانت أم خارجية، و الاستفادة قدر الإمكان من الغرب، بهدف تطوير المشرق و اللحاق بركب الحضارة و التقدم. غير أن نهاية هذا الرجل تكون شبيهة بمصير جدته الأميرة التركية، أي الجنون. فقد حرّمه الصراع المتواصل في المشرق، و الأزمة التي لازالت تمزقه إلى يومنا هذا من أبسط حقوقه، وقد عاش لسنين بين جدران مصحة عقلية، بدل العيش بين أهله، و ابنته الوحيدة، فيجلس هادئاً يقصّ بصبر أحداث حياته، المليئة بالتعرجات في انتظار و صول اليوم الموعد، للالتقاء بزوجته بعد أن فرّ من المصحة إثر الحرب الأهلية في لبنان.

4-2. التعريف بالترجمة نهلة بيضون:

نهلة بيضون، مترجمة لبنانية حائزة على شهادة الدكتوراه، اختصاص علم الترجمة من جامعة السوربون ، عملت كأستاذ مساعد في جامعة بلمند اللبنانية في الفترة الممتدة بين 1991 و 2008، كما شغلت منصب رئيس قسم الترجمة بنفس الجامعة؛ ثم انتقلت إلى مدينة نيويورك سنة 2008 لتعمل مترجمة في قسم الترجمة العربية بمقر الأمم المتحدة. بدأت مسيرتها في مجال الترجمة الأدبية منذ سنة 1997 حيث ترجمت العديد من المؤلفات باللغتين الفرنسية و الإنجليزية إلى اللغة العربية، و كانت أغلبها للروائي اللبناني أمين معلوف مثل: بدايات، و التائهون، و الأم أدريانا، و الهويات القاتلة.

5-2- التعريف بالمتترجمة منيرة مصطفى:

منيرة مصطفى ، متحصّلة على شهادة الدكتوراه و تشغل منصب أستاذة بجامعة عين الشمس كلية البنات - أدبي، لغة فرنسيّة و آدابها، متحصّلة على الشهادات التالية:

- Bachelor - - May 1, 1978.
- Master - montaigne va par gide - August 12, 1983.
- Doctor - les idees politiques et sociales de mine de seigne - October 5, 1989.

و من الأعمال المتعدّدة للأستاذة منيرة مصطفى نذكر:

- La mère vue par deux écrivains femmes "Colette" et " Simone de Beauvoir" dans " Sido" et " Une mort très douce" جامعة - مجلة كلية الاداب - الزقازيق, January 1, 1994.
- Le thème de la mort dans la correspondance d'Elie Faure فكرة وابداع - حولية كلية البنات, January 1, 1993.
- Les voix dans "Le jeune homme de sable" de Sassine - مجلة كلية الاداب - جامعة الزقازيق, January 1, 1995.
- La dialectique entre le regard et l'Histoire dans " Le balcon de Spetsai" de Michel Déon فكرة وابداع - حولية كلية البنات, January 1, 2000.
- Les bruits dans " Nuits sans nuit et quelques jours sans jour" de Michel Leiris فكرة وابداع - حولية كلية البنات, January 1, 2001.
- Neiges de marbre de Mohamed Dib, "Roman de l'absence" - فكرة وابداع - حولية كلية البنات, January 1, 2003.
- La description de l'espace dans "La porte étroite" d'André Gide. Etude sémiotique فكرة وابداع - حولية كلية البنات, January 1, 2004.
- Romans français contemporains adaptés au cinema فكرة وابداع - حولية كلية البنات, April 1, 2004.

خاتمة:

نستخلص من خلال هذا العرض المختصر لعموميّات الرواية، و الترجمة الأدبيّة، أن فنّ الرواية يتميّز بمواصفات تستدعي من المترجم تهيئة العدة اللازمة، التي من شأنها تقديم يد العون له، في سبيل الإلمام بجوانب النص المراد ترجمته، و تقديم ترجمة جيّدة له، بمقدورها حمل القارئ على عيش الأجواء عينها، التي أراد مؤلف النصّ الأصلي نقله إليها.

الفصل الأول

الحقول المعجمية

مقدمة

1- تعريف المعجم:

1 1 - لغة.

1 2 - اصطلاحاً.

2 - علاقة المعجم بالميدان الأدبي عند العرب و عند الغرب.

3 - تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية:

3 1 - ترجمة عنوان الرواية.

3 2 - ترجمة أسماء الأعلام.

3-2-1- أسماء الشخصيات.

3-2-2- الأسماء الجغرافية.

3 3 - ترجمة الصفات.

3 4 - ترجمة الأفعال.

3 5 - ترجمة الكلمات المركبة.

3 6 - ترجمة الإشارة و الإحالة.

3 7 - ترجمة أدوات الربط و ظرف الزمان.

3 8 - ترجمة المصطلحات و أسماء الأشياء.

خاتمة

مقدمة:

بما أن عملية الترجمة تعني نقل نصّ معيّن، و تفسيره بلغة أخرى مغايرة للغته الأصليّة، فإن البحث عن مقابل لكلمات النص المصدر في اللغة الهدف هو أول خطوة يقوم بها المترجم آخذا بعين الاعتبار أن للكلمة المفردة معنيين: معنى لغوي و آخر اصطلاحي. فإذا لم يُؤقّق المترجم في الإحاطة بالمعنى المعجمي للمفردة استعان بالمعنى النصّي عن طريق البحث عن مقابل لها في القواميس الثنائيّة للغة المتخصصة في المجالات المختلفة كالطب، و الهندسة، و الأدب؛ ذلك أن المعنى المعجمي للكلمة يتغيّر كلياً إذا ما وُضعت في سياقات مختلفة، فسياق الكلام هو المحور الذي يحدد المعنى و يبيّن إذا ما كان المعنى مباشراً أم إحائيّاً. ويتميّز النصّ الروائي بطابع إحائي يستدعي من الأديب الاختيار الدقيق للكلمات التي يستخدمها في نصه، و التي من شأنها إعانته على إيصال أفكاره للقارئ. فيتخيّر من بين العديد من الكلمات تلك التي بمقدورها جعل القارئ يستجيب للنصّ، ما يوجب على المترجم الاهتمام باختيار مقابلات لهذه الكلمات في اللغة الهدف، فالغاية التي يطمح إلى تحقيقها حين القيام بترجمة نص أدبي تتمحور بالضرورة حول فكرة المحافظة على روح النصّ الأصلي، فينتقي من الاستراتيجيّات و التقنيّات ما يساعده على تحقيق نفس الأثر، الذي أراد مؤلف النصّ الأصلي تركه في نفس القارئ. يعلّق أندرية لوفيفر على هذه النقطة بقوله:

"النصوص الأصليّة و المترجمة تحقق، أو في الأقل تهدف إلى تحقيق أثرها في قرّائها بطرق عدّة، و عادة ما يتحقق الأثر النهائي بالجمع بين 'إستراتيجيّات تمريريّة' مختلفة، أي طرق مختلفة للإفادة من الإمكانيّات اللغويّة. يتوقع قرّاء النصوص المترجمة في الغالب أن يكون الجمع بين الاستراتيجيات التمريرية في الترجمة أقل فاعليّة منه في الأصل، و هم يقبلون إن لم نقل يتوقعون حقيقة أن 'شيئاً ما يضيع' في الترجمة بوصفها أمراً واقعاً".¹

فإذا ما تعلّق الأمر بالجانب المعجمي للنصّ الروائي، ما هي حدود التصرف التي تسمح للمترجم بإحداث تغييرات معجميّة على النصّ دون المساس بروحه، و دون تغيير هدفه، و إلى أي حدّ قد تصل حريّة المترجم في تبني تقنيات مختلفة أثناء ترجمته للحقول المعجميّة للنصوص الروائيّة.

¹ أندرية، لوفيفر. (1992). الترجمة و إعادة الكتابة و التحكم في السمعة الأدبيّة. ترجمة فلاح رحيم. ط1. دار الكتاب الجديد المّحدة، بيروت- لبنان، 2011، ص 127.

1- تعريف المعجم:

1-1- لغة:

وردت في القواميس العربية عدّة تعريفات لمصدر كلمة **معجم** وهي **عجم** وتُورّد من بينها قول **ابن جنّي** : "اعلم أن عجم وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، فالعجمة الحبسة في اللسان، ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، والأعجم الأخرس، والعجم والعجمي غير العرب لعدم إبانتهن أصلاً، واستعجم العربي القراءة، لم يقدر عليها لغلبة النعاس عليه، والعجماء البهيمة لأنها لا توضح ما في نفسها، واستعجم الرجل: سكت، واستعجمت الدار عن جواب سائلها سكتت".¹

واستُخدمت كلمة ' العجمة ' عند العرب قديماً للدلالة على معظم الرمل وأشدّه تراكمًا، حيث سُمي بذلك لتداخله و استبهام أمره على سالكه. و من ذلك قول الشاعر ذو الرمة:

حتى إذا جعلته بين أظهرها من عجمة الرمل أنقاء لها حبيب

نستشفّ من هذا التعريف أن أصل كلمة "معجم" معناه الغموض، كما نلمس تناقضاً بين هذا المعنى و بين دلالة "المعجم" الذي يعمل على إيضاح معاني الكلمات و إبعاد اللبس عنها، و قد وضّح **ابن جنّي** هذه النقطة بقوله: " اعلم أن أعجمت وزنه أفعلت و أفعلت هذه و الإيجاب نحو أكرمت زيدا أي أوجبت له الكرامة، فقد تأتي أفعلت أيضا ويراد بها السلب والنفي، وذلك نحو أشكيت زيدا أي أزلت له ما يشكوه، وكذلك قولنا أعجمت الكتاب أي أزلتُ عنه استعجابه".²

ومن هنا نتضح لنا العلاقة التي تربط بين متناقضين، و هما معنى الإبهام و الغموض الكامن في أصل كلمة معجم، و معنى الإيضاح في قولنا: أعجمت الكتاب. و بعد إحاطتنا بالسبب الكامن وراء تسمية الكتاب الذي عمل على إزالة

¹ ابن جنّي. سر صناعة الإعراب. تحقيق مصطفى السقا و آخرون. ج 1. مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، 1954، ص 40.

² المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

اللبس عن الكلمات وإيضاح معانيها بـ المعجم لغة ، نمر إلى تقديم تعريفه في اصطلاح اللغويين.

1-2- اصطلاحاً:

هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، مرتبة ترتيباً معيناً حيث تُصحب كل مفردة بشرح لمعناها مع مقابلتها بما يرادفها و بيان أصلها و اشتقاقها و طريقة نطقها؛ إذ يحلل المعجم معنى الكلمات بالنظر إلى مستوياتها اللغوية المختلفة مفيداً الباحث بمعلومات حول الكلمة في إطار هذه المستويات التي تتمثل في:

أ- المعلومات الصوتية : يُدرج المعجم المعل ومات الصوتية و الإملائية لكل كلمة على حدى في مثل كتابة أدائها الصوتي ال دقيق، كأن يصف حركات الكلمة و مدّها.

ب- المعلومات الصرفية : حيث يبيّن المعجم تحديد المبنى الصرفي للكلمة إذا كانت اسماً أو صفة أو فعلاً.

ج- المعلومات النحوية: تتمثل في الإشارات النحوية الموردة ، عن طريق عرض بعض القواعد النحوية وذكر معناها الوظيفي في فهم المعنى.

د- المعلومات الدلالية: حيث يعتمد المعجم في شرح المعنى على ذكر المعاني المتعددة للكلمة والتي يصلح كل واحد منها لسياق معين.

وأما المعاجم فأنواع عديدة، منها ما يهتم بشرح معاني ألفاظ اللغة، و تسمى المعاجم اللغوية، و منها المعاجم المزدوجة اللغة و التي تقدّم شرحاً لمعنى ألفاظ لغة أجنبية، و هي معاجم تستخدم خلال الترجمة بين نظامين لغويين مختلفين. كما نجد المعاجم التي تهتم بجمع الألفاظ الخاصة بعلم أو فنّ معين وتقديم شروح لها، و هي ما يسمى بمعاجم الاختصاص، في حين نجد نوعاً آخر من المعاجم يتبنّى أسلوباً مغايراً في الشرح حيث يستعين بالصور، فيضع مقابل كل لفظ صورة تمثله و تساعد على إيصال الفكرة بشكل أسرع ، و يسمى هذا النوع بالمعاجم المصورة. غير أنّ هذا المفهوم يظلّ مفهوماً ضمنيّاً، فبظهور اللسانيات و تطوّرها تغيّر هذا المفهوم كليّة. يقول جورج مونان:

" زعزت الألسنية الحديثة بعمق... المفهوم القديم التجريبي الضمني كلياً،
الذي كان يعتبر المعجم فهرساً أو مدونة أو كيس كلمات... وأدت... إلى إحلال
مفهوم المعجم كبنية أو كمجموعة بُنى في مكان المفهوم القديم للمعجم كمدونة".¹

2 - علاقة المعجم بالميدان الأدبي عند العرب و عند الغرب:

تعود نشأة معاجم اللغة العربية إلى العصر العباسي الأول، فقد كانت اللغة
العربية قبل ذلك، كغيرها من العديد من اللغات، معتمدة على جانب النطق أكثر من
الكتابة، و"طليلة المعجم جاءت مع الإسلام، وأول من حمل رايتها عبد الله ابن
عبّاس، فقد كان يؤدّي ما تؤدّيه المعجمات للسائلين".²

و نظراً إلى الطبيعة المتغيرة للغة كأداة للفكر، فإنها تتطوّر بتطوّرهِ،
و يصعب السيطرة عليها اعتماداً على جانب النطق، حيث لمس علماء اللغة العربية
الحاجة إلى تقييدها كتابةً، فمهما تمتّع الإنسان بذكاءٍ حادٍّ و ذاكرةٍ قويّةٍ لا بدّ له أن
يقع في مواجهة مع كلمات يصعب عليه الإحاطة بمعناها، و هنا تكمن أهميّة المعجم
كمراجع لكلّ باحث عن معنى الكلمات المبهمة بالنسبة إليه، ما دفع بعلماء اللغة إلى
تعزيز جهودهم في ميدان صناعة المعاجم، جهود وصفها بعض النقاد بمحاولات
لإدراك الكمال. يقول عبد القادر عبد الجليل:

" ... إنّ رواد المعجم العربي، منذ القرن الثاني الهجري و حتى القرن الحالي،
يسعون إلى أن تكون مادّة معاجمهم مقاربة للكمال، خالية من العيوب، مهذبة وهي
تعالج شؤون اللغة المختلفة. و هذه رغبة تختلج في صدور صنّاع المعجم، و تحاول
جاهدة أن تكون نفساً حيّاً يبيثّ الدفء و الصّحة".³

أمّا بالنسبة للاستعمال المعجمي في الإنتاج الأدبي العربي فلا طالما كان
زائراً و متفتّحاً وقابلًا لضمّ أي جديد، على عكس استعماله في الإنتاج الأدبي
الغربي، و ربّما يعود الاختلاف بين العرب و الغرب في هذا الخصوص إلى تميّز

¹ جورج، موان. المسائل النظرية في الترجمة. ترجمة: لطيف، زيتوني. ط1. دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت-
لبنان، 1994، ص113.

² أحمد، عبد الغفور عطار. مقدمة الصحاح. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 1984، ص47.

³ عبد القادر، عبد الجليل. المدارس المعجمية: دراسة في البنية التركيبية. ط1. دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2010. ص20.

الغرب بـ **التأصيل** لإنتاجاتهم المعرفية، فيحرصون كلّ الحرص على أن تتم ترجمتها ضمن حدود مدروسة، توصلها كما هي إلى متلقيها، مهما اختلفت لغاتهم وأصولهم. في حين يتميز العرب بـ **التحصيل**، فلم يتوانوا للحظة في الإطلاع على إنتاجات الغرب و ترجمتها حتى تعم الفائدة على الجميع، وعلى عكس ما قد يظن البعض، فإنّ هذه الميزة قد ساعدت العرب على الإبداع أكثر فأكثر، كما يقول **الديداوي:**

محمد

" فإذا عدنا إلى التجربة العربيّة، وجدنا أنّ العلماء المترجمين نقلوا فاستوعبوا واطلعوا فتعلّموا وفهموا فابتكروا و ألفوا. هكذا، بدؤوا بالأخذ ثم أعطوا بسخاء، شرحاً و تلخيصاً و كتابةً، في شتى دروب المعرفة، و منها الفلسفة، و لنا في البيان مثال. فقد ترجموا كتاب الشعر لأرسطو و منه تفرّعوا و تعمّقوا و أصلوا و فصلوا"¹.

أمّا بخصوص المعجم و استعمالاته في الميدان الأدبي في فرنسا و انجلترا فقد كانت محدودة لاسيما خلال القرنين السابع و الثامن عشر، حيث "وضعت الأكاديمية الفرنسيّة تعريفاً ضيقاً للمعجم الذي يناسب الأعمال الأدبيّة خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر"².

و يواصل **أندريه لوفيفر** شرحه لهذه الظاهرة التي حدّت من إبداعات الأدباء في ذلك العصر، وضيّقت أكثر من حيّز نشاط المترجمين أثناء التعامل مع هذه الإبداعات الأدبيّة قائلاً: "... كانت الكلمات موجودة، لكن استخدامها في عمل أدبي لم يكن يُعدّ أمراً مقبولاً. كان مجرد استخدام هذا النوع من الكلمات كفيلاً باستجلاب لعنة حشر الترجمة في أفق لا صلة له بالأدب و من ثمّ إلى رفضها بصفقتها 'فظة' بصرف النظر عن فضائلها الأخرى. مرّة أخرى، اختلفت الحالة في إنجلترا، لكن المعجم الشعري الذي ساد في منتصف العصر الأوغسطيني و أواخره يقدّم بالتأكيد شيئاً يشبه ذلك."³

¹ محمد، الديداوي. منهاج المترجم: بين الكتابة و الاصطلاح و الهوية و الاحتراف. ط1. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2005، ص100.

² أندريه، لوفيفر، المرجع نفسه، ص116.

³ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

3- تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية:

1-3- ترجمة عنوان الرواية:

يتمتع العنوان في ميدان الإبداع الأدبي بأهمية بالغة، فهو المفتاح الذي يساعد القارئ علىولوج إلى فحوى الأعمال الأدبية على اختلاف أجناسها، ففيما يخصّ جنس الرواية يُعتبر العنوان المُمثل الأوّل للنصّ الروائي و الدالّ عليه في كثير من الحالات، و تنقسم العناوين عامة إلى نوعين:

Title **العنوان الوصفي** **Descriptive**، و هو نوع يصف موضوع النص و يبيّن غرضه، و **العنوان التلمحي** **Allusive Title** وهو النوع الذي يحيل على موضوع النصّ الروائي بفضل العلاقات الإشاريّة و المجازيّة التي تربط بينهما. أما بين هذين النوعين مبيّنا الطرائق الملائمة لترجمتهما؛ حيث يُترجم العنوان الوصفي ترجمة حرفيّة بُغية الحفاظ على قدرته الوصفية للنصّ، في حين يترجم العنوان التلمحي إمّا بطريقة حرفيّة، أو تصويريّة و مجازيّة:

« I distinguish between descriptive titles, which describe the topic of the text, and allusive titles, which have some kind of referential or figurative relationship to the topic. For serious imaginative literature, I think a descriptive title should be 'literally' kept {Madame Bovary could only be Madame Bovary}, and an allusive title literally or where necessary, imaginatively preserve. »¹

ندون، كأوّل ملاحظة، الاختلاف بين المترجمتين في اختيار المقابل المناسب لعنوان الرواية، و الذي أتى في اللغة الفرنسيّة تحت عبارة:

Les Echelles du Levant

¹ Peter, Newmark. A textbook of translation. Prentice Hall, London, 1988, p57.

ولنا أن نصنّف هذا العنوان ضمن العناوين التلميحية التي تتبوّأ الترجمة الحرفية الصادرة من بين الخيارات الأخرى عند القيام بترجمتها إذا ما ربط الكاتب بين النصّ و العنوان بعلاقة لفظية أو دلالية رمزية ظاهرة ؛ كما هو الحال مع عنوان الرواية قيد الدراسة، فإذا انعدمت هذه العلاقة كان للمترجم أن يتصرّف في ترجمته العنوان التلمحي و أن يقترح ترجمة تصويرية مجازية حتى لا تشوّه الترجمة الحرفية جمالية العنوان التي تُعدّ هدفاً لا بدّ للمترجم أن يضعه نُصب عينيه، فيبذل جهده لتقديم عنوان يثير انتباه القارئ في اللغة الهدف، وأن يتوقّر على عناصر الإيحاء، والجاذبية، والإثارة، كما يقول بيتر نيومارك:

« *The title should sound attractive, allusive, suggestive, even if it is a proper name, and should usually bear some relation to the original, if only for identification.* »¹

و المبرّر على وجود علاقة دلالية رمزية و علاقة لفظية تربط بين نصّ الرواية وعنوانها هو ذكر الكاتب أمين معلوف العنوان: **Les échelles du levant** في صلب الرواية، وهو بذلك قد ربط بين فحوى الرواية و العنوان بعلاقة دلالية رمزية و علاقة لفظية، هذه العلاقة التي دفعت بكلّ من المترجمتين إلى تبني خيار الترجمة الحرفية للمحافظة عليها، وفيما يلي بيان على ذلك:

اختارت المترجمة الأولى، وهي نهلة بيضون ترجمته بـ "موانئ المشرق"، بينما فضّلت المترجمة الثانية، وهي منيرة مصطفى ترجمة العنوان بـ "الشرق".
سلالم

فبالرغم من اشتراك المترجمتين في طريقة الترجمة، و هي الترجمة الحرفية، غير أنّهما لم تتوصلا إلى النتيجة ذاتها، فجاء الاختلاف بين الاثنتين على مستوى اختيار العجمات المكوّنة لعنوان الرواية.

نلاحظ أنّ المترجمة الأولى قد ركّزت على إيصال المعنى الإجمالي للعبارة عن طريق إسناد الجزأين المشكلين للعنوان بعضهما إلى بعض، و ربطهما بالسياق العام

¹ Ibid. p56.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

للمرواية، بدلا من الالتزام بترجمة كل جزء من العنوان منفصلاً عن الجزء الآخر،
على النحو الآتي:

Le Echelles مقابل موانئ

و

(le) Levant مقابل المشرق

أما بالنسبة للترجمة الثانية فالملاحظ أنها قد أتت حرفية، تُرجم فيها كل
جزء مكون للعنوان بمقابله المباشر في اللغة الهدف، كما يلي:

Les Echelles مقابل سلام

و

(le) Levant مقابل الشرق

تجدر الإشارة إلى أننا اكتفينا خلال إدراج الأمثلة بين الأصل و الترجمتين
بالاستعانة باختصارات لعنوان المدونة الأصل و عنواني الترجمتين، و ذلك على
النحو التالي:

Les Echelles du Levant (E.D.L)

الترجمة الأولى لنهله ببيضون "موانئ المشرق" تختصر ب: ت1 (م.م).

الترجمة الثانية لمنيرة مصطفى "سلام الشرق" تختصر ب: ت2 (س.ش).

3-2- ترجمة أسماء الأعلام:

3-2-1- أسماء الشخصيات:

نُعنى في هذه الجزئية بدارسة أمثلة عن ترجمة أسماء شخصيات الرواية،
و التي نُعدُّ عنصراً هاماً في بناء الرواية، فُتُختر بدقّة حتى تتماشى مع قصد الكاتب
و الأثر الذي يهدف إلى تخليفه في نفس القارئ و يشبهها
عن إبداع الكاتب :

« Il y a des choses que les romanciers inventent et qu'ils nomment des personnages et qui n'en sont pas. Ce sont des constructions de l'esprit, découpées dans du bois ou une matière quelconque –un plasma psychique- et semblables les uns aux autres comme des poupées russes. »¹

" يبتكر الروائيون أشياء يُسمّونها 'شخصيات' ، غير أنّها ليست كذلك، فهي
بناء من وحي الخيال . مُشكّلة من خشبٍ أو من أي مادة كانت - بلازما نفسية -
تتشابه فيما بينها كدمى روسيّة". (ترجمتنا)

تلعب شخصيات الرواية دورها في تشكيل صورة مصغرة للعالم انطلاقاً من
أسمائها، فلا سم بُعدُ غالباً ما يوحي بملامح أسلوب الشخصية وطريقة تفاعلها مع
الشخصيات الأخرى:

« Les œuvres d'art (romans aussi bien que théâtre, cinéma ou peinture) donnent figure à ces conceptions successives de la personne ; mais elles ne se contentent pas de les refléter, elles contribuent à les orienter ».²

" تجسّد الأعمال الفنيّة في الرواية، كما في المسرح و السينما و الرسم
مفاهيم متتالية عن الشخصية، غير أنّها لا تكتفي بدور المرأة العاكسة فحسب، و إنّما
تساهم أيضاً في توجيه هذه المفاهيم". (ترجمتنا)

¹ William, Golding. Les hommes de papiers.(1984). Trad : Marie-Lise Marlière. Editions Gallimard, Paris, 1986

² Pierre-Louis, Rey. Le roman. Editions Hachette, Paris, 1992, p62.

كما أن اختيار الروائي لأسماء الشخصيات لا يأتي عبثاً، وإنما لتحقيق أهدافٍ في نفسه فـ: " نستنتج أن اعتماد الروائي على أسماء علم شفافة و كاريكاتورية تضع الهدف الذي يصبو إليه كلّ روائي، و هو إحساس القارئ بواقعية الرواية، موضع خطر، و تنزل بالرواية إلى مستوى الحكاية التي يطغى عليها الطابع الأخلاقي". (ترجمتنا)

« On devine que l'usage de noms transparents et caricaturaux met en péril l'effet de réel recherché par les romanciers et fait dériver l'œuvre vers le conte, où prédomine l'intention morale ».¹

(E.D.L) : « Pour Odile Cail ». P9

ت1 (م.م): "إلى أوديل". ص7

ت2 (س.ش): "إلى أوديل كيل". ص7

نجد أن المترجمة الأولى قد اكتفت بالنقل الصوتي للجزء الأول للاسم فحسب في حين قامت المترجمة الثانية بالنقل الصوتي لجزئي الاسم العلم الوارد في النص الأصلي، دون إغفال حقيقة أنه مركب من قسمين.

(E.D.L) : « Je voulais seulement dire que mon prénom était des plus lourds à porter ; et que celui de ma sœur - **Iffet**, comme ma grand-mère était tout aussi rare à Beyrouth ; la plupart des gens entendaient '**Yvette**' ». P56 - 57

ت1 (م.م): " كنت أريد فقط القول أن اسمي من أثقل الأسماء حملاً، و أن إيفيت، اسم شقيقتي الذي دُعيت به تيمناً بجَدَّتِي كان نادراً في بيروت، و معظم الناس يخلطون بينه و بين الاسم الفرنسي". ص52

¹ Ibid. p63.

ت2 (س.ش): "أردت فقط أن أقول لك إن اسمي الأول كان ثقيلاً. و كذلك كان اسم أختي - عفت ، على اسم جدتي - نادرا في بيروت، و كان أكثر الناس يظنون أن اسمها إيفيت". ص54

قامت المترجمة الثانية بترجمة اسم العلم بمقابلته في اللغة العربية و هو في حين فضّلت المترجمة الأولى ترجمته بإتباع طريقة النقل الصوتي، ما أحدث الفرق بين الاثنتين على مستوى القسم الأول للاسم و أعطى نتيجة مطابقة للاسم الفرنسي **Yvette** ، العامل الذي دفع بالمترجمة نهلة ببيضون تجنّب ترجمته، و إعادة ذكره رغم وروده في الجزء الأخير من العبارة بصيغة مغايرة عن الصيغة التي ورد بها في الجزء الأول منها، فنجدها قد أهملت توضيح الفرق بين الصيغتين خلال ترجمتها على عكس المترجمة الثانية التي سعت لتوضيح هذه النقطة خلال ترجمتها.

(E.D.L) : « Ketabdar ». P26

ت1 (م.م): " كتبدار ". ص 24

ت2 (س.ش): " كتابدار ". ص24

تتشابه الترجمتان إلى حدّ بعيد، غير أنّ هنالك فارقاً بينهما على مستوى المدّ بعد حرف التاء لتأكيد حركة المدّ بالفتح على مستوى الترجمة الثانية، من أجل نطق أصح لاسم عائلة البطل، و هذا ما لا نجده على مستوى الترجمة الأولى.

(E.D.L) : « Arsinoé ». P34

ت1 (م.م): " أرسينية " ص37

ت2 (س.ش): " أرسنويه ". ص37

قامت المترجمة الثانية بنقل دقيق للمقاطع الصوتية لاسم العلم، في حين وقعت المترجمة الأولى في هفوة على مستوى المقطع الصوتي الأخير للاسم، ما أحدث خللاً في كيفية نطقه إذ أن نتيجة قراءته باللغة العربية على مستوى الترجمة الأولى تكون مُغايرة لطريقة نطقه في النص الأصلي.

3-2-2- الأسماء الجغرافية:

يعتبر الحيز الجغرافي عنصراً ذا أهمية لا يستهان بها في كل النصوص، أيّاً كان جنسها، فيتوجب حين القيام بترجمتها الإطلاع الواسع و المكثف بُغية الإحاطة بكلّ جديد في هذا الميدان حتى يتمكن المترجم من إعطاء المقابل الصحيح للموقع الجغرافي. يقول بيتر نيومارك:

« You have to look up all proper names you do not know. First, geographical terms. In a modern text, Beijing is no longer Peking ».¹

"يتوجب عليك تحرّي كل أسماء العلم التي لم تصادفها من قبل، و أولها المصطلحات الجغرافية، ففي نصّ حديث الإنشاء يجين لم تعد تدعى بيكين" (ترجمتنا)

(E.D.L) : « Istanbul ». P26

ت1 (م.م): "إسطنبول". ص24

ت2 (س.ش): "إسطنبول". ص24

الملاحظ على مستوى هذا المثال هو قيام المترجمة الأولى بالنقل الصوتي للاسم، في حين اعتمدت المترجمة الثانية على نقل اسم المدينة بمقابلته في اللغة العربية.

(E.D.L) : « Les ruelles tapageuses de Galata ». P27

ت1 (م.م): " أزقة غالاتا الصاخبة". ص25

ت2 (س.ش): " أزقة غلاطة الصاخبة". ص25

قامت المترجمتان بنقل صوتي للمقاطع اسم المدينة، غير أنّهما اختلفتا بخصوص كيفية نقل المقطع الصوتي الأخير للاسم بما أنه يوجد طريقتان لنقل حرف T من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. فنلاحظ أنّ الأولى قد فضّلت التاء و ألف المدّ، أمّا الثانية فقد اختارت حرف الطاء و تاء التانيث.

¹ Peter, Newmark. Op. Cit., p35.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

(E.D.L) : « Montreux ». P27

ت 1 (م.م): " موننترو ". ص 24

ت 2 (س.ش): " موننترو ". ص 24

(E.D.L) : « Oskuder ». P29

ت 1 (م.م): " أوسكودير ". ص 27

ت 2 (س.ش): " أوسكودير ". ص 27

(E.D.L) : « Trébizonde ». P29

ت 1 (م.م): " طرابزون ". ص 27

ت 2 (س.ش): " قضية طرابزون ". ص 27

ترجمت كل من المترجمتين أسماء هذه المدن الثلاث بالطريقة عينها، و هي النقل الصوتي لهذه الأسماء، غير أنّ الملاحظ هو أنّ المترجمة الثانية قد أضافت هامشاً شارحاً عند الترجمة مبيّنة الموقع الجغرافي لكلّ مدينة، كما أنها فضّلت إضافة صفة 'قضية' للمدينة الأخيرة لتبيان الحادثة التاريخية التي وقعت على أرضها.

(E.D.L) : « ... ou encore de quelques rébellions lointaines, au Mexique, en Perse, en Espagne, ou en Chine ». P34

ت 1 (م.م): " ... أو بعض الثورات النائية في المكسيك و بلاد فارس و إسبانيا أو الصين ". ص 31

ت 2 (س.ش): " ... أو عن بعض حالات التمرد البعيدة، في المكسيك و فارس و إسبانيا و الصين ". ص 31

نلاحظ أنّ المترجمة الأولى قد فضّلت إضافة "بلاد" للتمييز بين استعمال "فارس" كاسم علم و كاسم لموقع جغرافي، في حين اكتفت المترجمة الثانية بـ "فارس" وحدها.

3-3- ترجمة الصفات:

تُعدُّ وحدة النص حسب أصحاب النظرية التأويلية ذات أهمية بالغة حين القيام بالترجمة، إذ يسهل على المترجم إيجاد مقابلات للوحدات المعجمية المكونة للنص إذا ما تعامل معها كلاً على حدة، مثل الكلمات و التراكيب و المصطلحات، فيكتفي بتعويضها بمقابلاتها في اللغة الهدف ، أمّا إذا تعلّق الأمر بالتعامل مع النص كوحدة تطلب الأمر من المترجم بذل جهد أكبر من أجل الحفاظ على هذه الوحدة خلال نقلها إلى لغة أخرى الأمر الذي ينطبق على الصفات حين ترجمتها، تقول ليديرير:

« Quelle est l'unité d'équivalence ? S'agissant de correspondance, l'unité est en effet facile à trouver : mots, syntagmes, expressions figées et termes pouvant être mis en correspondance ; s'agissant des équivalences de textes, il faut voir quelles sont les plus petites unités à partir desquelles la traduction procède par équivalences ».¹

" ما هي وحدة التعادل؟ عندما يتعلّق الأمر بالمقابلات يكون من السهل إيجاد الوحدة، فبالإمكان اعتبار الكلمات، أو التراكيب، أو العبارات الثابتة، أو المصطلحات وحدات متكافئة، أما فيما يخص النصوص فيجب البحث عن أصغر الوحدات المعتمدة حين الترجمة القائمة على التعادل". (ترجمتنا)

(E.D.L):« Istanbul avait connu certains événements. Graves pour les contemporains ; à nos yeux, dérisoires ». P24

خطرة

ت1 (م.م): "عاشت إسطنبول بعض الأحداث التي يراها من عاصرها
و نراها نحن تافهة". ص22

المروعة بالنسبة للذين

ت2 (س.ش): "عرفت اسطنبول بعض الأحداث
عاصروها و التافهة بالنسبة لنا". ص21

أتى الاختلاف بين الترجمتين على مستوى الصفة، ففي حين اكتفت المترجمة الأولى بوصفها بالخطرة، نجد أنّ المترجمة الثانية قد استخدمت صفة ملائمة أكثر

¹ Marianne, Lederer. La traduction aujourd'hui, coll. « Traductologie ». Hachette-livre, Paris, 1994, p55.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

للسياق، ما ساعدها على نقل المعنى و التعبير عن خطورة الأوضاع السياسية للبلد
كما عبّر عنه الكاتب أمين معلوف.

(E.D.L) :«Puisqu'il n'était pas question de l'interner ». P27

ت1 (م.م): " وأنّ حجزها في المصحّ أمر مرفوض. " ص25

ت2 (س.ش): " و بما أنّ فكرة حجزها في المصحّ مستبعدة. " ص25

نلاحظ أنّ الاختيار المعجمي للمترجمة الثانية يعبر عن الفكرة بطريقة أقلّ حدّة
مقارنة باختيار المترجمة الأولى الذي يعبر عن الرّفص التام و القاطع للفكرة، كما
عبّر عنه الكاتب في النص المصدر.

(E.D.L) :«La mère aurait jugé le médecin présomptueux et inconvenant s'il
avait parler ainsi en d'autre circonstances ». P27

ت1 (م.م): "لو قدّم الطبيب هذا العرض في ظروف أخرى لاعتبرته الأمّ
ضرباً من الجسارة و الوقاحة. " ص25

ت2 (س.ش): "كانت الأمّ ستحكم على الطبيب بـ الغرور و الوقاحة لو كلمها
بهذه الطريقة في ظروف أخرى. " ص25

اختارت كلّ مترجمة مقابلاً مغايراً لاختيار نظيرتها في محاولة تقديم الوصف
المناسب للشخصية. حيث اقترحت المترجمة الأولى وصفه بالجسارة، في حين
وصفته المترجمة الثانية بالغرور، وهما مفهومان مختلفان كلياً عن بعضهما بعض،
و الأصح هو ترجمتها بالغرور، أمّا إذا ما أخذنا السياق بعين الاعتبار فترجمتها
بالجسارة كما ذكرت المترجمة الأولى، ستكون الأقرب لتأدية المعنى.

(E.D.L) :«Mais à présent plus personne ne pouvait songer à marier la filie
désaxée du souverain déchu à l'un de ces hauts personnages ». P28

فتاة معتوهة،

ت1 (م.م): " أمّا في الظروف الراهنة، فلم يعد أحد يفكر بتزويج

ابنة سلطان مخلوع، إلى أحد عليّة القوم. " ص25

ابنة الحاكم المخلوع

ت2 (س.ش): "لكن ما من أحد اليوم يحلم بتزويج

المصابة بالجنون لرجل من تلك الشخصيات المرموقة." ص25

تبنّت المترجمة الثانية خيار "الحاكم" لوصف منصب الجدّ الأكبر لبطل الرواية، و بصفته حاكماً في الدولة العثمانية فقد تبنّت المترجمة الأولى خياراً أكثر عقلانية مفضّلة وصفه بالـ سلطان، و كتصرّف منها في الترجمة وصفت ابنته بالمعتوهة، على عكس المترجمة الثانية التي وصفتها بالجنون كترجمة مباشرة للصفة المستعملة من طرف كاتب النص الأصلي، و هدف اختيار المترجمة الأولى لهذه الترجمة - حسب رأينا - هو إيضاح سخريّة الموقف للقارئ.

(E.D.L) : « Un polonais ». P33

ت1 (م.م): " بولندي". ص30

ت2 (س.ش): " بولونيا". ص30

اختارت المترجمة الثانية ترجمة الصفة استناداً على بناء الأصل باللغة الفرنسية، و الذي سيكون، إذا ما اعتمدنا على النقل الحرفي: بولونيا؛ أما المترجمة الأولى فقد بنت ترجمتها على أساس مقابل الأصل في اللغة العربية و هو: بولندا و هي الترجمة الأصح، فقد أدّت الترجمة الثانية إلى الخروج عن المعنى المقصود في النص المصدر، فالبولونيون هم سكان مدينة بولونيا التي تقع في إيطاليا، و ليس سكان جمهوريّة بولندا.

(E.D.L) : « Des grecs ». P33

ت1 (م.م): " اليونان". ص31

ت2 (س.ش): " اليونانيّين". ص31

يكمن الاختلاف بين الترجمتين على مستوى هذا المثال في صياغة الصفة، ففي حين استخدمت المترجمة الأولى جمع التكسير، اختارت المترجمة الثانية جمع المذكر السالم كصيغة لها، و تبقى كلّ من هاتين الصيغتين مستعملة في اللغة العربية.

«... un statut d'autonomie garanti et surveillé de près par les Puissances ». P41

ت1 (م.م): " وضعاً مستقلاً مضموناً و مراقباً عن كثب من قبل السلطات العظمى". ص37

ت2 (س.ش): " ... نوع من الحكم الذاتي الذي تضمنه و تحيطه برعايتها القوى الكبرى". ص38

نلاحظ أن المترجمة الأولى قد فضّلت الترجمة الحرفية في نقل الصفة surveillé مع الحرص على نقل حالها de près ، ما أنتج معنى مطابقاً للمعنى الوارد في النصّ الأصلي، في حين أنّ المترجمة الثانية قد ترجمت هذا الجزء بتصرّف ما أدّى إلى خروجها عن المعنى نوعاً ما، إضافة إلى حذفها الجزء الثاني من الصفة: de près.

(E.D.L) :« Oui, Ossyane! ‘Insoumission’, ‘Rébellion’, ‘Désobéissance’. A-t-on jamais vu un père appeler son fils ‘Désobéissance’?». P56

ت1 (م.م): " نعم، عصيان! ‘تمرد’، ‘ثورة’، ‘رفض’ . هل صادفت أباً يسمّي ابنه ‘عصيان’؟". ص52

ت2 (س.ش): " نعم، عصيان! ‘اللاخضوع’، ‘التمرد’، ‘العصيان’ ، أرايت في حياتك أباً يسمّي ابنه ‘عصيان’؟". ص53

تتكوّن هذه العبارة من أجزاء تبدو لأوّل وهلة مترادفات، غير أنّ معانيها متباعدة بعض الشيء عن بعضها بعض ؛ و هذا ما يتمثّل جلياً بفضل أسلوب الترجمة المباشرة التي تبينتها المترجمة الأولى، مقدّمة مقابل كلّ جزء منها في اللغة الهدف مع مراعاة عدم ذكر اسم الشخصية الرئيسية للرواية و هو "عصيان" أثناء الترجمة كمقابل لإحدى هذه الأجزاء، على عكس المترجمة الثانية التي استعملت خيارات محدودة شملت استخدام اسم الشخصية الرئيسية للرواية كمقابل لإحدى أجزاء هذه العبارة، ضمن إطار حرفي أثناء ترجمتها للأجزاء المكوّنة لهذه الجزئية.

4-3- ترجمة الأفعال:

يلعب الفعل دور المنظم الذي يركز عليه معنى الجملة الفعلية، وعلى المترجم أن يُولي هذا الجزء قدراً وافياً من الاهتمام حتى لا تُزعزع ترجمته معنى النص، وذلك عن طريق إحاطته بالصورة الكلية التي تشكّلها الجملة و علاقة الفعل بالعناصر الأخرى: "ولعله من الحقّ الذي لا مرأى فيه أنّه لا يمكن الاقتصار في النظر إلى العجمات على أنّها قد وُضعت لتصورها مفردة في أي لغة من اللغات، بل لتكون أداة للتصديقات (أي لإدراك النسبة بينها)، وذلك يتطلب منا أن نأخذ في حسابنا أن معنى العجمة لا يتحدّد بالنظر إليها في علاقاتها الاستبدالية بالعجمات الأخرى فقط، بل ينبغي أن ننظر إليها من جهة ائتلافها بغيرها من العجمات".¹

(E.D.L) : « C'est à Paris que **je l'ai croisé** ». P9

ت1 (م.م): " **لمحتّه** في باريس، بمحض الصدفة". ص7

ت2 (س.ش): " **التقيته** بمحض المصادفة في باريس". ص7

تحمل الجملة في النصّ الأصلي معنى المصادفة، إلا أنّ كلا من المترجمتين ابتعدت عن الفعل " **صادف** " خلال الترجمة، حيث استخدمت المترجمة الأولى فعل " **لمح** "، والثانية فعل " **التقى** "، مع إضافة " **بمحض الصدفة** " و " **بمحض المصادفة** " للمساعدة على تجسيد المعنى.

(E.D.L) : « ...pour le reconnaître ». P9

ت1 (م.م): " **لأتعرف** إلى هويّته". ص7

ت2 (س.ش): " **كي أتذكّره**". ص7

نلاحظ هنا أن خيار المترجمة الثانية لمقابل الفعل قد أبعدنا نوعاً ما عن تأدية المعنى الوارد في النصّ الأصلي، فقد بنت خيارها بعيداً عن سياق النصّ الذي يدفع بالقارئ إلى تصور موقف تعرّف الراوي على هويّة بطل الرواية حين رؤيته ماثلاً أمامه، وليس تذكره كما ذكرت المترجمة الأولى، رغم أنّهما يبدوان قريبين من

¹ محمد محمد يونس، علي. المعنى و ظلال المعنى- أنظمة الدلالة في العربية. ط2. دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، 2007، ص368.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

ناحية المعنى، إذ لم تكن تجمع بين هذين العنصرين الرئيسيين في الرواية علاقة معرفة من قبل.

(E.D.L) :«...pendant la Seconde Guerre, quelques hommes du Vieux Pays **étaient allés se battre**, en Europe, dans les rangs de la résistance, et qu'à leur retour, ils avaient été accueillis en héros. » P10

ت1 (م.م): "**رحلوا** إلى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية
صفوف المقاومة و استقبلوا لدى عودتهم كأبطال". ص8

ت2 (س.ش): "**ذهبوا** خلال الحرب العالمية الثانية **لكي يقاتلوا** في أوروبا
ضمن صفوف المقاومة، وبأنهم استقبلوا لدى عودتهم كأبطال". ص8

يلتبس الفهم على القارئ بسبب الترجمة الأولى للفعل الرئيسي للجملة، حيث استخدمت المترجمة الفعل " **رحل** " الذي يحمل معنى الذهاب نهائياً دون رجعة، خاصةً و أنّ المترجمة قصدت أن الهدف وراء هذا الرحيل هو الانخراط في صفوف المقاومة، في حين أنّ النص المصدر يحمل معنى الذهاب لسبب معين و هو القتال خلال الحرب العالمية الثانية، و هو المعنى الذي استطاعت المترجمة الثانية تجسيده.

(E.D.L) :«Mais à présent plus personne ne **pouvait songer** à marier la fille désaxée du souverain déchu ». P28

ت1 (م.م): " أمّا في الظروف الراهنة، فلم يعد أحد
ابنة سلطان مخلوع." ص25

ت2 (س.ش): " لكن ما من أحد اليوم **يحلم** بتزويج ابنة الحاكم المخلوع
المصابة بالجنون." ص25

ترجم الفعل على مستوى الترجمة الأولى بطريقة مباشرة، أما المترجمة الثانية فقد راعت سياق الكلام و ترجمته بطريقة غير مباشرة عند استعانتها بالفعل "يحلم" مكنتها من نقل معنى استحالة القيام به، و هو المعنى الوارد في النص المصدر.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

(E.D.L) :« Noubar le **surveillait** de temps à autre par la fenêtre. Puis il s'était décidé à aller **le rejoindre**. Il le sentait désespéré ». P41

ت1 (م.م): "وراح نوبار يراقبه من النافذة بين الفينة و الأخرى ثم قرّر موافاته إذ شعر به تائهاً". ص38

ت2 (س.ش): "كان نوبار يلاحقه بنظره من وقت إلى آخر عبر النافذة، ثم قرر ملاقاته إذ شعر باضطرابه". ص38

يمكننا إدراج ملاحظة على مستوى هذا المثال مفادها أنّ الترجمة الثانية للفعل **surveillait** قد خدمت المعنى على غرار المبنى و الأسلوب الأدبي للنص أكثر من الترجمة الأولى التي جاءت مباشرة ؛ أمّا بالنسبة للفعل **rejoindre** فيمكن القول أنّ الترجمة الأولى هي الأقرب في تجسيد معنى النص الأصلي من الترجمة الثانية التي تدفع القارئ لتخيّل مشهد آخر غير المشهد المعبر عنه من قبل الكاتب.

(E.D.L) :« Il est vrai qu'on était, là-bas aussi, en territoire ottoman. (Mais **il y'avait pour la Montagne**, depuis un demi-siècle, **un statut d'autonomie**)».

P41

ت1 (م.م): "و الحقّ يُقال إنّ جبل لبنان كان بدوره أرضاً عثمانية غير أنّه اكتسب منذ نصف قرن، وضعاً مستقلاً". ص37

ت2 (س.ش): "صحيح أنّ جبل لبنان يخضع للسلطة العثمانية أيضاً إلا أنّه كان يحضى و لنصف قرن مضى بنوع من الحكم الذاتي". ص38

نلاحظ الاختلاف الواضح بين المترجمتين في اختيار المقابل المناسب للفعل " **il y'avait** " في هذه الجملة، حيث فضّلت المترجمة الأولى التصرّف في ترجمته مستعينة بالفعل " اكتسب"، ما أبعدا قليلاً عن معنى الجملة الأصلية. أمّا المترجمة الثانية فقد اعتمدت ترجمة حرفية باستعمالها للفعل " حَضِيَ"، إضافة إلى " كان"، للدلالة على استمرارية حدوث الفعل في زمن الماضي.

3-5- ترجمة الكلمات المركبة:

تقتضي عملية الترجمة القيام بتعويض كل جزء من الجملة في اللغة المصدر بما يقابله في اللغة الهدف، غير أن المحصول اللغوي للمترجم لا يكفي لتأدية ترجمة تتمتع بنفس مستوى النص المصدر، فلا بد للمترجم من التمتع بمحصول معرفي واسع حتى يتمكن من التحكم في نظامين لغويين مختلفين، مع تحكمه في موضوع النص. تقول ليديرار:

« Toutes les connaissances extralinguistiques que l'on possède servent à interpréter la signification des mots articulés en phrases, pour en retirer un sens. Plus les connaissances sont étendues plus le sens de l'énoncé prend de précision ».¹

" تساعد كل المعارف غير اللسانية التي نمتلكها على تأويل معاني الكلمات المركبة في الجمل لاشتقاق معنى. وكلما كانت هذه المعارف واسعة كلما كان معنى الجملة أكثر دقة". (ترجمتنا)

و يلمس المترجم الحاجة إلى هذه المعارف حين ترجمة الكلمات المركبة على سبيل المثال، و فيما يلي ذكر لبعض الأمثلة المستخلصة من الرواية و ترجمتها إلى اللغة العربية.

(E.D.L) : « D'abord l'Antiquité glorieuse. » P10

ت1 (م.م): "نبدأ أولاً بالحضارات القديمة العظيمة." ص8

ت2 (س.ش): "بدأنا بأمجاد العصور القديمة." ص8

قامت المترجمة الأولى بالتصرف حين الترجمة فتحدثت عن الحضارات بدلا من الحقبة التي كانت قائمة خلالها، محافظة على ترتيب الكلمات في النص الأصلي، في حين قامت المترجمة الثانية بترجمة مباشرة مغيرة مواقع الكلمات

¹ Danica, Seleskovitch et Marianne, Lederer. Interpréter pour traduire, coll. « Traductologie ». Didier érudition, Paris, 2001, p21.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

المؤلفة لهذه الجزئية، ما مكنها من تقديم الفكرة في حلة جميلة، محافظة في الوقت ذاته على دقة العبارة.

(E.D.L) :« Ce n'était pas un homme illustre. En fin si, en un sens il l'était, puisque il avait sa photo dans mon manuel d'histoire. » P9

بهذا القدر أو

ت1 (م.م): " لم يكن شخصية مشهورة، أو ربّما كان مشهوراً

ذاك، لأنّ صورته موجودة في كتاب التاريخ المدرسي. " ص8

بمعنى ما ، بما أنّ

ت2 (س.ش): " لم يكن رجلاً مشهوراً، أو ربّما كان كذلك

صورته كانت موجودة في أحد كتب التاريخ المدرسية. " ص7

شكّلت جزئية **en un sens** مشكلة على مستوى هذه الجملة، فعملت

الترجمة الثانية على نقلها حرفياً، الأمر الذي لم يحقق النتيجة المرجاة - حسب

رأينا- إذ أحدثت خللاً على مستوى الدلالة من شأنه تشويش فهم القارئ ، أمّا

الترجمة الأولى فقد تمكّنت، و بطريقة غير مباشرة، من تأدية المعنى معبراً عنه

بأسلوب أدبي جميل.

(E.D.L) :« Ensuite les quatre siècles de domination ottomane. » P10

ت1 (م.م): "تليهم أربعة قرون من الحكم العثماني. " ص8

ت2 (س.ش): "فالقرون الأربعة من السيطرة العثمانية. " ص8

قامت الترجمة الثانية بترجمة مباشرة للجزء الأول من العبارة حيث استعملت

السيطرة ؛ الأمر الذي من شأنه إحداث انطباع سلبي في نفسيّة القارئ، أما الترجمة

الأولى فقد استعانت بما هو مألوف عند القارئ، و هو الحكم العثماني ، الذي يُعتبر

محور الحديث في هذه العبارة، فالسياق يوحي بالحديث عن نظام الحكم، أكثر من

حديثه عن الهيمنة العثمانية، إذ أن تأثير نظام الحكم العثماني يختلف من بلاد إلى

أخرى، فبالنسبة للجزائر مثلاً، كان تأثيراً إيجابياً، حيث ساعد البلاد على التصدي

للمدّ الصليبي، و ساعدها على مواجهة الحروب الصليبية.

(E.D.L) : « Il avait entendu la princesse au piano. Elle jouait un air viennois ».

P26

ت1 (م.م): " وسمع الأميرة تعزف على البيانو لحن فانس". ص24

ت2 (س.ش): " وسمع الأميرة تعزف لحناً من فيينا على البيانو". ص24

قامت المترجمة الثانية بإسناد اللحن لأصله حين الترجمة معتمدةً على اسم المدينة التي تُعتبر أصل و مصدر هذا النوع من الموسيقى، أمّا المترجمة الأولى فقد استخدمت الاسم الذي يُطلق عادة على هذا اللحن كترجمة مباشرة و بسيطة خدمة للمعنى الوارد في العبارة. فنلاحظ أنّ كلّاً من المترجمتين قد أدّت المعنى الوارد في العبارة بطريقتها الخاصة.

(E.D.L) : « l'un de ces hauts personnages ». P28

ت1 (م.م): " أحد عليّة القوم ". ص25

ت2 (س.ش): " رجل من تلك الشخّصيّات المرموقة ". ص25

قدّمت المترجمة الثانية ترجمة مباشرة للعبارة الواصفة لهذه الفئة من المجتمع في قالب جميل، أمّا المترجمة الأولى فقد اتبعت ترجمة غير مباشرة للعجمات المكوّنة للعبارة، محافظةً بذلك على معناها و على جمالية النص في نفس الوقت.

(E.D.L) : « Mon père avait fait venir -de Leipzig, je crois- le matériel le plus récent, et des ouvrages d'initiation ». P34

كتيّبات لتعليم

ت1 (م.م): " فقد استقدم من لايبزيغ -على ما أعتقد- أحدث آلة تصوير و

تقنيّاتها". ص31

الكتب

ت2 (س.ش): " فقد جلب من لايبزيغ -على ما أعتقد- الجهاز الأحدث مع

التدريبيّة". ص31

قامت كلّ من المترجمتين بإتباع طريقة الترجمة بتصرّف، فكانت النتيجة ترجمتين مختلفتين من ناحية الصياغة و متشابهتين في المعنى، إذ عملت كلّ منهما

الفصل الأول: الحقول المعجمية

على تقديم شرح وافٍ للغاية من استعمال هذه الكتب أو الكتيبات، و هي إرشاد مستخدم آلة التصوير إلى الطريقة المناسبة لاستعمالها، فأنت كل من الترجمتين في صيغة تقدّم المعنى الوارد في العبارة للقارئ في قالب بسيط و واضح.

(E.D.L) : « Les techniques utilisées, **les astuces du cadrage et de l'éclairage** ».

P35

ت1 (م.م): " و التقنيّات المستعملة و خدع التّأطير و الإنارة". ص32

مهارات ضبط الصورة

ت2 (س.ش): " و التقنيّات المستخدمة فيها وكذلك

و الإضاءة". ص23-33

تتناسب المصطلحات المستعملة من قبل المترجمة الأولى في ترجمة هذه الجزئية إلى حدّ كبير مع السياق، غير أن مصطلح 'الإضاءة' كما ذكرت المترجمة الثانية مناسب أكثر لهذا السياق من مصطلح 'الإنارة' المستعمل من قبل المترجمة الأولى.

(E.D.L) : «...sur laquelle il avait fièrement tracé à **l'encre sépia** : **Le Cercle Photographique** – Adana ». P35

ت1 (م.م): " كتب عليها فخوراً بالحبر العريض : 'نادي التصوير - أضنة".

ص32

حبر السبيدج 'حلقة فن

ت2 (س.ش): " نقش عليه بكلّ فخر، مستخدماً

التصوير الضوئي أضنة". ص32

استخدمت المترجمة الثانية مقابلاً مباشراً لاسم الحبر في اللغة العربية، في حين اكتفت المترجمة الأولى بتعويض هذا الاسم بإحدى صفاته ؛ و بالنسبة للجزء الأخير من العبارة فقد قدّمت المترجمة الأولى ترجمة بسيطة مباشرة لاسم المجموعة، في حين تكلفت المترجمة الثانية بعض الشيء حين ترجمته ما شكل ثقالاً حين قراءة الجزء الأخير من الجملة.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

(E.D.L) : « Un appareil photographique ». P36

ت1 (م.م): " آلة تصوير ". ص33

ت2 (س.ش): " جهاز تصوير ". ص33

(E.D.L) : « Un appareil **portatif** ». P37

ت1 (م.م): " آلة تصوير **محمولة** ". ص34

ت2 (س.ش): " **آلة تصوير** ". ص34

نلاحظ من خلال هذين المثالين أن المترجمة الثانية قدّمت نفس الترجمة لجهازين مختلفين عن بعضهما بعض من حيث الخصائص، وأنه بإغفالها لترجمة جزء من اسم الجهاز تكون قد فشلت في تأدية المعنى، على عكس المترجمة الأولى التي فرّقت بين الاثنين، كلٌّ تبع خصائصه.

(E.D.L) : « **survient alors un détachement de l'armée. Un officier, un seul, et tout jeune avec une poignée d'hommes** ». P38

ت1 (م.م): "و في هذه اللحظة وصلت كتيبة من الجيش تتألف من ضابط يافع ترافقه تلة من الجنود". ص35

ت2 (س.ش): "وصلت عندئذ فرقة من الجيش ، مكونة من ضابط شاب على رأس مجموعة من الرجال". ص35

اختلّفت المترجمتان في اختيار المقابل المناسب للعبارة **un détachement de l'armée**، إذ ترجمتها المترجمة الأولى بـ "**كتيبة**" ، أمّا المترجمة الثانية فقد استعملت "**فرقة**" ، ورغم الاختلاف بينهما حول هذه النقطة إلا أن هذا الاختلاف لا يشكل عائقاً على القارئ في فهم العبارة، لأن كلا من هذين الكلمتين معروفة ومتداولة في المجال العسكري و تقترن بالجيش.

و مُراعاةً لسياق الكلام و للطبيعة الأدبية للنصّ نلاحظ أنّ المترجمة الأولى قد

استعانت بعبارة "**تلة من الجنود**" كترجمة بتصرّف لـ **une poignée**

الفصل الأول: الحقول المعجمية

d'hommes ، أما المترجمة الثانية فترجمتها بنوع من التصرف المبسط الذي جعلها تشبه إلى حد كبير الترجمة الحرفية.

(E.D.L) : « Il est vrai qu'on était, là-bas aussi, **en territoire ottoman**. Mais il y'avait pour la Montagne, depuis un demi-siècle, **un statut d'autonomie** garanti et surveillé de près par les Puissances ». P41

ت1 (م.م): "و الحق يُقال إنّ جبل لبنان كان بدوره أرضاً عثمانية غير أنه اكتسب منذ نصف قرن، وضعاً مستقلاً مضموناً و مراقباً عن كثب من قبل السلطات العظمى". ص37

ت2 (س.ش): "صحيح أنّ جبل لبنان يخضع للسلطة العثمانية أيضاً إلا أنه كان يحظى و لنصف قرن مضى بنوع من الحكم الذاتي الذي تضمنه و تحيطه برعايتها القوى الكبرى". ص38

قامت المترجمة الأولى بترجمة مباشرة لـ **en territoire ottoman** في حين قامت المترجمة الثانية بتغيير الصيغة و التعبير عنها بطريقة غير مباشرة، كما أصابت - حسب رأينا- في ترجمة **un statut d'autonomie** فقد عبّرت عنه بـ نوع من الحكم الذاتي مراعاة للجزء الأول من الجملة الدال على أن جبل لبنان لا يزال تحت السيطرة العثمانية، أما المترجمة الأولى فقد ترجمته " وضعاً مستقلاً "، ما يشكل نوعاً من التناقض مع الجزء الأول.

لاحظنا من خلال دراستنا للأمثلة السابقة ضرورة التعامل مع الكلمات المركبة ككل، فتقسيمها إلى أجزاء لا يعطي النتيجة المرجوة: "وكما تتحدّد دلالة العجمة بعلاقتها بالخارج من جهة كون المفهوم الذي يستدعيه الدال يحيل عليه، تتحدّد دلالة العجمة كذلك بعلاقتها بدلالات العجمات الأخرى، و بخاصّة تلك التي تشاركها في نفس الحقل، ولا تقتصر حدود هذه العلاقة على الترادف، بل تشتمل على أنواع أخرى من العلاقات تعرف عند بعض الباحثين الغربيين بعلاقات الهوية

sense

"relation".¹

¹ محمد، محمد يونس علي. المرجع السابق، ص367.

3-6- ترجمة الإشارة و الإحالة:

عادة ما يلجأ المترجم إلى تبني خيار الترجمة المباشرة التي تُنجّيه من الوقوع في الكثير من المتاعب. يقول **أندريه لوفيفر** : "الإستراتيجية التمريرية الأخرى التي تحظى بامتياز هي بالطبع تلك المتعلقة بالكلمة، الرغبة في منح التكافؤ المعجمي (مبدأ 'الكلمة مقابل الكلمة' المحتفى به) الأسبقية في مجمل عملية الترجمة ليكون العنصر المركزي القادر على ضمان 'الأمانة' المشتهاة".¹ وفيما يلي رصد لمدى تمكن هذه الطريقة في الترجمة من تأدية المعنى بأقلّ الخسائر الممكنة حين ترجمة الإشارة و الإحالة في النصوص الأدبية.

(E.D.L) : « La légende disait que pendant la Seconde Guerre, quelques hommes du **Vieux Pays** étaient allés se battre en Europe. » P10

الوطن

ت1 (م.م): "و يقول التعليق المرافق للصورة إنّ بعض الرجال من رحلوا إلى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية." ص8

البلد القديم ذهبوا

ت2 (س.ش): "و تحتها تعليق يقول بأنّ عدداً من رجال خلال الحرب العالمية الثانية لكي يقاتلوا في أوروبا." ص8

نلاحظ أنّ الترجمة الثانية أتت حرفيّة، أمّا الأولى فقد تصرّفت المترجمة حين انجازها ؛ فنجدها قد ركزت على نقل المعنى الكامن وراء العبارة بدلاً من ترجمتها بشكل مباشر، الأمر الذي من شأنه مساعدة القارئ على استيعاب أفضل للنصّ.

(E.D.L) : « C'est alors là qu'elle pousse ce hurlement qui va retentir dans la chambre, dans le couloir, dans les vestibules, retentir dans les rues d'Istanbul, puis dans l'Empire tout entier ; et aussi, par-delà l'Empire, dans **les chancelleries des puissances** ». P25

ت1 (م.م): "و عندئذٍ، أطلقت تلك الصرخة المدوية التي تردد صداها في الغرفة و الرواق و الأبنية و شوارع إسطنبول ثم الإمبراطورية بكاملها، و تجاوز الحدود ليصل إلى وزارات الخارجية في الدول العظمى." ص23

¹ أندريه، لوفيفر. المرجع السابق، ص129.

ت2 (س.ش): "وعندها أطلقت تلك الصرخة التي دوت في أرجاء الغرفة و
المدخل و الأروقة ثم في شوارع اسطنبول، و في الإمبراطورية كلها و كذلك
خارجها و في ديوان ذوي النفوذ". ص23

les
حينما يتعلق الأمر بالأجهزة التنظيمية فإنّ ميادين استعمال
chancelleries تختلف من بلد إلى آخر؛ غير أن ما نفهمه من سياق العبارة في
النص الأصلي هو وصول صدى الصرخة إلى الجهات الرسمية للدول العظمى في
العالم بأسره، و هذا ما نفهمه حين قراءتنا للترجمة الأولى التي تصرّفت خلالها
الترجمة مضيئة أجزاء بسيطة ساعدت على إيضاح المعنى، غير أننا لا نلمس لهذا
المعنى أثراً جلياً عند قراءة الترجمة الثانية التي جاءت في صيغة مباشرة و حرفية.

(E.D.L) : «Elle serait sa seule patiente, et peu à peu, si Dieu le veut, elle
recouvrerait ses esprits ». 27

صوابها

ت1 (م.م): "وتكون هي مريضته الوحيدة، وشيئاً فشيئاً، تستعيد
بمشيئة الله". ص25

ت2 (س.ش): "ستكون مريضته الوحيدة، و ستستعيد إن شاء الله شيئاً فشيئاً
قواها العقلية". ص25

نلاحظ أن الترجمة الثانية قد ترجمت
ses esprits باستعمال المقابل
المباشر لها في اللغة العربية، والذي يتلاءم مع السياق الذي وردت فيه، أمّا
الترجمة الأولى فقد استخدمت نوعاً من التلطيف في اختيار المقابل، فكانت النتيجة
تستعيد صوابها بمشيئة الله، بدلا من استخدام قواها العقلية مباشرة.

(E.D.L) : « Etrange foyer, n'est ce pas ? ». P28

ت1 (م.م): " كانا زوجين غريبين، أو ليس كذلك؟". ص25

ت2 (س.ش): " عائلة غريبة، أليس كذلك؟". ص26

نجد في هذا المثال أنّ المترجمتين قد اختلفتا بخصوص الصيغة، ففي حين اختارت الثانية التعميم مستعملة عائلة، فضلت الأولى التفصيل محدّدة كم فردا يكون هذه العائلة.

3-7- ترجمة أدوات الربط وظرف الزمان:

(E.D.L) :« Mon père, d'ailleurs, n'avait pas attendu la réponse. Il était déjà parti déambuler dans le jardin, sous les noyers ». P41

ت1 (م.م): "ولم ينتظر والدي جواباً أصلاً ، فقد خرج يتنزّه في الحديقة، تحت شجر الجوز". ص38

ت2 (س.ش): "لم ينتظر والدي الإجابة بدوره بل خرج ليتمشّي في الحديقة تحت أشجار الجوز". ص38

إذا ما راعينا الجانب اللغوي و الدلالي لكلتا الترجمتين نجد أنهما أنّ الترجمة الأولى هي الأقرب إلى الأصل حيث جسدت فكرة عدم الاكتراث و تحمل مشاقّ انتظار جواب المحاور، و هو المعنى الذي أراد الكاتب إيصاله، في حين أن المعنى الذي تحمله الترجمة الثانية يعبر عن إسناد شخصية الوالد لشخصية محاوره في تأدية الفعل، ما يبعدنا قليلاً عن مقصد النصّ الأصلي.

(E.D.L) :«Mais à présent plus personne ne pouvait songer à marier la fille désaxée du souverain déchu ». P28

ت1 (م.م): " أمّا في الظروف الراهنة ، فلم يعد أحد يفكر بتزويج فتاة معتوهة، ابنة سلطان مخلوع". ص25

ت2 (س.ش): "لكن ما من أحد اليوم يحلم بتزويج ابنة الحاكم المخلوع المصابة بالجنون". ص25

الفصل الأول: الحقول المعجمية

نلاحظ الاختلاف بين المترجمتين في اختيار مقابل لظرف الزمان، ففي حين ترجمته الثانية بوحدة معجمية واحدة في اللغة الهدف، كما هو الحال في النص الأصلي، قامت المترجمة الأولى بترجمته بشبه جملة، فنجدهما قد اختلفتا في طريقة التعبير عن نفس المعنى.

(E.D.L) : «L'un de ces hauts personnages qui **naguère** convoitaient cet honneur ». P28

ت1 (م.م): "إلى أحد عليّة القوم الذين كانوا يطمعون
على هذا الشرف." ص25

فيما مضى _____ بالحصول

ت2 (س.ش): "الرجل من تلك الشخصيات المرموقة التي كانت
مضى تطمع بالحصول على هذا الشرف." ص25

لوقت قصير _____

خدمة لمعنى النص، قدّمت المترجمة الثانية شرحا دقيقا للمدة الزمنية المذكورة
أما المترجمة الأولى فقد عبّرت عنها بطريقة سطحية.

(E.D.L) : « **survient alors** un détachement de l'armée ». P38

ت1 (م.م): "و **في هذه اللحظة** وصلت كتيبة من الجيش." ص35

ت2 (س.ش): "وصلت **عندئذ** فرقة من الجيش." ص35

قامت كلّ من المترجمتين بتأدية المعنى كما هو وارد في النص الأصلي، غير
أن الترجمة الأولى كانت الأقرب نوعا ما في تصوير الموقف عن طريق التحديد
الدقيق لزمن وقوع الحدث.

3-8- ترجمة المصطلحات و أسماء الأشياء:

من المعروف أنّ اللغة هي أداة الفكر، و أنّ الأفكار في ذهن الإنسان موجودة
ضمن حقول تصوّريّة، و للتعبير عنها لابدّ من تجزئتها إلى وحدات أقلّ تعقيدا و
مقابلتها بوحدات معجميّة: " يرى تيرير و أتباعه من علماء الألسنيّة - و يسلمون
بهذا الرأي بلا جدل كفرض سابق لكل تحليل ألسني- أنّ في الفكر

حقولا تصوّريّة

الفصل الأول: الحقول المعجمية

أو أنواعا من فسيفساء الأفكار المجمعّة... و أنّ هناك، إلى جانب هذه الحقول **حقولا** **معجمية** يتألف كلّ منها من مجموع الكلمات التي تغطّي الحقول التصوريّة المقابلة بعد تجزئتها. فمعجم اللغة الثام يتألف من انبناء جميع الحقول المعجميّة الضيقة و اندماجها في حقول أكثر فأكثر شمولاً¹.

(E.D.L) : « dans **une rame** de métro ». P9

ت1 (م.م): " في إحدى **عربات** المترو ". ص

ت2 (س.ش): " في إحدى **حافلات** المترو ". ص7

من المعروف أنّ الحافلة تجسّد الكلّ، في حين تجسّد العربة جزءا من الكلّ، و رغم أنّها تشكل كلا في سياقات أخرى مثل عربة بمفهوم سيارة، إلا أنّ الشائع في حالة المترو هو العربة. و بناءاً على ذلك نجد أنّ الترجمة الأولى هي الأقرب لتأدية المعنى الوارد في هذه الجزئية.

(E.D.L) : « Toute **une malle** ». P35

ت1 (م.م): " **حقيبة** كاملة ". ص7

ت2 (س.ش): " **صندوق** كامل ". ص7

نلاحظ على مستوى هذا المثال أنّ المترجمتين قد اختلفتا في اختيار المقابل الملائم لـ **une malle**، حيث أدّى الاختيار المعجمي للمترجمة الأولى عن إبعادها نوعا ما عن تأدية المعنى كما ورد في السياق، و المقصود به الصندوق المخصص لوضع الأغراض الشخصية، في حين أنّ خيار المترجمة الثانية قد ساعدها على تأدية هذا المعنى.

(E.D.L) : « clarté ou de **cohérence** ». P9

ت1 (م.م): " الوضوح أو **التسلسل المنطقي** ". ص7

ت2 (س.ش): " الوضوح أو **الترابط** ". ص7

¹ جورج، موان. المسائل النظرية في الترجمة. ترجمة: لطيف، زيتوني. ط1. دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان، 1994، ص114.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

قدّمت المترجمة الأولى المقابل المباشر و الملائم للمصطلح **cohérence** في حين ترجمته الثانية بالمقابل المنطقي لمصطلح **cohésion** الذي يعني الترابط و التماسك بين الأفكار. و إن صحّ لنا اقتراح بديل لهما فسنقول أنّ الأجل هو الانسجام أو التآلف، لأن التسلسل المنطقي له معنى آخر يرتبط أصلا بالبنية الزمنية أو الحديثة.

(E.D.L) :« leurs rencontres, **leurs égarements**, leurs croyances, leurs désillusions ». P9

ت1 (م.م): " لقاءاتهم و **ضياعهما** و معتقداتهما و خيبياتهما". ص7

ت2 (س.ش): " لقاءاتهم و **جنونهما** و معتقداتهما و خيبياتهما". ص7

يعود السبب وراء الاختلاف بين ترجمتي **leurs égarements** على مستوى هذه العبارة، إلى تبني تقنيتين مختلفتين من قبل المترجمتين، ففي حين اختارت المترجمة الثانية تقنية الترجمة بتصرف، إلا أنها راعت السياق الذي وردت فيه هذه العجمة، أمّا المترجمة الأولى فقد فضّلت ربط هذه العجمة بالسياق الذي وردت فيه و ترجمها مباشرة، ما جعل من الإستراتيجيتين: الترجمة المباشرة و الترجمة بتصرف خيارين مناسبين لترجمة هذه الجزئية.

(E.D.L) :« mais **le militaire** n'a pas de temps pour **les amabilités** ». P38

ت1 (م.م): "ولكنّ **الضابط** لم يكن يملك الوقت **لتبادل اللياقات**". ص35

ت2 (س.ش): "إلا أن **العسكري** لم يكن لديه وقت **للمجاملات**". ص35

Militaire هي صفة لرجل عسكري، كما ورد على مستوى الترجمة الثانية، أما الترجمة الأولى فقد حددت رتبة هذا العسكري عن طريق وصفه بالضابط، الأمر الذي لم يرد في النص المصدر. أما بخصوص الترجمة الثانية لـ **les amabilités** فنلمس خروجاً طفيفاً عن المعنى ومبالغة في تأديته، إذ لا يتعدى الأمر **اللياقات** كما ذكرت المترجمة الأولى ، و لا يصل إلى درجة المجاملات.

خاتمة:

نستنتج بعد دراستنا لهذه الأمثلة المنتقاة من الرواية و التي تبين طريقة تعامل كل من المترجمتين مع الحقول المعجمية، أن الإستراتيجيّة الأكثر استخداماً هي الترجمة الحرفيّة ؛ فقد تبنت كلّ منهما خيار النقل الصوتي أحياناً، و خيار الترجمة المباشرة، مع مراعاة السياق أحياناً أخرى.

فرغم ارتكاز الترجمة بشكل عامّ على ضرورة تمكّن ممارسها من لغتين أو ثلاث لغات على الأقلّ، بالإضافة إلى إدراكه لجلّ تقنيات و نظريّات هذه الممارسة، فإنّه حين القيام بتطبيق هذه الأخيرة على النصوص الأدبيّة، و كأنّها قواعد رياضيّة، لا يُسمح بالخروج عن إطارها، غالباً ما يؤدي ذلك إلى فقدان روح النصّ، و نجد فيدوروف **Fedorov** يؤكد ذلك بقوله:

*« Pour traduire, il faut certes connaitre les langues, mais la difficulté réside dans le fait que traduire la littérature est une opération littéraire ; traduire des vers, une opération poétique ».*¹

" لا بدّ لنا من معرفة اللّغات كي نترجم، غير أنّ الصّعوبة تكمن في كون ترجمة الأدب عمليّة أدبيّة، و كون ترجمة الشّعْر عمليّة نظم". (ترجمتنا)

الأمر الذي يخلق أحياناً لدى المترجم الشعور بضرورة الابتعاد عن توظيف المقابلات المباشرة للوحدات المعجميّة عند ترجمته للنصّ الأدبي، و يفضل استخدام المقابلات غير المباشرة التي تمكنه من تأديّة المعنى و الحفاظ على جماليّة و شعريّة هذا النوع من النصوص. و نلاحظ، بناءً على ذلك، الحيويّة التي يضفيها المترجم على النصّ حين خروجه عن هذا الإطار عند تعامله مع الجانب المعجمي للنصّ، حيث أنّه يترجم العجمات بما يقابلها في اللّغة الهدف من كلمات تتميز بطابع أدبيّ، أكثر من غيرها من المقابلات التي تحمل المعنى بشكل مباشر.

و يمكننا القول، في الأخير، أن الحقول المعجميّة المكوّنة لأي نص من النصوص لا تحقق ماهيّتها إلّا إذا ما ربّطت بعنصر الدلالة، و هو عامل لا بد من

¹ A, Fédorov . Introduction à la théorie de la traduction. Moscou, 1953, P22, in Catherine Sumner-Paulin. Traduction et culture : quelques proverbes africains traduits. Meta, Vol. 40, n : 4, 1995.

الفصل الأول: الحقول المعجمية

إعطائه حقه خلال الترجمة ؛ يقول **جورج مونان** : " لا شكّ في أن الأقسام المبنية من المعجم هي مجموعات من العناصر المترابطة، و التي يتعلّق ترابطها بتضادات من نوع تضادات سوسور أو مدرسة براغ. و تنشأ هذه التضادات من وجود 'عنصر من عناصر الدلالة' أو من غيابه، فهو يزداد إلى سائر العناصر المتمثلة في مضمون كلمة أو يطرح منها".¹

¹ جورج، مونان. المرجع السابق، ص129.

الفصل الثاني

الحقول الدلالية

مقدمة.

1- تعريف المعنى.

2- قضية المعنى في الترجمة.

3- تعريف الدلالة.

4- الوحدة الدلالية و الوحدة المعجمية و التركيب.

5- الترجمة بين السياق و الأمانة للنص الأصلي.

6- تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية.

خاتمة.

مقدمة:

إذا ما حاولنا البحث عن الدلالة فلا بدّ لنا ، قبل ذلك ، أن نتحدّث عن اللغة،
ويمكن القول بإيجاز أن اللغة هي الإنسان، إذ تعدُّ أهم عنصر يميّز الإنسان عن
غيره من الكائنات الحيّة ، فبالإضافة إلى تميزه بالعقل و التفكير تعتبر اللغة العامل
الأساسي الذي ساعد الإنسان على تعزيز قابليّته للتطور و الرقي في الحضارة
و العمران و شتّى مجالات الحياة ؛ لأنّها الوسيلة التي مكّنت الأفراد من التواصل
فيما بينهم بشكل أكثر فعاليّة من ذي قبل. و يكمن جوهر عمليّة التواصل هذه في
قضيّة المعنى، إذ لا يتحقّق التواصل بين الأفراد إلاّ بتمكّنهم من الإحاطة بالمعنى؛
وقد التمس الإنسان حاجة البحث عن المعنى منذ بروز الوعي اللغوي لديه، ويُرجع
الباحثون جذور هذا البحث إلى علماء الهند و اليونان، على غرار اللغويين العرب
والمفسرين و علماء الأصول الذين اهتموا بدراسة المعنى، و وضعوا قواعداً وأصولاً
لاستنباطه . إذ يعدّ بدوره، الركيزة الأساسيّة التي تنبني عليها الترجمة. فالمتعارف
عليه هو أن أوّل نقطة يعمل المترجم على تحقيقها هي الإدراك الجيّد للمعنى، إذ لا
يمكنه إفادة القارئ بمعنى النص الذي هو بصدد ترجمته إذا لم يتمكّن هو نفسه من
إدراكه، و هذا ما سنعمل على دراسته في هذا الفصل من البحث عبر تحليلنا لأمثلة
مختارة من الرواية و من ترجمتها إلى اللغة العربيّة.

1- تعريف المعنى:

لغة:

من عنى، وعنى بالقول كذا، عنيا و عناية: أراده و قصده، و المعنى ما يدل عليه اللفظ، ج. معان.¹

اصطلاحاً:

اختلفت آراء العلماء و الباحثين حول قضية المعنى فأجمعوا على صعوبة إيجاد تعريف شامل له، ما أنتج تبايناً في التعريفات التي قدّموها حوله؛ إذ يظل مسألة نسبية، و كتعريف شامل للمعنى يمكن القول بأنه: " أمر ذهني مجرد ينطبع في عقل الإنسان من خلال موقف التعليم و الخبرة التي يمر بها. و قاعدته الأساسية أنه – في أضيق حدوده – اصطلاحى بين أبناء اللغة، تقوم العوامل الدينية، و الاجتماعية، و النفسية، و السياسية، و غيرها بدور كبير في تكوينه و إقراره، فالمتكلم عند إرادة الكلام يعتمد على رصيده من المعاني، فهو يسترجعها و يختار منها المعنى المناسب لهذا الموقف أو ذاك".²

2 - قضية المعنى فى الترجمة:

يُعدُّ المعنى قضية بالغة الأهمية تنطلق منها الترجمة و تنبنى عليها، كون اللغة أساساً تدور حول معانٍ يتناقلها الأفراد فيما بينهم. و قد اختلف علماء اللسانيات و الترجمة في تحديد أنواع المعنى، ففي حين بيّن **Ferdinand De Saussure** أن معنى الكلمة يتحدّد بنفي ما لا تعنيه عن طريق تقديمه لمثال يشرح من خلاله أن 'الخوف' لا يعني 'الذعر' و لا 'الخشية'، الأمر الذي يُبقي تحديد معنى الكلمة أمراً نسبياً لغيرها من الكلمات.³ ما يوجب على المترجم مراعاة كل كلمة في النص عن طريق مقارنتها بما يجاورها من الكلمات بهدف إيصال المعنى على أتم وجه.

¹ إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار. المعجم الوسيط، مطبعة مصر، 1961، ص 233.

² صالح، سليم عبد القادر الفاخري. الدلالة الصوتية في اللغة العربية. المكتب العربي الحديث، الإسكندرية - مصر، دت، ص 17.

³ Georges, Mounin. Les problèmes théoriques de la traduction. Editions Gallimard, Paris, 1963, p23.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

يقول جورج مونان : "و تجنباً لكل تعريف عقلي لمفهوم المعنى، لجأ بلومفيلد إلى التعريف السلوكي: فمعنى القول اللغوي هو: الموقف الذي ينطق فيه المتكلم بهذا القول، و الاستجابة التي يثيرها هذا القول لدى المخاطب."¹

« We have defined the meaning of a linguistic form as the situation in which the speaker utters it and the response which it calls forth in the hearer. »²

ما يعني أنّ النقاط الأولى التي يتوجّب على المترجم أخذها بعين الاعتبار حين القيام بالترجمة هي أولاً سياق الكلام، و مناسبة النصّ، و ثانياً مقصد الكاتب الذي يتجلى في الأثر الذي يتركه النص الأصلي في نفس القارئ، فيحاول قدر الإمكان تحقيق الأثر عينه في نفسية قارئ الترجمة حتى ينجح في نقل معنى النص.

ونجد المعنى الذاتي، و هو المعنى الأولي الذي يتشكّل في ذهن القارئ عند قراءته النصّ متبوعاً بالمعنى الضمني الذي يعدّل الدلالة الذاتية للمعنى عند القارئ، و يتحدّد بإتلاف عدّة عوامل، منها معلومات إضافية حول كاتب النص و البيئة التي نشأ منها النص.

و يركّز جورج مونان على نوع آخر من المعنى، و هو المعنى الإضافي الذي لا بدّ من إعطائه الأهميّة البالغة عند ترجمة النصوص الأدبيّة، و يقسّمه إلى: معنى عاطفي emotive meaning، و معنى إيحائي evocative meaning، و معنى دينامي dynamic meaning³

في حين قسّم يوجين نيدا المعنى إلى ثلاثة أقسام: معنى لغوي linguistic meaning، و معنى عام referential meaning، و معنى عاطفي emotive meaning. أمّا العالمان الكنديان فيناي و داربلييه فيقسمان المعنى إلى نوعين: المعنى الملموس و المعنى المجرد، مؤسسين دراستهما على كون القواميس غير قادرة على توضيح الفرق بين مجالات استعمال كلمة و أخرى، موضحين أنّ للكلمات

¹ جورج، مونان. (1963). المسائل النظرية في الترجمة. ترجمة: لطيف زيتوني. ط1. دار المنتخب العربي، بيروت-لبنان، 1994، ص73.

² Leonard, Bloomfield. Language. George Allen & Unwin LTD, London, 1933, p139.

³ Georges, Mounin. Op. Cit., p94.

معاني فكرية، و أخرى عاطفية، فتستخدم إما بمعناها الفكري أو العاطفي، وذلك تبعاً للسياق.

3- تعريف الدلالة:

أدى البحث المتواصل في ميدان اللغة، ولاسيما في ميدان علم الدلالة إلى اختلاف تعريف الدلالة بين الباحثين، ونكتفي هنا بذكر تعريف جامع لها قدمه الجرجاني في قوله:

" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، و الأول هو الدال و الثاني هو المدلول . و هي إما دلالة مطابقة، أو دلالة تضمن، أو دلالة التزام وكل ذلك يدخل في الدلالة الوضعية. لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، و على جزئه بالتضمن، و على ما يلزمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فانه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، و على جزئه بالتضمن و على قابل العلم بالالتزام."¹

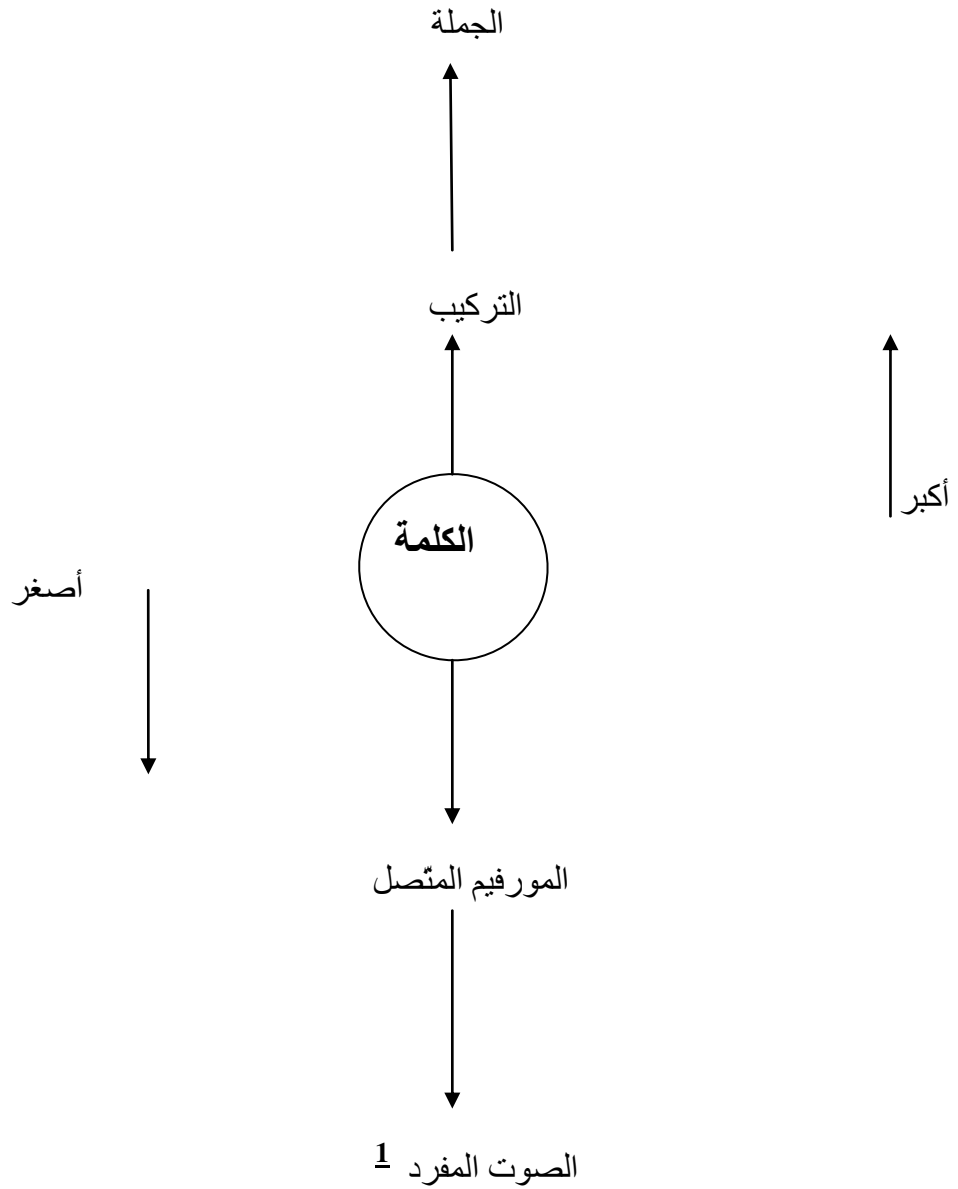
4- الوحدة الدلالية و الوحدة المعجمية و التركيب:

لقد قسم نيدا الوحدة الدلالية إلى أربعة أقسام رئيسية هي:

- الكلمة المفردة.
- أكبر من كلمة (تركيب).
- أصغر من كلمة (مورفيم متصل).
- أصغر من مورفيم (صوت مفرد).

ويمكن التمثيل لها بالشكل الآتي بعد إضافة وحدة الجملة كذلك:

¹ علي بن محمد، الجرجاني. التعريفات. دار التونسية للنشر، تونس، 1971، ص55-56.



ما يعني أنّ اشتقاق المعنى من نصّ معيّن لا يعتمد على الجملة، أو الكلمات المكوّنة لها فحسب، و إنما على الأجزاء المكوّنة للكلمة بحدّ ذاتها ؛ فلأصوات دلالات أيضا من شأنها التحكم في معنى النصّ، و على المترجم أن يوليها قدرا من الاهتمام حتى لا يُضرّر بمعنى النص الذي بين يديه.

¹ أحمد، مختار. علم الدلالة. ط5. عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص32.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

و من جهة أخرى نجد من يخالف هذا الرأي، بحجة أن هذه الأجزاء الصغيرة من الجملة (نحو الأصوات) غير قادرة على تأدية المعنى منفصلة عن الأجزاء الأكبر منها. يقول محمد يونس علي:

" إن للصيّنة دلالة، و لكنها ليست مستقلة، بل هي دلالة مشروطة بوضع الصيّنة قرينة لصيّنات أخرى تؤلف معها مصرفاً أو كلمة، اعتماداً على ما يمكن تسميته بترابط العناصر اللغوية الذي لولاه لما كان للمصرف المقيد معنى، فتاء التأنيث مثلاً و نحوها من اللواصق لا يمكن أن تؤدّي معنى التأنيث إلا بارتباطها بوحدة معجميّة.¹"

5- الترجمة بين السياق و الأمانة للنص الأصلي:

تقضي مهمة المترجم تحقيق التواصل بين أصحاب نظامين لغويين مختلفين، و كي يتحقق هذا التواصل لا بدّ من الفهم، و فهم المترجم لمقصد كاتب النصّ الذي هو بصدد ترجمته هو العامل الأساسي في الترجمة حسب أصحاب النظرية التأويلية؛ فالمترجم لا يقوم بنقل النظام اللغوي بقدر نقله لما فهمه من النصّ، أي مقصد الكاتب لذلك عادة ما يقع المترجم في حيرة من أمره بين الالتزام بالأمانة، أو اختيار الحرية في التصرف أثناء الترجمة. تقول ماريان ليدرير:

*« Fidélité ou liberté, la lettre ou l'esprit, alors qu'il faut des correspondances pour rendre la lettre lorsque besoin est, des équivalences pour rendre l'esprit ».*²

" الأمانة أم الحرية، الحرف أم المعنى، في حين لا بدّ من وجود مقابلات من أجل ترجمة الحرف لا بدّ كذلك من معادلات لإيصال روح النصّ". (ترجمتنا)

يتبوأ مفهوم المعنى الصادرة عند أصحاب النظرية التأويلية، ما يمكن المترجم من سبر أغوار النصّ، دون التقيّد بشكله. و يكمن السبب وراء هذه الخاصية في

¹ محمد، محمد يونس علي. المعنى و ظلال المعنى: أنظمة الدلالة في العربية. ط2. دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، 2007، ص253-254.

² Marianne, Lederer. La traduction aujourd'hui, coll. « Traductologie ». Hachette-livre, Paris, 1994, p86.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

اهتمام هذه النظرية بالترجمة الشفهية، التي تعطي المترجم نوعاً من الحرية الإضافية في التصرف خلال القيام بالترجمة، فيبتعد عن الحرفية و يصب اهتمامه على معرفة قصد الكاتب، و من ثمة تأويله في اللغة الهدف.

« La théorie interprétative a établi que le processus consistait à comprendre le texte original, à déverbaliser sa forme linguistique et à exprimer dans une autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis ».¹

"برهنت النظرية التأويلية أنّ سيرورة عملية الترجمة تنبني على فهم النص الأصلي، و اشتقاق المعنى انطلاقاً من مبناه اللغوي، والتعبير عن الأفكار و المشاعر المُعبّر عنها بلغة أخرى". (ترجمتنا)

رغم أن العمل على إيصال المعنى يبقى مجرد محاولات من طرف المترجم على تحليل و استيعاب مقصد الكاتب، كما تقول مريان ليديرير:

« Toute compréhension est donc par définition subjective et le sens ne peut être qu'une approximation au vouloir dire de l'auteur ».²

" إذن فكلّ فهم يُعتبر ذاتياً، وما المعنى المشتق إلا مقارنة لمقصد الكاتب". (ترجمتنا)

إلا أنه، وإذا ما ارتأى المترجم أنّ الاهتمام بترجمة المعنى بعيداً عن اللفظ هو الخيار الأمثل للوصول إلى ترجمة جيّدة، وجب عليه التحلي بصفات توصله إلى مراده. يقول **محمد عناني** : "حين يتحدّث المترجم أو دارس الترجمة عن ترجمة المعنى لا اللفظ، فإنّما يضع في ذهنه تصوّرات مستقلة من تراثه و من مجتمعه، عن توازي الدلالة بين لفظتين من لغتين مختلفتين، أو بين مجموعتين من الألفاظ في هذه اللغة و تلك، و قد يصل به التفكير في توازي الدلالة إلى تصوّر وجود تعادل محتوم

¹ Ibid. p11.

² Ibid. p25.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

بين الألفاظ المفردة أو مجموعات الألفاظ".¹ تقول دانيكا سيليكوفيتش و ماريان ليديرار:

« *De même que les mots pris isolément n'ont que des virtualités de signification, les phrases séparées de leur contexte n'ont que des virtualités de sens* ».²

"كما الكلمات إذا ما كانت منفصلة عن سياقها تكون لها معان افتراضية، الجمل كذلك إذا ما تعاملنا معها بمعزل عن سياقها لا تتمتع إلا بمعان افتراضية".
(ترجمتنا)

فحين تعامله مع النص، يتوجب على المترجم، حسب مريان ليديرار و دانيكا سيليسكوفيتش، أن يهتم جيداً بتحقيق هدف واحد، هو إفادة الجمهور المتلقي للترجمة بالمعنى الذي يتضمنه النص الأصلي، حيث تقولان:

« *Le traducteur, tantôt lecteur pour comprendre, tantôt écrivain pour faire comprendre le vouloir dire initial, sait fort bien qu'il ne traduit pas une langue en une autre mais qu'il comprend une parole et qu'il la transmet à son tour en l'exprimant de manière qu'elle soit comprise* ».³

"يلعب المترجم أحياناً دور القارئ كي يفهم، و أحياناً أخرى دور الكاتب كي يفهم، وهو يعلم جيداً أنه لا يُترجم لغة إلى لغة أخرى، و إنما يفهم الكلام و ينقله بدوره بأسلوب يجعله مفهوماً". (ترجمتنا)

و من هنا نجدهما تحدّدان مفهوم الأمانة في الترجمة في الوفاء لمقصد كاتب النصّ الأصلي :

¹ محمد، عناني. نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة. ط1. الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، الجيزة-مصر، 2003، ص46.

² Danica, Seleskovitch et Marianne, Lederer. Interpréter pour traduire, coll. « Traductologie ». Didier érudition, Paris, 2001, p17.

³ Ibid. p19.

« Ce qui importe à la traduction c'est la fidélité au vouloir dire de l'auteur ».¹

" المهمّ في عمليّة الترجمة هو الأمانة في نقل مقصد الكاتب". (ترجمتنا)

وأما النظريّة التي تساند هذا الاختيار بشدّة هي نظريّة الترجمة الدلالية، التي تحرّر المترجم وتبعده عن قيود اللفظ، فلا يتمسّك دوماً ببنى الألفاظ بقدر ما يصبّ جلّ اهتمامه على دلالتها، فتصنيف عناصر لغويّة متنافرة من لغة إلى أخرى لن يفيد المترجم في نقل النص و مساعدة المتلقي على الاستيعاب الجيد لمعنى النص:

« Si l'on traduit un texte phrase par phrase en s'inspirant plus de la langue originale (...), on juxtapose des éléments linguistiques isolés qui correspondent individuellement d'une langue à l'autre ».²

"إذا ما ترجمنا نصّاً جملةً فجملةً اعتماداً على اللغة الأصل، فإننا لن نقوم بعملٍ أكثر من تصنيف عناصر لغويّة متباعدة عن بعضها بعض، تتواصل كلّ على حدةٍ على اختلاف اللغات". (ترجمتنا)

6- تحليل معطيات نصيّة مختارة من الرواية:

تجدر الإشارة إلى أننا اكتفينا خلال إدراج الأمثلة بين الأصل و الترجمتين بالاستعانة باختصارات لعنوان المدوّنة الأصل و عنواني الترجمتين، و ذلك على النحو التالي:

Les échelle du levant (E.D.L)

الترجمة الأولى لنهلة بيضون "موانئ المشرق" تختصر ب: ت1 (م.م).

الترجمة الثانية لمنيرة مصطفى "سلام الشرق" تختصر ب: ت2 (س.ش).

¹ Ibid. p23.

² Ibid. p24.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

(E.D.L) : « Cette histoire ne m'appartient pas ». P9

ت1 (م.م): " هذه القصة ليست ملكاً لي ". ص7

ت2 (س.ش): " هذه القصة لا تخصني ". ص7

أنت الترجمة الثانية بصيغة نافية للعلاقة الموجودة بين الراوي و القصة، في حين توضّح الترجمة الأولى أن الفعل Appartenir باللغة الفرنسية يعني، في هذا السياق، عدم ملكية الراوي للقصة، و ليس عدم وجود علاقة بينهما، ما يوضّح أنّ اعتماد المترجمة الثانية طريقة الترجمة الحرفية قد أبعدنا عن إدراك المعنى الصحيح للعبارة.

(E.D.L) : « Pas sur elle en tout cas, pas sur la femme qu'il a aimée ». P9

ت1 (م.م): " و لكنّه لم يكذب بشأنها في كلّ الأحوال ، لم يكذب بشأن المرأة التي أحبّ " ص7

ت2 (س.ش): " لكنه أبداً لم يكذب فيما رواه عن المرأة التي أحبّ ". ص7
أسلوب الترجمة الثانية تقريرية، في حين أن أسلوب الترجمة الأولى يتماشى و أسلوب النص الأصلي، و هو عدم التأكيد على المعلومة، الأمر الذي أخلّ بمعنى العبارة من خلال الترجمة الأولى.

(E.D.L) : « Dans mon manuel d'histoire ». P9

ت1 (م.م): " موجودة في كتاب التاريخ المدرسي ". ص8

ت2 (س.ش): " موجودة في أحد كتب التاريخ المدرسية ". ص8

نلاحظ أنّ المترجمة الأولى قد أغفلت ترجمة العلامة الدالة على التخصيص "mon" معتمدة على سياق العبارة للدلالة على ذلك، أمّا المترجمة الثانية فقد قامت بإضافة بساطة على الجملة تتمثل في "أحد"، ما أدّى إلى المساس بمعنى العبارة،

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

فهي الأخرى لم تتمكن من تجسيد علامة التخصيص الموجودة على مستوى الجملة باللغة الفرنسية.

(E.D.L) : « Mal assuré sans doute dans sa mémoire comme dans son jugement, je veux bien l'admettre. Mais constamment de bonne foi ». P9

ت1 (م.م): " قد تخونه الذاكرة دون شكّ و يتأثر حكمه على الأمور، أقرّ بذلك، و لكنّه يبقى حسن النية على الدوام". ص7

ت2 (س.ش): " كان بلا شكّ، مضطرب الذاكرة و المحاكمة العقلية، هذا لا أعارضه لكنّه كان دائماً حسن النية". ص7

اعتمدت المترجمة الثانية ترجمة حرفية ، أدت إلى إحداث تشويه في المعنى ، أما المترجمة الأولى فقد راعت ترتيب أجزاء الجملة الأصلية و عملت على نقل معناها كما ذكرَ في النص الأصلي، محافظة على عوالم الربط بين أجزاء العبارة، و التي تلعب دوراً هاماً في توضيح علاقة كلّ جزء بسابقه و لاحقه.

(E.D.L) : « Mais il ne s'agissait pas du portrait d'un grand personnage avec son nom inscrit dessous ». P9-10

ت1 (م.م): " غير أنّها صورة لرجل عظيم تحمل اسمه". ص8

ت2 (س.ش): " لكنّها لم تكن صورة لشخصية مشهورة كُتب الاسم تحتها". ص8

اعتمدت المترجمة الثانية على ال ترجمة الحرفية للجملة، محافظة على ترتيب أجزائها و على ذكر النفي الوارد فيها، و هذا ما أغفلته المترجمة الأولى، ما أدّى إلى اختلال معناها.

(E.D.L) : « Cette guirlande qui l'ornait. » P10

ت1 (م.م): " الإكليل الذي يزيّن صدره". ص8

ت2 (س.ش): " الإكليل الذي يزيّنه". ص8

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

قامت المترجمة الأولى بإضافة تفصيل يوضّح الموضع الذي يقوم الإكليل بتزيينه، و هو صدر البطل، الأمر الذي من شأنه إحداث لبس عند القارئ، فالإكليل يوضع على الرأس، أمّا هي فقد عبّرت عنه و كأنّه عقد. في حين اكتفت المترجمة الثانية بقول أن الإكليل يزيّنه، دون ذكر أي تفاصيل أخرى.

(E.D.L) : « Quand il descendit à **la station Volontaires**, je lui emboitai le pas. »

P11

ت1 (م.م): " عندما ترجّل في محطة فولتير، اقتفيت أثره " ص9

ت2 (س.ش): " عندما وصل إلى المحطة المقصودة، أسرعت الخطى وراءه. " ص9

قدّمت كلّ من المترجمتين مقابلاً مختلفاً لاسم المحطة، فحسب طريقة كتابته في النص الأصلي نستشفّ أنه اسم علم، غير أن المترجمة الثانية قامت بترجمته مستعملة معنى الاسم العلم بدلاً من استخدام الطريقة المتداولة في مثل هذه الحالات ، و هي إستراتيجية الاقتراض التي تقتضي نقل الاسم العلم كما هو في اللغة الأصلية ، و إعادة كتابته بحروف لغة الوصول، فنلاحظ أنّ المترجمة الأولى قد اتبعت هذه الإستراتيجية، إلا أنها قد ترجمته باسم علم آخر، و هو فعلياً اسم محطة مترو بباريس، غير أنه، رغم التقارب بينهما في طريقة النطق، فإن ذلك لا يجعل منه اسماً موافقاً للاسم المذكور في النص الأصلي.

(E.D.L) : « ...la personne que je devais voir, je pourrais toujours la rappeler **en fin d'après midi**. » P11

ت1 (م.م): " فالشخص الذي سألتقيه يمكن أن أتصل به في المساء. " ص9

ت2 (س.ش): " فالشخص الذي علي رؤيته يمكنني الاتصال به بعد الظهر. " ص9

قدّمت المترجمة الأولى التحديد الزمني الدقيق الوارد على مستوى هذه العبارة، على عكس المترجمة الثانية التي ترجمتها دون مراعاة للجزء: En fin ، الذي يوضّح الفترة الزمنية المذكورة في النصّ، ما لم يساعدها في تحديد الزمن المرتقب لحدوث الفعل بشكل دقيق.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

(E.D.L) : «Au moment de sortir dans la rue, il s'arrêta devant le plan de quartier. S'en approcha, jusqu'à y coller son nez, puis recula, cherchant la bonne distance. Ses yeux le trahissaient. C'était ma chance, je vins vers lui. »

P11

ت1 (م.م): " قُبيل مغادرته المحطة ، توقف أمام خارطة الحي. اقترب منها

حتى كاد يلتصق بها ثم تراجع ، باحثاً عن أقصر طريق . كانت عيناه لا تسعفانه
فانتهزت الفرصة و دنوت منه. " ص9

ت2 (س.ش): " قبل خروجه إلى الشارع توقف أمام مخطط الحي، اقترب منه

حتى أصبح أمامه مباشرة ، ثم تراجع مقدراً المسافة المناسبة ، تخونه عيناه ، إنها
فرصتي، فاقتربت منه. " ص9

قامت المترجمة الأولى بقلب مستهلّ الجملة كمحاولة للحفاظ على التحديد الزمني الدقيق لحدوث الفعل، رغم أنّ كلمة "غداة" خروجها، تبدو أقرب إلى النص الأصلي. و على العكس من ذلك نلاحظ أنّ المترجمة الثانية قد ترجمته بطريقة مباشرة، ما أضاع منها توضيح زمن حدوث الفعل بدقّة، و الشيء نفسه قد حدث معها في الجزء الموالي، حيث ترجمته بشكل عام، فالصورة موضحة بشكل دقيق في النص الأصلي، و هذا ما نجحت المترجمة الأولى في تجسيده، كما نجحت في ترجمة العبارة اللاحقة عندما فضّلت التصرّف عند ترجمتها بـ "باحثاً عن أقصر

طريق . كانت عيناه لا تسعفانه" ، بدلا من ترجمتها حرفياً، كما هو الحال مع

المترجمة الثانية، فالترجمة المباشرة لمثل هذه العبارات من شأنها عدم تمكين القارئ من استيعاب فحوى النص، على عكس الترجمات غير المباشرة التي تساعد على نقل معنى مثل هذه العبارات، و تعكس تمكّن المترجم من اللغة التي يترجم منها.

(E.D.L) : «J'avais parlé avec l'accent du Vieux Pays. » P11

ت1 (م.م): " خاطبته بلكنة الوطن. " ص9

ت2 (س.ش): " تكلمت بلكنة البلد القديم. " ص9

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

قامت المترجمة الثانية بنقل حرفي للعبارة الفرنسية إلى اللغة العربية، الأمر الذي من شأنه إحداث لبس في الفهم عند القارئ و دفعه للتساؤل عن أي بلد يتحدث النص، أما المترجمة الأولى فقد فضّلت استعمال "الوطن" كمقابل لـ

Le Vieux

Pays، من أجل شرح العبارة المستخدمة من طرف الكاتب و توضيح معناها.

(E.D.L) : « lui confère à mes yeux une sorte d'originalité. » P12

ت1 (م.م): " أضفت هذه الملاحظة التافهة عليه
مسحة من غرابة الأطوار _____".
ص10

ت2 (س.ش): " جعلته يبدو طريفاً في نظري بعض الشيء." ص11

نقلت المترجمة الثانية الصفة المستعملة من طرف الكاتب لوصف بطل الرواية بقولها إنه طريف، في حين قالت المترجمة الأولى بأنه غريب الأطوار نوعاً ما، غير أن المعنى المتضمن في النص الأصلي يشير إلى كون ملاحظة البطل ملاحظة فريدة من نوعها، ساعدت على عكس شخصية البطل التي تُعدّ في نظر مُحاوره، فريدة و أصيلة في الوقت ذاته.

(E.D.L) : « Des cariatides. Un art solide et rassurant. » P13

ت1 (م.م): " هذه الأعمدة تتمّ عن فن راسخ و أصيل." ص11

ت2 (س.ش): " تماثيل كرياتيد*، فن صلب و مطمئن." ص11

فضّلت المترجمة الثانية استخدام النقل الحرفي لاسم الأعمدة، و هو اسم مستعمل في اللغة العربية، مضيئة شرحاً لهذا الاسم في الهامش، الأمر الذي قدّم صورة أوضح للقارئ من خلال تحديد نوع الأعمدة الموجودة في ذلك الشارع، في حين ترجمتها المترجمة الأولى بطريقة عامة، دون ذكر اسمها أو نوعها.

(E.D.L) : « Les étages inférieurs doivent être sombres. Sauf peut-être là-bas, du côté de l'avenue. » P13

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

ت1 (م.م): " لا ريب أن الطبقات السفلى معتمة ما عدا تلك المطلة على الطريق." ص11

ت2 (س.ش): "لا شك أن الطوابق السفلية داكنة اللون ، ما عدا هناك ربّما، بمحاذاة الجادة." ص11

قدمت المترجمة الثانية ترجمة مباشرة للجملة، فوصفت الطوابق بـ داكنة اللون ، أما المترجمة الأولى فقد وصفتها بـ المعتمة ، وهو المعنى المُتَضَمَّن في النص الأصلي.

(E.D.L) : « Je n'étais ni le plus jeune ni le plus âgé, ni le plus peureux ni plus héroïque. Je n'ai accompli aucun exploit mémorable...» P15

ت1 (م.م): " لم أكن أكثرهم شباباً و لا أكبرهم سنّاً و لا أكثرهم سعادة أو بطولة. لم أحقق أي إنجاز يذكر." ص13

ت2 (س.ش): " ولم أكن أكثرهم شباباً و لا أكبرهم عمراً، كذلك لم أكن أكثرهم جبناً و لا أكثرهم بطولة، و ليس لي أي مآثرة تستحق التمجيد." ص14

قامت كلّ من المترجمتين بترجمة هذه العبارة بطريقة مباشرة، مراعتين الترتيب ذاته المتبع من طرف الكاتب لأجزاء الجملة، غير أن المترجمة الأولى قد أخفقت في نقل معنى الصفة peureux حيث استخدمت " و لا أكثرهم سعادة" كمقابل لها. و يُرجَّح أن السبب في ذلك يعود إلى تشابه النطق بين هذه الصفة و صفة سعيد Heureux في اللغة الفرنسية.

(E.D.L) : «...sur les murs une étoffe couleur d'herbe semée de marguerites plates, étrange gazon vertical.» P23

ت1 (م.م): " و التي غطى جدرانها قماش بلون العشب المبرقش بـ ياسمين مسطحة - كان عشباً عمودياً غريباً." ص21

ت2 (س.ش): " و على الجدران قماش بلون العشب رُسمت عليه ربيعية مسطحة - مرج غريب قائم." ص21

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

ترجمت المترجمة الثانية اسم الأزهار بما يقابله في اللغة العربية و هو: أزهار الربيع، في حين ابتعدت المترجمة الأولى عن إدراك معنى الاسم حين ترجمته بأزهار الياسمين.

(E.D.L) :«Si bien qu'à ma venue au monde, ma vie était déjà largement entamée ». P23

ت1 (م.م): "لذا فعندما أبصرت النور، كانت خطوط حياتي قد رُسمت إلى حدّ كبير." ص21

ت2 (س.ش): "بحيث أنّه عند مجيئي للحياة، كانت حياتي قد بدأت منذ وقت بعيد." ص21

قامت المترجمة الثانية بنقل أجزاء الجملة كلمة بكلمة، ما أخلّ نوعاً ما بمعناها في النص الهدف، أمّا المترجمة الأولى فقد لجأت إلى إضافة قرائن غير موجودة في النص الأصلي، ساعدتها على تأدية المعنى، و التعبير عنه بأسلوب جميل في اللغة العربية.

(E.D.L) :«Qu'il était revenu **pourtant** le lendemain soumettre à la mère de Iffet. » P27

ت1 (م.م): " **ومع ذلك** فقد عاد في اليوم التالي ليعرضه على والدته إيفيت." ص25

ت2 (س.ش): "و عاد في اليوم التالي ليطلع أمّ عفت عليه." ص25

قامت المترجمة الثانية على مستوى هذا الجزئية بإغفال جزء مهمّ من الجملة عند ترجمتها، و هو: " **pourtant** "؛ الذي يعدّ رابطاً موضعاً للعلاقة التي تجمع بين هذه الجملة، و ما سبقها. فنلاحظ أن المترجمة الأولى قد تمكّنت من إيضاح هذه العلاقة، خلال ترجمتها لهذه العبارة.

(E.D.L) :« Les personnes qui acceptaient de venir chaque jour dans la maison '**pestiférée**' vivaient eux-mêmes pour la plupart, **en marge des convenances de leur temps.** » P33

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

‘المسعود’

ت1 (م.م): " فالأشخاص الذين قبلوا المجيء كل يوم إلى البيت

كانوا بمعظمهم يعيشون على هامش لياقات العصر. " ص30

ت2 (س.ش): " فالأشخاص الذين كانوا يرضون بالمجيء يوميًا إلى المنزل

‘الموبوء’، كانوا يعيشون على هامش الحياة. " ص30

اعتمدت المترجمة الأولى ترجمة مباشرة للعبارة، حيث توضّح ترجمتها جلّ

أجزاء العبارة، كما وردت في النص باللغة الفرنسية، محافظة على ترتيبها

الأصلي، أما المترجمة الثانية فقد أغفلت جزءاً مهماً من الجملة خلال قيامها بعملية

الترجمة، وهذا الجزء هو **des convenances de leur temps**، فعبرت عن

المعنى بصورة تختلف عن تلك الواردة في النص الأصلي حينما وصفت هؤلاء

الأشخاص بمن يعيش على هامش الحياة.

(E.D.L) : « Le professeur de turc était un imam **défroqué.** » P33

ت1 (م.م): " فمدرّس اللغة التركية كان إماماً

تخلّى عن جبّته و عمامته " .

ص30

ت2 (س.ش): " فمدرّس اللغة التركية إمام مطروود. " ص30

عند قراءة الترجمة الثانية نستوعب مباشرة أن الإمام قد طُرد من وظيفته،

و ذلك بفضل الطريقة المباشرة التي تبنتها المترجمة، في حين أن المترجمة الأولى

فضّلت التعبير عن الفكرة بأسلوب غير مباشر، ما أوقعها في أمر يحاول المترجم

دائماً تجنّبه، و هو إفادة القارئ بمعنى غير المعنى الوارد في النص الأصلي، فإذا ما

قرأنا ترجمتها نفهم أن الإمام قد تخلّى عن وظيفته بمحض إرادته، و هو عكس ما

ورد في النص الأصلي.

(E.D.L) : « Aucun retard n’était toléré. **Aucun débordement** n’était apprécié. »

P33

ت1 (م.م): " لا يسمح لهم بأي تأخير، و لا يستحبّ منهم أي اندفاع. " ص30

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

ت2 (س.ش): " التأخير لم يكن مسموحاً، و إطالة الدرس لم تكن مرغوبة." ص30

Aucun قامت المترجمة الثانية بإضافة بسيطة تشرح بواسطتها معنى débordement حسب سياق النص، ما مكنها من نقل معنى هذه الجزئية، في حين ترجمتها المترجمة الأولى معتمدةً على أسلوب الترجمة الحرفية، ما لم يساعدها على توضيح المعنى للقارئ.

(E.D.L) :« Lui rendaient compte des progrès de l'élève. » P33

ت1 (م.م): " ويعلمونه بتقديم تلميذه أولاً بأول". ص30

ت2 (س.ش): " لأنّ عليهم الاهتمام بإحراز تقدم لدى التلميذ". ص30

قامت المترجمة الأولى بترجمة المعنى كما ورد في النص المصدر، في حين ابتعدت المترجمة الثانية عن ذلك، حيث ابتعدت قليلاً عن إدراكه حين تأكيدها على ضرورة اهتمام المدرسين بإحراز تقدم لدى التلميذ، و هو شيء لم يُذكر في النص الأصلي.

(E.D.L) :« Les maitres étaient souvent priés à déjeuner, à diner, tous à la fois. » P33

ت1 (م.م): " وغالباً ما يُدعى المدرّسون للبقاء على الغداء أو العشاء كلهم معاً." ص30

ت2 (س.ش): " وصار المدرّسون يُدعون و أحيانا كلهم سوياً إلى الغداء والعشاء أيضاً." ص30

اختارت المترجمة الثانية تعويض الفاصلة الواردة بين وجبتي الغداء والعشاء في النص الأصلي بحرف عطف، و هو الواو، الذي ساعد على الجمع بينهما، أما المترجمة الأولى فترجمته بـ أو الاختيارية، و هو الخيار المناسب أكثر للسياق الذي وردت فيه، إذ كان المدرسون حسب تعبير الكاتب يُدعون إما للغداء، أو للعشاء.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

(E.D.L) :«...toute mise en cause des autorités ottomanes les aurait embarrassés. » P34

ت1 (م.م): " و أي هجوم على السلطات العثمانية قد يسبب لهم الحرج " ص31

ت2 (س.ش): " و بالتالي فإن أي إدانة للسلطات العثمانية ستعكس بشكل سيئ على هؤلاء، فقد احتضن ذلك المنزل كل من كان موضع شبهة لدى السلطات العثمانية " ص31

عبرت المترجمة الأولى عن الفكرة الواردة في هذا الجزء بطريقة بسيطة، تكاد تجرّدها من أهميتها و جدّيتها، إذ اكتفت بالقول أن مثل هذا التصرف سيسبب لهم الحرج، أمّا المترجمة الثانية فقد بيّنت جدية الموقف، فاستعانت بجملة إضافية لم ترد في النص الأصلي، ما ساعدها على إيصال المعنى كاملاً للقارئ.

(E.D.L) :« Tout juste parlait-on quelques fois des suffragettes, de l'école obligatoire, de la guerre russo-japonaise, ou encore de quelques rebellions lointaines. » P34

ت1 (م.م): " و كانت النقاشات السياسية تقتصر على النساء بحق الاقتراع و إلزامية التعليم ، كما تتناول الحرب الروسية- اليابانية أو بعض الثورات النائية. " ص31

ت2 (س.ش): " كانوا يتحدّثون أحيانا عن حق المرأة في الانتخاب، و عن المدرسة الإلزامية و الحرب الروسية اليابانية، أو عن بعض حالات التمرد البعيدة. " ص31

تمكنت كلّ من المترجمتين من نقل المعنى الوارد في هذه العبارة، غير أنّ المترجمة الأولى قامت بعطف إلزامية التعليم على الحق في الاقتراع، ما يدفع بالقارئ إلى الاعتقاد أنّ إلزامية التعليم هي مطلب من مطالب هؤلاء النسوة، بينما هي موضوع من بين المواضيع التي ناقشتها المجموعة مثلما هو واضح في النص

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

الأصلي و الترجمة الثانية، فهذا العطف المباشر على مستوى الترجمة الأولى من شأنه إحداث لبس عند قارئ هذه الترجمة.

(E.D.L) : « Elle se montrait agitée, poussait des cris dans sa chambre ». P35

ت1 (م.م): " كانت تبدو مضطربة، تطلق الصرخات في غرفتها". ص32

ت2 (س.ش): " كانت تبدو مهتاجة، فتطلق بعض الصرخات من غرفتها". ص32

قامت المترجمة الأولى بالمحافظة على معنى ظرف المكان كما ورد في النص الأصلي، أما المترجمة الثانية فأحدثت تغييرا بسيطا من شأنه إحداث تغيير في أسلوب تخيل القارئ للمشهد، فلا يكون مطابقا لما رسمه الكاتب أمين معلوف في النص باللغة الفرنسية.

(E.D.L) : « **En dépit de** cette infortune, notre maison avait connu alors quelques années heureuses ». P35

ت1 (م.م): " و بالرغم من هذه المأساة، عرفت دارنا آنذاك بعض السنوات السعيدة". ص32

ت2 (س.ش): " عدا تلك النكبة، عرف منزلنا عدة سنوات من السعادة". ص32

كانسياب في التعبير عن الفكرة، نلاحظ أنّ المترجمة الثانية قد ابتعدت عن الترجمة الحرفية مفضلة استعمال " عدا " كمقابل لـ " **En dépit de** " ما لم يساعدها على إيضاح الفكرة، ما يجعل من الترجمة الأولى التي أتت مباشرة، أقرب إلى إدراك معنى أداة الربط المبيّنة للعلاقة التي تجمع بين جزئي الجملة و نقل معناها إلى اللغة العربية.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

(E.D.L) : « Il les montrait parfois aux gens qu'il estimait ». P35

الذين يُكَنّ لهم

ت1 (م.م): " كان يعرض هذه الصور أحياناً على الأشخاص

المودة و التقدير ". ص32

ت2 (س.ش): " كان يُري تلك الصور لمن يقدره من الناس ". ص32

استعملت المترجمة الثانية فعلاً مبنياً للمجهول عند نقلها للجملة ،ما من شأنه إحداث لبس عند القارئ لدى محاولته البحث عن الفاعل في هذه الجملة، و بالتالي خطأ في الفهم و ربما فهم المعنى الوارد في النص المصدر بطريقة عكسيّة، فكانت البساطة في التعبير لدى المترجمة الأولى الوسيلة الأنجع في شرح و نقل معنى هذه العبارة.

(E.D.L) : « Sur ces questions, il pouvait se montrer intarissable, comme un camelot de foire... Au point qu'un visiteur étranger s'était mépris un jour sur ses intentions ; il avait cru que son hôte voulait lui vendre ces clichés, et lui avait proposé un prix. Mon père avait failli le mettre à la porte, le malheureux pleuvait de confusion ». P36

ت1 (م.م): " كان حديثه لا ينضب حول هذه المسائل كالبائع الجوال _____ لدرجة أن

أحد زائريه الأجانب _____ أساء فهم نواياه يوماً و اعتقد أنّ مضيفه يريد أن يبيعه هذه

الصور فعرض عليه سعراً، و كاد والدي أن يطرده _____ و راح الرجل المسكين يبكي

من الخجل و الإحراج ". ص32

ت2 (س.ش): " كان في هذه الأمور نبهاً لا ينضب، لكنّه كان يبدو كبائع في

معرض ، لدرجة أنّ زائراً غريباً _____ لم يفهم نواياه و اعتقد أنّ هدفه هو بيع تلك القطع

فاقترح عليه سعراً ممّا دفع والدي لأن يطرد ذلك المسكين _____ الذي بكى _____ من الارتباك ". ص33

نلاحظ أنّ المترجمة الثانية قد أخفقت في نقل الصورة البيانية التي تتصدّر

un

الجملة، و هي التشبيه، ما يشكل عسراً في الفهم بالنسبة للقارئ. و قد أتت

visiteur étranger بصيغة التكرار في اللغة الفرنسية، لأن سياق الكلام في

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

النص الأصلي يبين أن الزائر قد حلّ ضيفاً على والد عصيان، إلا أن الأمر يختلف في اللغة العربية، إذ يستحسن تعريفه كما ورد في الترجمة الأولى، وليس استخدامه بصيغة النكرة كما هو الحال على مستوى الترجمة الثانية؛ ونلاحظ أيضاً أن الصفة المسندة للزائر على مستوى الترجمة الثانية قد شكّلت خللاً في المعنى، فالزائر قد أتى من بلادٍ أجنبية، الأمر الذي لا نلمسه عند قراءتنا لهذه الترجمة. وبالنسبة للجزء الأخير من هذه العبارة، نجد أن المترجمة الأولى قد أدّت المعنى كما ورد في النص الأصلي، مع استخدامها في الأخير لصفتين اثنتين للتأكيد على الموقف المحرج الذي وقع فيه الزائر، إلا أن المترجمة الثانية قد ابتعدت قليلاً عن إدراك معنى هذه الجملة، كما نلاحظ أن الأزمنة المستعملة في صياغة الأفعال على مستوى الترجمة الأولى، قد جاءت ملائمة جداً لسرد الحقائق بالتدرج، على عكس الترجمة الثانية التي لم تراعى هذه النقطة.

(E.D.L): « Le lendemain, ils étaient restés terrés, tous ensemble, dans la vaste maison Ketabdar. **Mais le surlendemain, le 6 avril**, donc, comme on disait que le calme était rétabli. » P37

ت1 (م.م): " لقد بقوا جميعاً قابعين في دار كتبدار الفسيحة. وفي اليوم التالي،

أي في 6 نيسان و بما أن الحديث يدور حول عودة الهدوء. " ص34

ت2 (س.ش): " وفي اليوم التالي بقي الجميع مختبئين في منزل كتابدار

الكبير، وبعد يومين أي في السادس من نيسان، أشيع أن الهدوء قد عاد إلى

المدينة. " ص34

يبدو الخطأ واضحاً على مستوى الترجمة الأولى فيما يخصّ تحديد الزمن، حيث أن النص الأصلي يتحدّث عن حدوث الفعل بعد يومين، وذات الأمر نلمسه خلال قراءتنا للترجمة الثانية، أما المترجمة الأولى فحددت المدة بيوم واحد فقط.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

(E.D.L) : « Les rues paraissaient **effectivement** paisibles et sur le chemin, les deux amis avaient pu prendre quelques clichés. » P37

ت 1 (م.م): " بدت الشوارع هادئة بالفعل و قام الصديقان في الطريق بالتقاط بعض الصور. " ص 34

ت 2 (س.ش): " بدت الشوارع هادئة تماماً ، و في الطريق استطاع الصديقان التقاط بعض الصور. " ص 34

عند قراءة النص الأصلي يلمس القارئ تأكيداً على مستوى هذه العبارة ، و هذا ما نجحت المترجمة الأولى في تجسيده، محافظة بذلك على العلاقة بين هذه الجملة و ما سبقها، على عكس المترجمة الثانية التي عبّرت عنه بـ تماماً ، ما قطع الصلة بين هذه الجزئية و سابقتها.

(E.D.L) : « ...libérant les émeutiers **de leur ultimes scrupules** ». P38

ت 1 (م.م): "فيتدفقون إلى الداخل و قد أعمت النّعمة بصيرتهم". ص 35

ت 2 (س.ش): "ألن ينهار مُبدّداً آخر ما بقي لدى مثيري الشّغب من وقار". ص 35

التزمت المترجمة الثانية بالترجمة المباشرة للعبارة من أجل الحفاظ على معناها، في حين اعتمدت المترجمة الأولى أسلوباً عكسياً في وصف مثيري الشغب، حيث قدّمت عكس الصورة الواردة في النص الأصلي، و ذلك تماشياً مع الأسلوب الأدبي للنص، و لو أنّها ابتعدت نوعاً ما عن إيصال المعنى الوارد في النص الأصلي كاملاً، إلا أن هذه الطريقة قد ساعدتها على تقريب المعنى للقارئ.

(E.D.L) : « Il exige **sèchement** qu'on lui livre le matériel photographique, **cause de ce désordre** ». P38-39

ت 1 (م.م): "فطلب إليه بلهجة جافة تسليم عُدّة التصوير التي أثارت هذه البلبلة". ص 35

ت2 (س.ش): "عليه مصادرة أجهزة التصوير
بحجة الفوضى الحاصلة" ص35

نلاحظ على مستوى الترجمة الثانية غياب كلمة مفتاحيه من شأنها دعم المعنى و تجسيد المشهد على أتم وجه و هي وصف لهجة العسكري، كما نلاحظ إغفال المترجمة تأدية المعنى الصحيح للجزء الأخير من العبارة، حيث إنها لم توضح أنّ عدّة التصوير كانت السبب وراء حدوث تلك المشاهدات، على عكس المترجمة الأولى التي حرصت على نقل جل التفاصيل الواردة في النص الأصلي.

(E.D.L) :« l'autre se fait menaçant : si l'on n'obéit pas, il s'éloignera avec ses hommes **et ne répondra plus de rien** ». P39

ت1 (م.م): "هدّده الضابط بأنه إذا لم يمتثل لأوامره فسوف ينصرف مع رجاله
ولن يكون مسؤولاً عما سيحدث". ص35

ت2 (س.ش): "هدّد الآخر:" إن لم يخضع للأوامر فسيبتعد مع رجاله
يستجيب لشيء". ص35

نجد أن المترجمة الثانية قد اعتمدت على الترجمة الحرفية، ما يشكل لبسا عند القارئ، و تعذراً في فهم المعنى الحقيقي للعبارة، و الذي يمكن إيصاله للقارئ عن طريق تبني خيار الترجمة بالتصرف، كما توضّحه المترجمة الأولى من خلال ترجمتها لهذه الجزئية.

(E.D.L) :« Et dans son regard, pendant qu'il parlait ainsi, il y avait plus de morgue haineuse que de compassion ». 39

ت1 (م.م): "و بينما كان يتكلم، كانت نظراته تنمّ عن النّقرة و الحقد أكثر ممّا
توحي بالتعاطف و الشفقة". ص36

ت2 (س.ش): "كانت نظرة الضابط و هو يتكلم معبأة بالعجرفة الحاقدة الخالية
من العطف". ص36

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

نلمس في الترجمة الأولى التزام المترجمة بترجمة مباشرة للعبارة، و مع ذلك تحصلت على جملة وافية للمعنى، على عكس المترجمة الثانية التي أثارت التصرف حين الترجمة، الأمر الذي أبعدنا نوعاً ما عن إيصال المعنى الدقيق للعبارة لقارئ الترجمة.

(E.D.L) :« Si ce n'était pas... c'était encore **la destination** la moins hasardeuse. Et en tout cas la moins inaccessible ». P41

ت1 (م.م): "و لئن لم يكن...فهو يبقى وجهة السفر الأقلّ خطراً، و الأكثر مناعة". ص37

ت2 (س.ش): "و إن لم يكن...إلا أنه القدر الأقلّ خطورة و الأقلّ وُعورة في جميع الأحوال". ص38

ابتعدت المترجمة الثانية عن المعنى الوارد في النص الأصلي عند ترجمتها لـ **la destination** بـ القدر، فالمعنى الصحيح هو ما ورد في الترجمة الأولى. رغم أنّ التعبير عنها بـ "الوجهة" بكل بساطة كان ليفي بالغرض و يضع القارئ في إطار الفكرة.

(E.D.L) :« Noubar avait retourné l'idée dans sa tête, deux jours durant. **Une fois** son opinion arrêtée, il en avait informé son ami ». P41

ت1 (م.م): " فكَر نوبار مليّاً طوال يومين، و ما أن حسم أمره حتّى أعلم صديقه". ص38

ت2 (س.ش): " قلب نوبار هذه الفكرة لمدّة يومين، ثمّ استقرّ رأيه فجأةً و قرّر مصارحة صديقه". ص38

نلاحظ أن الترجمة الثانية قد أتت حرفيّة و غير مكتملة، ما أدّى إلى الإساءة إلى المعنى، فقد ابتعدت المترجمة نوعاً ما عن المعنى الوارد في النص الأصلي عند قولها: "ثمّ استقرّ رأيه فجأةً"، فالمعنى الوارد في النص الأصلي نجده متمثلاً في

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

الترجمة الأولى، التي تعبّر عن الشروع في القيام بفعل الإعلان عن القرار فور اتخاذه.

(E.D.L) :« Mon père, d'ailleurs, n'avait pas attendu la réponse. Il était déjà parti déambuler dans le jardin, sous les noyers, en fumant à grosse bouffées ».

P41

ت1 (م.م): "ولم ينتظر والدي جواباً أصلاً ، فقد خرج يتنزّه في الحديقة، تحت شجر الجوز، نافثاً دخان سيجارته". ص38

ت2 (س.ش): "لم ينتظر والدي الإجابة بدوره بل خرج ليتمشّي في الحديقة تحت أشجار الجوز، نافثاً دخانه بعصبية". ص38

أنت الترجمة الثانية حرفيّة إلى درجة كبيرة، أدّت بالترجمة إلى الابتعاد قليلاً عن ما هو وارد في النص الأصلي، و حتى عن ما هو مألوف في اللغة العربيّة، حيث أسندت المترجمة الدخان إلى الإنسان بدل إسناده إلى السيجارة التي هو بصدد تدخينها، كما قامت أيضاً بإضافة تفصيل لم يرد في النص الأصلي، و هو وصف والد عصيان بالعصبية في هذه الجزئية، فقد كان يشعر – حسب تعبير الكاتب- بالضياع أكثر من شعوره بالغضب، و هو ما نجده مجسداً إذا ما قرأنا الترجمة الأولى.

(E.D.L) :« Que pourrais-je te donner ? s'était interrogé Noubar à voix haute. »

P42

ت1 (م.م): " ما عساني أقدم لك؟ تساءل نوبار بصوت عالٍ". ص38

ت2 (س.ش): " تساءل نوبار بصوت منخفض ، ماذا أستطيع أن أعطيك؟". ص39

الخطأ واضح على مستوى الترجمة الثانية، حيث تضمّنت عكس المعنى الوارد في النص الأصلي، ونقصد هنا طبيعة الصوت.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

(E.D.L) :« Mon père, qui était fort svelte, à l'exception de l'inévitable bedon **des hommes murs et prospères** ; ma mère, **jadis** ; Noubar ; **mes deux grands-mères** ; **ma sœur** et moi-même ; *nous étions tous un peu sur le même modèle. Il y avait tout bêtement un air de famille* ». P56

ت1 (م.م): " فوالدي كان ممشوقاً ما عدا كرشه الطبيعي الذي يميّز الرجال الناضجين و الأثرياء ، وكذلك والدتي، و نوبار و الجدّتان ، و شقيقتاي و أنا. كلنا جميعاً مصنوعين في القالب نفسه، لدينا بكلّ بساطة ملامح القربى ". ص52

ت2 (س.ش): " كان قوام أبي ممشوقاً لولا كرش الوجهة الذي لا غنى عنه للرجال الناضجين الناجحين . وكذلك أمّي و نوبار و جدّتي و أختي و أنا نفسي، كلنا كان لنا القوام نفسه تقريباً أي باختصار المظهر العائلي نفسه ". ص53

استعملت المترجمة الثانية صفة النجاح كترجمة لصفة **prospères** باللغة الفرنسية ، و هي تُعدّ مرادفاً صحيحاً، غير أن سياق هذه العبارة يدفع القارئ إلى تصوّر الثراء - كما ذكرت المترجمة الأولى - سبباً لظهور الكرش عند والد البطل، أكثر من كون النجاح هو السبب.

كما نلاحظ أنّ المترجمتين قد أغفلتا ذكر **jadis** خلال ترجمتهما لهذا الجزء من الرواية، إضافة إلى الأخطاء المرتكبة من قبل المترجمتين في ذكر الأعداد الصحيحة أثناء عدّ أفراد العائلة، و في الأخير نلاحظ أن المترجمة الأولى قد نقلت عبارة الكاتب البسيطة في قالب مجازي من شأنه إحداث لبس لدى القارئ، و عدم تمكنه من الإحاطة بالمعنى الصحيح للعبارة.

(E.D.L) :« Sauf chez mon frère. Dès son jeune âge, il a été obèse, et il l'est resté. **Il s'est toujours goinfré comme un porc**. Il me semble que je n'ai pas encore mentionné son prénom : Salem ». P56

ت1 (م.م): " إلا شقيقي، فمنذ صغره، كان بديناً، و ظلّ كذلك يلتهم الطعام بشراهة، و أعتقد أنّي لم أعد أذكر اسمه: سالم ". ص52

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

كان شراً كخنزير

ت2 (س.ش): " إلا أخي الذي كان منذ نعومة أظفاره بديناً،

و بقي كذلك. بيدولي بآئي لم أعلن حتى الآن عن اسمه الأول: سالم". ص53

خنزير (كنوع من

نلاحظ أن المترجمة الأولى قد امتنعت عن ذكر المشبه به)

التلطيف للجملة، مكتفية بذكر وجه الشبه، الأمر الذي لم يحدث أي خلل على

مستوى الفهم عند المتلقي، بعكس جملة: و أعتقد أنني لم أعد أذكر اسمه: سالم، التي

أخلت بالمعنى، فالأصح هو ما ورد في الترجمة الثانية مع استعمال صيغة: ' اسمه،

بدلاً من صيغة: 'اسمه الأول'.

(E.D.L) :« Vous ne devinerez jamais le prénom dont mon père m'a...
chargé ». P56

ت1 (م.م): " لن يخطر ببالك قط الاسم الذي أثقل به والدي كاهلي". ص52

ت2 (س.ش): " لم تكن تستطيع التنبؤ باسمي الأول الذي... أطلقه علي

والدي". ص53

الملاحظ، على عكس المترجمة الأولى التي نقلت العبارة بطريقة مباشرة ما

مكناها من التعبير عن المعنى الوارد في هذه العبارة، هو أن المترجمة الثانية لم

توفق في إصابة المعنى، و السبب يكمن - حسب رأينا- في الصيغة التي استعملتها

في نقل زمن الفعل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

(E.D.L) :« Quand j'étais en France je le prononçais très vite, et les gens me
parlaient quelquefois d'un certain barde écossais ». P56

و يعتقد الناس أحياناً

ت1 (م.م): " عندما كنت في فرنسا، كنت ألفظه بسرعة،

أنه اسم ساحر اسكتلندي". ص 52

و كان الناس

ت2 (س.ش): " عندما كنت في فرنسا كنت ألفظه بسرعة،

يجدون أحياناً قرابة له مع اسم شاعر اسكتلندي". ص53-54

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

اتّبعَت كلُّ من المترجمتين طريقة غير مباشرة في ترجمة هذه العبارة، غير أن المترجمة الأولى استخدمت وصف الساحر كمقابل لـ **un barde**، في حين أن المقابل الصحيح هو ما ورد في الترجمة الثانية، و هو الشاعر.¹

(E.D.L) :« Non, il la consultait ainsi, c'était pour lui la seule passerelle vers sa mère, et il faut admettre **qu'ils avaient un langage et qu'ils se comprenaient.**» P125

ت1 (م.م): "لا، كان يستشيرها على هذا النحو، فذلك هو الجسر الوحيد نحو والدته، و يجب الاعتراف بأنهما كانا يملكان لغة خاصة بهما، و أنهما يتفاهمان." ص116

ت2 (س.ش): " بل هكذا كان يستشيرها، و كان ذلك بالنسبة له الجسر الوحيد الذي يصله بوالدته، و يجب الإقرار بأن لهما لغة خاصة يفهماها." ص120-121

قامت المترجمة الثانية بعطف المعلومة القائلة بأن للشخصيتين لغة مشتركة للتداول بالمعلومة الموالية لها، و القائلة بأنهما يتفاهمان مع بعضهما بعض، الأمر الذي من شأنه إحداث لبس في الفهم لدى القارئ، إذ أن ترجمتها لم تبيّن أنهما كانا يتفاهمان، على عكس المترجمة الأولى التي تمكنت من نقل المعنى كما ورد في النص الأصلي، عن طريق استخدامها لأسلوب الترجمة المباشرة.

(E.D.L) :« C'est pour cela que je parlais tout à l'heure de **son 'soulagement'**. On n'allait d'ailleurs pas omettre de souligner, dans **les hommages funèbres**, qu'elle était née fille d'un souverain et qu'elle était morte grand-mère d'un héros. » P125

ت1 (م.م): " ولهذا السبب، تحدّثت منذ قليل، عن 'ارتياحي' . و بالطبع، لم يغفل التأبين التذكير بأنها ولدت ابنة لسلطان و ماتت جدّة لبطل." ص117

ت2 (س.ش): " ولهذا تكلمت للتو عن 'عزائه' . و لم يغفل الخطباء المعزّون عن لفت الانتباه إلى أنها ولدت ابنة حاكم و توفيت جدّة بطل." ص121

¹ سهيل، إدريس. قاموس المنهل. ط45. دار الآداب، بيروت- لبنان، 2013، ص 131.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

أغفلت المترجمة الأولى الضمير الذي تعود عليه خاصية الارتياح في هذا الجزء، فأسندته إلى المتكلم، و هو بطل الرواية، في حين أنه يعود على والده، كما ورد في النص الأصلي، و بدورها ترجمت المترجمة الثانية **les hommages funèbres** بالخطباء المعزّون، رغم أن النص الأصلي يتحدث عن التأبين، كما أوردت المترجمة الأولى، الأمر الذي من شأنه إحداث لبس عند قارئ ترجمتي هذه الجزئية.

(E.D.L): « En temps normal, il n'aurait pas réagi ainsi. C'est dire sa blessure.... » P126

ت1 (م.م): " في الأيام العادية، لم يكن ليتصرف على هذا النحو مما اظهر عمق الجرح الذي أصابه. " ص117

ت2 (س.ش): " ولم تكن تلك ردّة فعل والدي في الحالة العادية، لهذه الدرجة كانت جراحه عميقة... " ص121

عبرت المترجمة الثانية عن الفكرة الواردة في هذا الجزء بطريقة حرفية، توحى للقارئ أن الشخصية قد سبق لها و أن عاشت نفس المأساة، و السبب يعود - حسب رأينا - إلى طريقة صياغتها للفعل المتصدّر لترجمتها، أمّا المترجمة الأولى فقد عبّرت عن الفكرة بصورة أكثر وضوحا عند قولها أنه " لم يكن ليتصرف على هذا النحو في الأيام العادية ". و نلاحظ في الأخير أنّ المترجمتين قد فسّرتا النقاط الثلاثة المستخدمة من طرف الكاتب في آخر العبارة للدلالة على عمق جرح الشخصية، بهدف توضيح الفكرة و تسهيل الفهم على القارئ.

(E.D.L): « Chaque mot que nous disions, sur nous, sur les autres, **sur les pages d'Histoire qui venaient de se tourner, sur celles qui pouvaient s'ouvrir**, sur la marche du monde, chaque mot nous rapprochait. » P129

عن صفحات

ت1 (م.م): " فكل كلمة نقولها، عن أنفسنا، و عن الآخرين، و التاريخ التي طويت لتوها، و عن تلك التي قد تفتح ، عن مصير العالم، تقربنا من بعضنا البعض. " ص120

عن

ت2 (س.ش): " كانت كل كلمة نقولها عن نفسي و عن الآخرين و
صفحات التاريخ التي انقلبت وتلك التي ستفتح _____ و عن مسار العالم، تقربنا من بعضنا
بعضاً." ص124

عبّرت المترجمة الثانية عن معنى الجملة بالتأكيد على أنّ الصفحات ستفتح
حتماً، على عكس المعنى المتضمن في النص الأصلي، و الوارد في الترجمة
الأولى، و القائل بأنه ترجيح وأنها قد تفتح، و قد لا تفتح كذلك.

خاتمة:

يقول محمد عناني: "أمّا صعوبة الترجمة التي تستطيع الخبرة أن تقهرها فهي
الصعوبة التي ترجع إلى اختلاف نظرة كلّ لغة إلى العالم، كما يقولون، أي إن
صاحب كلّ لغة "يقسّم العالم" أقساماً خاصة به، على نحو ما يقول به علماء اللغة
المحدثون، خصوصاً أساتذة علم الدلالة، أي أنه يرى الأشياء من زاوية خاصّة...
ممّا يستلزم من المترجم إجراء المقابلات المتواصلة سعياً للمضاهاة الصحيحة...
و اختلاف "التقسيم" إذن معناه اختلاف الدلالات الدقيقة للكلمات فيما بين
اللغتين."¹

وفيما يخصّ تقييم هذه الترجمة و الحكم عليها سواءً بالصواب، أو الخطأ بناءً
على مدى إيفائها لمعنى النص الأصلي، يقول نيدا و تابيير أنه يجب الحكم عليها
بناءً على مدى استيعاب المتلقي لمعناها، و إيصال المعنى للمتلقي لا يتحقق إلا
بالاستيعاب الجيد له من قبل المترجم الذي يدرس النص و يفهمه قبل أن ينقله:

« Even the old question: "Is this a correct translation?" must be
answered in terms of another question, namely: for whom? Correctness

¹ محمد، عناني. مرشد المترجم. ط1. الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الجيزة - مصر، 2000، ص10.

الفصل الثاني: الحقول الدلالية

must be determined by the extent to which the average reader for which a translation is intended will be likely to understand it correctly ».¹

" حتى السؤال التقليدي: 'هل هذه ترجمة صحيحة؟' لا بدّ من الإجابة عليه في ظلّ سؤال آخر و هو: لمن نُترجم؟ لأنّه لا بدّ من قياس صحّة الترجمة بمدى استيعابها بشكل صحيح من قبل المقصود بالترجمة، و هو المتلقي المتوسط المستوى". (ترجمتنا)

و عليه فإن تعامل المترجم مع نص ذي طابع أدبي يقتضي منه مراعاة كلّ أجزائه انطلاقاً من أصغرها و هي الألفاظ، فيحاول قدر الإمكان صياغتها بنفس الطريقة التي استخدمها كاتب النص الأصلي بهدف الحفاظ على معناها، بالتناسق مع المحافظة على جماليّة النص. فالمعنى هو الجوهر المتوجّب على المترجم الحفاظ عليه و صونه عند نقل أي نص إلى لغة أخرى، مهما كانت صعوبة عمليّة النقل هذه، و مهما كان البعد بين اللغتين المصدر و الهدف شاسعاً.

¹ Eugene. A. Nida et Charles Taber. The theory and practice of translation. E.J.Brill, Leiden, 1969, p20.

الفصل الثالث

الأساليب و البنى

مقدمة.

1- تعريف الأسلوب.

لغة.

اصطلاحاً.

2- تعريف الجملة.

3- تعريف البنية.

4- تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية.

4-1- ترجمة القرائن اللفظية.

4-1-1- قرينة الترتيب.

4-1-2- قرينة الربط.

4-1-3- قرينة الصيغة.

4-1-3-1- صيغة الأفعال.

4-1-3-2- صيغة الأسماء.

4-2- ترجمة الخصائص الخطابية.

5- أساليب الخطاب.

5-1- أسلوب النفي.

5-2- أسلوب الاستفهام.

5-3- أسلوب الحوار.

خاتمة.

مقدمة:

لطالما تداول المترجمون فيما بينهم مفهوماً ينصّ، بالضرورة، على أنّ من يجازف منهم و يتجه نحو ترجمة أي نصّ يتسم بطابع أدبي وجمالية في الأسلوب، يتوجب عليه أن يكون شاعراً أو أديباً، و إلّا فإنه لن يتمكّن من إعطاء هذا النص حقه عند ترجمته إلى لغة أخرى. و المرجّح أنّ السبب خلف ذلك يعود إلى الدور الهامّ الذي يلعبه الأسلوب في عملية الترجمة ؛ ولاسيما أسلوب النص الأدبي الذي يُعدّ مكمّن الإبداع، و حقلاً واسعاً لجمالية التعبير. و مُراعاةً من المترجم لجودة النص، و كذلك جودة الترجمة التي سيقدمها للقارئ، لا بُدّ له من الاهتمام بأسلوب النص الأصلي، و مستوى اللغة المكتوب بها، و كذا الموقف الاجتماعي و الثقافي الذي صدر فيه النص، على غرار الموقف و البيئة التي ستستقبله بصفته نصّاً مترجماً.

ومن أجل بلوغ هذا المطلب راح البعض يعتقد بضرورة تركيز المدارس على تغذية القدرات الإبداعية لطلابها منذ أطوارهم الأولى، حتى تُمكنهم من تفجير إبداعاتهم في وقت لاحق، سيحتاجون حينها إلى بذل جهودٍ شخصيّة تتمثّل في البحث و الدراسة الواجب عليهم تخصيصها للنصوص الأدبيّة التي وقع عليها اختيارهم، من أجل ترجمتها لاحقاً. و سيمكّنهم هذا المجهود الخاص من الإحاطة بالبيئة التي أنتجت فيها هذه النصوص، و بذلك يتمكن جموع المترجمين من مضاهاة إبداع الأديباء و الشعراء من حيث جمالية الأسلوب و سلاسته.

1- تعريف الأسلوب:

لغة:

جاء في لسان العرب: " السطر من النخيل و كلّ طريق ممتد فهو أسلوب.
فالأسلوب الطريق و الوجه و المذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء و يجمع أساليب
و الأسلوب الطريق تأخذ فيه و الأسلوب الفن: يقال أخذ فلان في أساليب من القول
أي في أفانين منه".¹

اصطلاحاً:

يعرّف الفيلسوف الألماني شوبنهاور Schopenhauer الأسلوب بقوله: " الأسلوب هو التعبير عن عوالم الروح".²

و يقول بوفون (Comte de Buffon): "الأسلوب هو الإنسان".³

أمّا ليسينغ (Lessing) فيقول إنّ: "لكل فرد أسلوبه الخاص كأنفه الخاص".⁴ و يقول غوته: " إن الأسلوب هو التعبير عما في داخل الإنسان".⁵

و تعتبر هذه المفاهيم الأكثر تداولاً، لاسيما في مجال الإبداع الأدبي، إذ لطالما
أُسندَ مفهوم الأسلوب إلى سياق يُنصّ على كونه أسلوب كاتب معيّن، و من هذا
المنطلق يمكن اعتبار الأسلوب إنتاجاً خاصاً بكاتبٍ معيّن قام باعتماده بُغية نقل
رؤيته الشخصية لما يحيط به من تفاعلات، سواءً كانت بين الأشخاص و محيطهم،
أو بين بعضهم بعض.

2- تعريف الجملة:

¹ ابن منظور. لسان العرب: مادة "أسلوب". الطبعة الأميرية بولاق. ج 1. القاهرة، 1300 هـ، ص 17.
² فيلي، سانديرس. نحو نظرية أسلوبية لسانية. ترجمة خالد محمود جمعة. دار الفكر، دمشق- سوريا، ط 1، 1424 هـ - 2003 م، ص 30.
³ المرجع نفسه، ص 29.
⁴ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إنها، كما عرفها الدارسون: "أقلّ قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر".¹

والجملة في النحو العربي مكوّنة على الأقلّ من جزأين هما المسند و المسند إليه، و يتمثلان إمّا في فعل و فاعل، أو مبتدأ و خبر، أو فعل و نائب فاعل، حيث يمثل المسند إليه الجزء الثابت من الجملة، فهو موضوع الكلام، أمّا المسند فيُعدّ وصفاً لهذا الموضوع، لذلك يتميّز بالتغيّر. و معنى هذا أنّ الجملة أجزاء متناسقة مع بعضها بعض، تشكّل نظاماً يعبر عن معنى معيّن، و يتمّ هذا عن طريق إسناد المسند للمسند إليه، حيث يقول **عبد القاهر الجرجاني** : " لا يكون كلام من جزء واحد و أنه لا بدّ من مسند و مسند إليه".²

3- تعريف البنية:

يعرفها **د. زكريّا إبراهيم** بقوله: "إنّ كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكلّ المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كلّ منها على ما عداها، و يتحدّد من خلال علاقته بما عداها. فهي نظام أو نسق من المعقوليّة التي تحدّد الوحدة الماديّة للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، و إنّما هي القانون الذي يفسّر الشيء و معقوليّته".³

حيث يتوجّب على المترجم الجيّد تجزئة النصّ بوصفه بنية متكاملة و متماسكة حتى يتمكن من فهمها جيّداً، فهذا الفهم من شأنه أن يساعد المترجم على إعادة ترتيبها بطريقة منطقيّة، و ممنهجة في اللغة الهدف، بعد إحاطته بالعلاقات التي تربط أجزاءها بعضها ببعض، كما يشير إليه الدكتور **مرشد أحمد** في قوله :

¹ إبراهيم، أنيس. أسرار اللغة. ط3. المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966، ص119.
² عبد القادر، الجرجاني. دلائل الإعجاز في علم المعاني. الدار العصرية، بيروت، 2000، ص47.
³ مرشد، أحمد. البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله. المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، 2005، ص19.

"يبدو تحليل البنية أحد السبل الناجعة التي تمكّن الباحث من إدراك مظاهر تشكّل بنية النصّ، و اكتشاف وحدته الكلّية من خلال تنوّع عناصره و ما تحتويه من معاني متنوّعة تتضافر لتشكيل بنيته النصّية".¹

4- تحليل معطيات نصّية مختارة من الرواية:

تجدر الإشارة إلى أننا اكتفينا خلال إدراج الأمثلة بين الأصل و الترجمتين بالاستعانة باختصارات لعنوان المدوّنة الأصل و عنواني الترجمتين، و ذلك على النحو التالي:

Les échelle du levant (E.D.L)

الترجمة الأولى لنهلة بيضون "موانئ المشرق" تختصر ب: ت1 (م.م).

الترجمة الثانية لمنيرة مصطفى "سلام الشرق" تختصر ب: ت2 (س.ش).

1-4- ترجمة القرائن اللفظية:

1-1-4- قرينة الترتيب:

يقول بيتر نيومارك : "مذ أن كانت الجملة الوحدة الأساسيّة للفكرة في تمثيلها للشيء و ما يفعله أو ماهيته أو بما يتأثر، فإنّها -أي الجملة- في المقام الأوّل وحدتك في الترجمة".²

« Since the sentence is the basic unit of thought, presenting an object and what it does, is, or is affected by, so the sentence is, in the first instance, your unit of translation ».³

¹ مرشد، أحمد. المرجع السابق، ص20.

² بيتر، نيومارك.(1988). الجامع في الترجمة. ترجمة حسن غزاله ط1. دار الهلال للنشر، بيروت - لبنان، 2006، ص38.

³ Peter, Newmark. A textbook of translation. Prentice Hall, London, 1988, p31.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

سيتركز عمل المترجم، وفقاً لهذا، بطبيعة الحال، على تحليل الأجزاء المكوّنة للجملة، في محاولة منه إعادة بنائها في اللغة الهدف، مركزاً على نقاط عديدة قد تختلف من مترجم إلى آخر، و عادةً ما تدور هاته الأخيرة حول محاولة عدم الإضرار بالمعنى، و محاولة احترام قواعد و خصائص اللغة الهدف، فيقوم المترجم بصياغة الجمل مع ما يتوافق و طبيعتها، و كذلك إضفاء طابع جماليّ عليها إذا ما تعلق الأمر بالنصوص الأدبية، فيُعتبر عامل ترتيب أجزاء الجملة أمر ضروريّ لتحقيق هذه النقاط.

(E.D.L) : «...que j'ai seulement agencés». P9

ت1 (م.م): " التي قمت فقط بترتيبها". ص7

ت2 (س.ش): " التي قمت بترتيبها فقط". ص7

قامت المترجمة الثانية بتغيير ترتيب أجزاء الجملة، أمّا المترجمة الأولى فقد حافظت على نفس الترتيب المستخدم من طرف كاتب النص الأصلي لأجزاء هذه الجملة، مُركّزةً بذلك على الجزء الأول للعبارة بهدف إظهار أهميّته.

(E.D.L) : « J'étais quant à moi, bien trop impatient pour attendre le déroulement du programme, l'histoire était ma passion. » P10

ت1 (م.م): "وكنت لا أملك الصّبر الكافي لانتظار تسلسل المنهاج، إذ كنت شغوفاً بالتاريخ". ص8

ت2 (س.ش): "كنت مهووساً بالتاريخ، لذا لم أكن صبوراً كفاية لأنتظر البرنامج الدراسي المقرّر". ص8

حافظت المترجمة الأولى على ترتيب أجزاء الجملة كما وردت في النص الأصلي، أمّا المترجمة الثانية فقد قامت بتغيير موضع الجزأين الأول و الأخير للجملة، بهدف جعل الجملة تتماشى مع طبيعة اللغة العربيّة، حيث أتى الجزء الثاني كتعليق للجزء الأول.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

(E.D.L) : « Mais sur ses propres motivations à chaque étape de sa vie, sur sa famille si peu commune, sur cette étrange marée de sa raison -je veux dire ces flux et reflux incessants de la folie à la sagesse, de la sagesse à la folie- il est **possible qu'il ne m'ait pas tout dit** ». P9

ت1 (م.م): " ربما أخفى على بعض الأمور -وتكتم حول دوافعه الشخصية في كل مرحلة من مراحل حياته- حول حياته، و عائلته التي قلّ نصيرها، و ذاك الدفق الغريب الذي يتسم به عقله: أي حركة المدّ و الجزر التي تتجاذبه على الدوام بين الجنون و التعلّق". ص7

ت2 (س.ش): " أمّا فيما يخصّ دوافعه الخاصّة بكلّ مرحلة من مراحل حياته و ما رواه عن أسرته الغريبة، و ذلك المدّ و الجزر الغريبين في عقله -أقصد ذلك النوسان المستمر من الجنون إلى الحكمة و من الحكمة إلى الجنون- كلّ شيء". ص7

حافظت المترجمة الثانية على الترتيب الأصلي لأجزاء هذه العبارة دون أي تغيير يذكر، في حين قامت المترجمة الأولى باستهلال العبارة في اللغة العربية بآخر جزء ورد فيها في النص الأصلي، و هو ما جعل العبارة تتلاءم مع طبيعة اللغة العربية، و في نفس الوقت قادرة على التعبير عن فكرة كاتب الرواية.

(E.D.L) : « **C'est à Paris** que je l'ai croisé, pur hasard, dans une rame de métro, en juin 1976 ». P9

ت1 (م.م): " لمحّته في باريس ، بمحض الصدفة، في إحدى عربات المترو، في شهر حزيران 1976". ص7

ت2 (س.ش): " إلتقيته بمحض المصادفة في باريس ، في إحدى حافلات المترو في حزيران من عام 1976". ص7

ركّزت المترجمة الثانية على إبداء الطريقة التي حدث بها اللقاء، فوضعتها في بداية الجملة، على عكس النص الأصلي الذي ركّز على مكان حدوث اللقاء، و هي

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

النقطة التي راعتها المترجمة الأولى عند ترجمتها للعبارة دون تصرف، محافظة على نفس أسلوب الكاتب أمين معلوف، و نفس الترتيب الذي تبناه لأجزاء العبارة.

(E.D.L): «La mère aurait jugé le médecin présomptueux et inconvenant s'il avait parlé ainsi en d'autre circonstances». P27

ت1 (م.م): "لو قدّم الطبيب هذا العرض في ظروف أخرى _____ لا اعتبرته الأمّ ضرباً من الجساسة و الوقاحة." ص25

ت2 (س.ش): "كانت الأمّ ستحكم على الطبيب بالغرور و الوقاحة بهذه الطريقة في ظروف أخرى." ص25

لو كلمها

نلاحظ أنّ المترجمة الثانية قد حافظت على مستوى هذا المثال على نفس ترتيب النص الأصلي لأجزاء الجملة، في حين أنّ المترجمة الأولى قد تصرفّت و بدأت الجملة بآخر جزء ورد منها على مستوى النص الأصلي، و ذلك لشرح الموقف بشكل جيد، و تبيان مدى جدّيته كذلك.

(E.D.L): «Car ce qui n'était pas dit tel quel, et cependant clairement suggéré, c'est que le médecin –qui était veuf- envisageait de prendre Iffet pour épouse ». P27

ت1 (م.م): "ولكنّ ما لم يقله صراحة، بالرغم من التلميح الواضح، الطبيب الأرمل يفكر باتخاذ إيفيت زوجة له." ص25

هو أنّ

ت2 (س.ش): "إنّ ما لم يقله الطبيب الأرمل صراحةً لكّنه أشار إليه بوضوح كان: أنّه يريد الزّواج من عفت." ص25

حافظت المترجمة الثانية على ترتيب عناصر الجملة كما وردت في النص الأصلي، و نقلت الفكرة بشكل جيّد، في حين تصرفّت المترجمة الأولى و غيرت الترتيب، كما غيرت نوعاً ما من طريقة التعبير، إذ استخدمت عبارة متداولة في اللغة العربيّة عند التعبير عن فكرة طلب الرجل الزواج من امرأة معيّنة، و العبارة

هي اتخاذ فلانة زوجة له، ما أنتج في نهاية المطاف ترجمة جميلة متماشية مع ما هو مألوف في اللغة العربية.

4-1-2- قرينة الربط:

بما أن الجملة لا يمكن أن تنفصل عن بقية الجمل المجاورة لها
أشرنا إليه- و أنّ المعنى يتشكل باتحاد الجمل المكوّنة للنص، فإن أسلوب الربط بين
هاته الجمل يلعب دورا لا يستهان به حين ترجمة النصوص الأدبية، يقول
أحمد:

"و على الرغم من أن كلّ بنية مغلقة على ذاتها، إلّا أنّ هذا الانغلاق لا يمنعها
من أن تتصف بالتكامل، و بالتجاور مع بقية البنيات الحكائية، لاشتراكهما في تجسيد
الحكاية، و بتجاورها، يتشكّل نسق، يمكن تسميته بالنسق البنائي و من خلال هذا
النسق، تتسق البنية داخل نظام أعلى، أوسع، يجعلها أكثر فاعلية و ثراء".¹

سنلاحظ، من خلال هذه الجزئية، ومن خلال بعض الأمثلة، كيفية تعامل
ال مترجمين مع الروابط بين الجمل حين نقل الرواية إلى اللغة العربية.

(E.D.L) : « M'aurait-il menti quelquefois ? Je l'ignore. Pas sur elle en tout cas,
pas sur la femme qu'il a aimée ». P9

ت1 (م.م): " هل كذب عليّ أحيانا؟ أجهل ذلك. و لكنّه لم يكذب بشأنها في كلّ
الأحوال، لم يكذب بشأن المرأة التي أحبّ" ص7

ت2 (س.ش): "أكان يكذب عليّ أحيانا؟ أجهل ذلك. لكنّه أبداً لم يكذب فيما
رواه عن المرأة التي أحبّ". ص7

قامت المترجمة الأولى بربط جزئي الجملة ببعضها البعض بواسطة حرف
العطف "الواو"، أما المترجمة الثانية فقد اكتفت باستعمال النقطة، دون حرف

¹ مرشد، أحمد. المرجع السابق، ص332.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

العطف كما ورد في النص الأصلي، غير أن هذا الإجراء لم يُسئ إلى أسلوب النص، و لم يضُر بمعناه.

(E.D.L) :«...pendant la Seconde Guerre, quelques hommes du Vieux Pays étaient allés se battre, en Europe, dans les rangs de la résistance, **et qu'à leur retour**, ils avaient été accueillis en héros. » P10

ت1 (م.م): "رحلوا إلى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية للانخراط في صفوف المقاومة و استقبلوا لدى عودتهم كأبطال". ص8

ت2 (س.ش): "ذهبوا خلال الحرب العالمية الثانية لكي يقاتلوا في أوروبا ضمن صفوف المقاومة، و بأنهم استقبلوا لدى عودتهم كأبطال". ص8

اختلفت المترجمتان في طريقة الربط بين الجملتين المكونتين لهذه الفكرة، فنلاحظ أن المترجمة الأولى قد اكتفت بحرف العطف "الواو" كأداة للربط، بينهما أعادت المترجمة الثانية ذكر الفاعل قبل الفعل المبني للمجهول الذي يتصدر الجزء الثاني من الجملة ، كنوع من التأكيد، وهو ما خدمها في الربط بين الجملتين.

(E.D.L) :« **De fait**, au milieu de la foule... » P10

ت1 (م.م): "في الواقع، كان هنالك، وسط الحشد..." ص8

ت2 (س.ش): "وسط ذلك الحشد من الناس..." ص8

قامت المترجمة الثانية بحذف جزء بسيط من الجملة، لكن رغم بساطة هذا الجزء فهو يلعب دوراً هاماً حيث يربط هذه الجملة بسابقتها، ما جعل الجزء الثاني من الجملة يظهر وكأنه منفصل عن الجزء الذي جاء قبله، و هي خاصية لا نلمسها عند قراءتنا للنص الأصلي أو الترجمة الأولى التي حافظت على جميع أجزاء الجملة الأصلية.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

(E.D.L) : «Que je n'ai jamais visitée, sur les rives du Bosphore ». P23

ت1 (م.م): " لم أزرها قط على ضفاف البوسفور. " ص21

ت2 (س.ش): " لم أزرها أبداً، تقع على ضفاف البوسفور. " ص21

قامت المترجمة الثانية بالربط بين جزئي الجملة مستعينة بالفعل " تقع " مراعاة منها لطبيعة اللغة العربية، على عكس المترجمة الأولى التي ترجمتها متأثرة بأسلوب اللغة الفرنسية، ما خلق نوعاً من البعد و الفصل بين جزئي الجملة. و مع ذلك فلا يمكننا الجزم بصحة الترجمة الثانية، فهي تبقى كذلك غير سوية بنائياً.

(E.D.L) : « Le choc brutal de la vie venant compenser le choc brutal de la mort. Le sang effaçant le sang. Théories... Théories. » P28

ت1 (م.م): " فتأتى صدمة الحياة القويّة لتعوّض عن صدمة الموت الصاعقة ؛
و يُمحي الدم بالدم. كانت نظريات... مجرد نظريات. " ص26

ت2 (س.ش): " فـ صدمة الحياة القويّة تعوّض صدمة الموت القويّة ؛
الدم. نظريات... نظريات. " ص26

استهلّت المترجمة الثانية هذه العبارة بذكر الاسم، كما هو الحال في النص باللغة الفرنسية، أمّا المترجمة الأولى فبدأت الترجمة بذكر الفعل، وذلك توافقاً مع طبيعة اللغة العربية، و توافقاً مع النص الأصلي كذلك؛ حيث يتكوّن فعل هذه الجملة فيه من جزأين، وواصلت المترجمة الأولى العمل على نفس المنوال، محافظة على نفس الطابع خلال ترجمتها ؛ فبدأت الجملة الثانية كذلك بالفعل، على عكس المترجمة الثانية التي ابتدأتها بالاسم، و فصلت بينها و بين سابقتها بواسطة الفاصلة. أما المترجمة الأولى فقد ربطت بينهما بواسطة حرف العطف "الواو"، و قامت في آخر العبارة بإضافة جزء بسيط تمثّل في " مجرد " بعد النقاط الثلاث، كعامل مساعد على الربط بين جزئي الجملة، و جعلها موافقة لطبيعة اللغة العربية، أكثر من الاكتفاء بالنقاط الثلاثة فحسب، كما هو الحال عند المترجمة الثانية، و كما هو وارد في النص باللغة الفرنسية.

(E.D.L) : « Votre grand père était un noble souverain qui a connu une morte atroce. **Dieu ait son âme !** ». P39

ت1 (م.م): "كان جدك سلطاناً نبيلاً لقي مصيراً مروّعاً ، ليرحمه الله " . ص

36

ت2 (س.ش): "كان جدك حاكماً نبيلاً، مات ميتةً شنيعةً، رحمه الله" . ص36

قامت المترجمة الثانية بالفصل بين أجزاء الجملة عندما استخدمت الفاصلة كمحاولة لإعطاء مقابل مناسب للجملة الأصلية، أما المترجمة الأولى فقد أضافت حرف الجرّ "اللام" للجزء الثاني من الجملة، ما ساعدها على ربطه بالجزء السابق، و أضفى طابعا جمالياً على الأسلوب.

4-1-3- قرينة الصيغة:

يعتمد المترجم، بالدرجة الأولى، على محاولاته الأولى في تقسيم النص إلى وحدات. قد تختلف طريقة التقسيم من مترجم إلى آخر، و ذلك حسب نظرته إلى النص، و حسب استيعابه له، وتلعب هذه الوحدات دوراً أساسياً في طريقة قيامه بتقسيمها، و من ثمة ترجمتها، إذ يؤثر أي تغيير فيها على طريقة تعامل المترجم مع النص، لاسيما إذا ما تميّز بطابع أدبي، و ذلك عند تغيير شكل الإعراب هذه الوحدات، أو حتى تغيير مكانها. غير أن المترجم يعتمد على عوامل أخرى تمكنه من تقديم ترجمة جيدة للنص الأدبي مثل السياق البيئي، و الجغرافي، و الثقافي، و الاجتماعي للنص، يقول مرشد أحمد:

"... يمكن أن يُعدّ محتوى الشّكل هو المفتاح الأساسي لدراسة النصّ الروائي، ليس بوصفه عملاً متأثراً بالمجتمع، و إنّما بوصفه عملاً اجتماعياً، ظاهرة اجتماعيّة بحدّ ذاتها، تكمن اجتماعيّتها في داخلها و ليست مفروضة عليها من الخارج فليس ثمة شكل و مضمون، لأنّ المضمون ليس إلّا مضمون الشّكل، و ليس ثمة نصّ و سياق لأنّ النصّ سياق اجتماعي و ليس ثمة داخل و خارج، لأنّ الخارج كامن في الدّاخل، و حين يُحلّل الشّكل/النصّ، يُحلّل في الوقت نفسه المضمون الاجتماعي،

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

لأنه كامن في الشّكل/النصّ، و جزء لا يمكن أن يُفصل عنه، فحضور المرجع يلعب دوراً بارزاً في تحديد جماليّات النصّ الروائي¹.

وسنتناول من خلال هذا العنصر طريقة تعامل كلّ من المترجمتين نهلة بيضون، و منيرة مصطفى مع صيغ الأفعال و الأسماء الواردة في الرواية خلال ترجمتها إلى اللغة العربيّة.

1-3-1-4- صيغة الأفعال:

(E.D.L) : « Avec ses propres mots, que j'ai seulement agencés **quand ils m'ont paru** manquer de clarté ou de cohérence ». P9

ت1 (م.م): "بكلماته التي قمت فقط بترتيبها عندما بدأت لي أنها تفتقر إلى الوضوح أو التسلسل المنطقي". ص7

ت2 (س.ش): "بكلماته الخاصّة التي قمت بترتيبها فقط عندما بدأ لي أنها تفتقر إلى الوضوح أو الترابط". ص7

اختلفت صيغة الفعل بين الترجمة الأولى و الترجمة الثانيّة، ففي حين استعملت المترجمة الثانية صيغة المذكر، قامت المترجمة الأولى باستعمال صيغة المؤنث استناداً إلى الاسم الرئيسي في الجملة و هو "كلماته"، كما هو الحال في العبارة باللغة الفرنسيّة.

(E.D.L) : « M'aurait-il menti quelquefois ? ». P9

ت1 (م.م): " هل كذب عليّ أحياناً؟". ص7

ت2 (س.ش): " أكان يكذب عليّ أحياناً؟". ص7

اختلفت المترجمتان في صياغة فعل هذه الجملة، حيث فضّلت المترجمة الأولى المحافظة على صياغة بسيطة له، مبيّنة وقوعه في الزمن الماضي، أمّا المترجمة

¹ مرشد، أحمد. المرجع السابق، ص24.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

الثانية فقد أعطته صيغة الفعل المضارع في زمن الماضي حين إضافتها للفعل الماضي "كان"، لتوضيح تواصل القيام بالفعل في الزمن الماضي كدليل على توالي الأفعال و الأحداث.

(E.D.L) : « Dès les premières semaines, j'avais parcouru tout le livre. » P10

ت1 (م.م): "ومنذ الأسابيع الأولى، أكون قد قرأت الكتاب بأكمله." ص8

ت2 (س.ش): "فقرأت ومنذ الأسابيع الأولى الكتاب كله." ص8

نجد في هذا المثال كذلك اختلافا بين أسلوب المترجمتين في صياغة فعل الجملة، حيث صاغته الثانية بطريقة مباشرة وبسيطة في زمن ماضٍ، أمّا الأولى فقد أضافت الفعل الماضي الناقص "كان" في زمن المضارع للدلالة على الانتهاء من القيام بالفعل، ما أضفى جماليّة على الجملة و ساعد على إيصال معنى العبارة للقارئ.

(E.D.L) : « Je crus qu'il allait protester. Il ne dit rien. » P15

ت1 (م.م): " اعتقدت أنّه سوف يحتجّ، لكنّه لم ينبس ببنت شفة." ص13

ت2 (س.ش): " اعتقدت بأنّه سيستنكر، و لكنّه لم يقل شيئا." ص14

قامت المترجمة الثانية بإتباع أسلوب مباشر خلال ترجمتها لهذه العبارة، أمّا المترجمة الأولى فقد اعتمدت طريقة الترجمة بالمقابل حين استخدمت عبارة مستعملة في اللغة العربيّة للدلالة على المعنى الوارد هنا، و هي عبارة أعطت جماليّة للجملة وساعدت على إظهار الطابع الأدبي للنصّ.

(E.D.L) : « Une onde de folie s'est propagée, qui ne devait plus s'interrompre ». P23

لن يقدر لها

ت1 (م.م): "وقعت مأساة و دوت صرخة و انتشرت موجة جنون

أن تنقطع." ص21

ت2 (س.ش): "حيث كانت المأساة، و دوت الصرخة و انتشرت موجة من الجنون لا تنقطع". ص21

اختارت المترجمة الثانية ترجمة آخر فعل من هذه الجملة في زمن المضارع، مشيرة إلى حدوث الفعل في الزمن الحاضر، أمّا المترجمة الأولى فاخترت له زمن المضارع مع الجزم بعدم حدوثه في المستقبل، و هو الأنسب نوعا ما لتجسيد المعنى الوارد في النص الأصلي. رغم عدم وجود مبرر واضح يدفعها لوضع : لن يقدر لها على مستوى هذه الجملة.

(E.D.L) : « Mon père avait fait venir -de Leipzig, je crois- le matériel le plus récent, et des ouvrages d'initiation». P34

ت1 (م.م): " فقد استقدم من لايبزيغ -على ما أعتقد- أحدث آلة تصوير و كتيّبات لتعليم تقنياتها". ص31

ت2 (س.ش): " فقد جلب من لايبزيغ -على ما أعتقد- الجهاز الأحدث مع الكتب التدريبية". ص31

نلاحظ أن المترجمة الثانية لم تقم بأي تغييرات على مستوى هذه الجزئية، حيث اتبعت طريقة الترجمة المباشرة، دون تكلف في التعبير، أمّا المترجمة الأولى فقد اتبعت نفس الطريقة المباشرة في الترجمة، مع إضفاء أسلوب أدبي على العبارة، عندما ابتعدت عن استخدام العبارات التقنية و المباشرة كمقابلات لما ورد منها في النص الأصلي.

(E.D.L) : « La foule d'ailleurs, s'agglutine d'avantage. » P38

ت1 (م.م): "وراح الحشد يتضخم" ص35

ت2 (س.ش): "التحم الحشد أكثر". ص35

اتسمت الترجمة الثانية بطابع مباشر و أسلوب بسيط يوحي للقارئ بازدياد قوة الحشد و اتحاده أكثر فأكثر، و هذا هو المعنى المُستشف من النص الأصلي. أمّا الترجمة الأولى فقد جاءت في صيغة ذات طابع أدبي حيث استخدمت المترجمة

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

الفعل "راح" في بادئ الجملة لتجسيد هذا الطابع ، معبرة عن ارتفاع عدد المشاركين في الاحتجاج و تضخم الحشد.

(E.D.L) : « L'hésitation va-t-elle se prolonger ? » P38

ت1 (م.م): "هل سيستمرون في ترددهم؟" ص35

ت2 (س.ش): "هل سيطول هذا التردد؟" ص35

قامت المترجمة الثانية بالتعبير عن المعنى الوارد في النص الأصلي بطريقة مباشرة، حيث وضحت أن الفعل يعود على خاصية التردد عند الجموع كما هو وارد في النص المصدر، في حين قامت المترجمة الأولى بتعويض الفاعل في الجملة بـ"تلك الجموع من الناس التأثيرين"، بدل التردد الصادر منهم، ورغم هذا التغيير الذي قامت به على مستوى الجملة، إلا أنها لم تمس المعنى، وجاء هذا الإجراء موافقاً لطبيعة اللغة العربية.

(E.D.L) : « Noubar le surveillait de temps à autre par la fenêtre ». P41

ت1 (م.م): "وراح نوبار يراقبه من النافذة بين الفينة و الأخرى". ص38

ت2 (س.ش): "كان نوبار يلاحقه بنظره من وقت إلى آخر عبر النافذة". ص38

نلاحظ على مستوى هذا المثال أن الترجمة الأولى قد جاءت حرفية و مباشرة، أما المترجمة الثانية فقد فضلت التصرف على مستوى الفعل مستعملة الصيغة " يلاحقه بنظره " مراعاة منها للأسلوب الأدبي للنص و للسياق الذي وردت فيه هذه العبارة، على عكس المترجمة الأولى التي استعانت بالفعل " يراقبه " و للمحافظة على الطابع الأدبي للعبارة نلاحظ أنها استعانت بتعبير " بين الفينة و الأخرى " في حين أن المترجمة الثانية قد استخدمت تعبيراً أبسط و أكثر تداولاً في جميع أنواع النصوص و هو العبارة " من وقت إلى آخر ".

2-3-1-4- صيغة الأسماء:

(E.D.L) : « Jeune homme ébloui...les traits lisses. » P10

ت 1 (م.م): "شابٌ منبهر الأسارير... ملامحه أسيلة." ص8

ت 2 (س.ش): "شابٌ مندهش... تقاسيم وجهه ناعمة." ص8

لم تقم المترجمة الثانية بأي تغيير على مستوى هذه الجملة، حيث ترجمتها كما وردت في النص الأصلي، في حين أضافت المترجمة الأولى جزءاً لم يُذكر على مستوى النص الأصلي، و هو "الأسارير" مستخدمة التركيب: "منبهر الأسارير" كمحاولة للتعبير عن الفكرة في حلة جميلة، غير أنّ هذا التركيب من شأنه ترك تساؤل في نفس القارئ و هو: هل يمكننا القول منبهر الأسارير؟

(E.D.L) : « Un drame s'est produit, un cri a retenti, une onde de folie s'est propagée, qui ne devait plus s'interrompre ». P23

ت 1 (م.م): "وقعت مأساة و دوت صرخة و انتشرت موجة جنون لن يقدر لها أن تنقطع." ص21

ت 2 (س.ش): "حيث كانت المأساة ، و دوت الصرخة و انتشرت موجة من الجنون لا تنقطع." ص21

جاءت صياغة المترجمة الأولى للكلمات الأساسية المكوّنة لهذه الجزئية كما الأصل، حيث أبقت عليها في صيغة النكرة، أما المترجمة الثانية فقد ارتأت ضرورة التعبير عنها بصيغة كلمات معرفة، نظراً للدور الأساسي الذي تلعبه في تبيان معنى هذه الجملة.

« Il était déjà parti déambuler dans le jardin, sous les noyers ». P41

ت 1 (م.م): "فقد خرج يتنزه في الحديقة، تحت شجر الجوز." ص38

ت 2 (س.ش): "خرج ليتمشّي في الحديقة تحت أشجار الجوز." ص38

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

نلاحظ على مستوى هذا المثال الاختلاف بين المترجمتين في اختيار صيغة الجمع، بحيث أنّ المترجمة الثانية قد اختارت استخدام صيغة الجمع المذكر السالم على مستوى هذه العبارة، أمّا المترجمة الأولى فقد استخدمت صيغة جمع التكسير، كمحاولةٍ منها حفاظ على القلب الجميل للترجمة.

(E.D.L) : « Derrière **la grille**, cette demeure imposante n'est pas celle d'un riche négociant arménien ». P38

ت1 (م.م): "هذه الدار الجليّة وراء الأسوار لم تكن لتاجر أرمني ثري".
ص35

ت2 (س.ش): "البناء الموجود وراء السور، ليس ملكاً لأحد التجار الأرمن الأغنياء". ص35

أمّا على مستوى هذا المثال فنلاحظ أنّ المترجمتين قد اختلفتا في صياغة مقابل **la grille** باللغة العربيّة، فنجد أنّ المترجمة الأولى قد قامت بتغيير صيغة الاسم، حيث فضّلت استخدام صيغة الجمع، التي توافقت مع طريقة وصفها للمنزل، في حين حافظت المترجمة الثانية على صيغة المفرد، في تعبير بسيط موافق لما ورد في النص الأصلي.

(E.D.L) : « ...**les cris de mort** ne cessent de s'amplifier. » P38

ت1 (م.م): "و صرخات الموت تتصاعد". ص35

ت2 (س.ش): "و ازدادت مطالبته بالموت". ص35

نلاحظ أنّ المترجمة الثانية قد اختارت التصرّف خلال ترجمتها لهذه العبارة، أمّا المترجمة الأولى فحافظت على نفس الصيغة الواردة في النص الأصلي، ما ساعدها على المحافظة على المعنى الوارد في العبارة، لكن بالرغم من ذلك نلمس أنّ المترجمتين لم تتمكنا فعليًا من تقديم ترجمات دقيقة لهذه العبارة.

(E.D.L) : « Mais leur irruption n'était pas sans effet ». P38

ت1 (م.م): "كان تدخلهم بالغ الأثر". ص35

ت2 (س.ش): "لكن اقتحامهم لم يكن دون جدوى". ص35

بالنسبة لهذا المثال نلاحظ الاختلاف بين المترجمتين في اختيار الطريقة المناسبة للتعبير عن الفكرة، حيث استخدمت المترجمة الثانية أسلوباً مباشراً لترجمته، محافظة بذلك على نفس الكلمات الواردة في النص المصدر بنفس ترتيب، أما المترجمة الأولى فقد عبّرت عن الفكرة بطريقة عكسية عند قولها أن التدخل كان بالغ الأثر، ما ساعدها على إيضاح و تقريب الفكرة للقارئ.

2-4- الخصائص الخطابية عند كل من المترجمتين:

يقول **مرشد أحمد** : "النظر إلى أنّ النصّ الروائي هو بنية منتظمة، تحتوي معنى متنوّع المستويات وهو مجرد **كمون دلالي** ، يحتاج بشكل مستمرّ إلى قراء يحققونه، لتدرك مظاهر انبثائه، و مستويات معانيه، و لتخرج دلالاته من حيّز الكمون إلى حيّز التحقق، و بذلك يتمكّن النصّ الروائي من العبور من مستوى الوجود بالفعل إلى مستوى الوجود بالقوّة".¹ و يتمحور الهدف من هذه الجزئية حول الإحاطة بالطريقة الأمثل لترجمة الأساليب الخطابية الكامنة في بنية النصوص الأدبية، و دراسة طريقة ترجمة هاته الأساليب للنصّ المصدر عند كلّ من المترجمتين من خلال الأمثلة التالية:

(E.D.L) : « C'est en rentrant chez lui, se soir là, dans son carrosse, par les ruelles tapageuses de Galata, secoué, à moitié assoupi, que le docteur Katebdar s'était pris à rêver d'une chose insensée ». P27

¹ مرشد، أحمد. المرجع السابق، ص26.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

ت1 (م.م): "وإذ قفل الطبيب كتبدار عائداً في عربته إلى منزله في ذلك المساء، عبر أزقة 'غلاتا' الصاخبة ، متأثراً و شبه نائم، راح يحلم ب حلّ جنوني".
ص25

ت2 (س.ش): "في طريق عودته إلى منزله ذلك المساء ، مستقلاً عربته التي تجتاز أزقة 'غلاطة' الصاخبة ، كان يهتزّ نصف نائم، و فجأة أخذ يفكر بأمر مجنون". ص25

الملاحظ على مستوى هذا المثال هو محافظة المترجمة الثانية على بساطة العبارة فقد ترجمتها بطريقة مباشرة، دون القيام بأي تغييرات، أمّا المترجمة الأولى فقد أدرجت بعض التغييرات البسيطة على مستوى هذه الجملة، و التي ساعدت على إعطائها طابعاً أدبيّاً بحثاً، مثل مستهلّ الجملة حين قالت "إذ أقفل الطبيب عائداً" و تعويضها لـ "التفكير بشيء" بـ "التفكير في حلّ"، الأمر الذي جاء متناسباً مع السياق.

(E.D.L): «Du haut de sa monture, fort de son sabre qu'il agite et de sa toque en laine noire frisée, le commandant échange quelques mots avec les meneurs, puis il fait signe au jardinier ». P38

ت1 (م.م): "فمن على حصانه ، و بقوة سيفه الذي يلوح به و قبّعته الصوفيّة السوداء الجعداء ، تبادل الضابط بعض الكلمات مع قادة المتظاهرين ، ثم أومى إلى البستاني". ص35

ت2 (س.ش): "فمن فوق مطيته ، قوياً بسيفه المتوتر و قلنسوته الصوفيّة السوداء المجعدة ، تبادل الضابط بعض كلمات مع زعماء الفتنة ، ثم أصدر إشارة للبستاني". ص35

نلمس على مستوى هذا المثال أن مستهلّ الجملة خلال الترجمة الثانية يتميَّز بطابع أدبي أكثر من الترجمة الأولى، أمّا الجزء الذي يليه فأسلوب ترجمته جاء مباشراً عند كلّ من المترجمتين، مع تصرّف في نهاية الجزء عند المترجمة الثانية حين وصفها الفوضى الحاصلة بالفتنة، وفي النهاية قدّمت ترجمة حرفيّة للجزء

الأخير من الجملة، في حين ترجمته المترجمة الأولى بأسلوب ساعدها على تجسيد الطابع الأدبي للنص من خلال ترجمتها.

(E.D.L) :« **Il est vrai qu'**on était, là-bas aussi, en territoire ottomane. Mais il y'avait pour la compagne, depuis un demi-siècle, un statut d'autonomie, garanti et surveillé de près par les Puissances ». P41

ت1 (م.م): "**والحق يُقال** _____ إنّ جبل لبنان كان بدوره أرضاً عثمانية غير أنّه اكتسب منذ نصف قرن، وضعاً مستقلاًّ مضموناً و مراقباً عن كثب من قبل السلطات العظمى". ص37

ت2 (س.ش): "**صحيح أنّ** _____ جبل لبنان يخضع للسلطة العثمانية أيضاً إلّا أنّه كان يحظى و لنصف قرن مضى بنوع من الحكم الذاتي الذي تضمنه و تحيطه برعايتها القوى الكبرى". ص38

قامت المترجمة الثانية باستعمال طريقة مباشرة لترجمة هذه العبارة، مُحافظَةً من خلالها على نفس ترتيب أجزاء العبارة، كما وردت في النص الأصلي، وكذلك نجد المترجمة الأولى قد حافظت على ترتيب أجزاء الجملة، مستعينة في نقل معناها بأسلوب أدبي، من خلال إدراجها لعبارات مثل "والحق يُقال" و "السلطات العظمى" كنوع من التصرف خلال الترجمة.

(E.D.L) :« Noubar n'était pas d'humeur à expliquer en quoi les perspectives pouvaient être différentes pour un instituteur arménien et pour un prince turc... **Mon père, d'ailleurs, n'avait pas attendu** la réponse. **Il était déjà parti déambuler** dans le jardin, sous les noyers ». P41

ت1 (م.م): "لم يكن مزاج نوبار يمكّنه من شرح تباين الآفاق بين مدرّس أرمني و أمير تركي ... **ولم ينتظر** _____ والدي جواباً أصلاً ، **فقد خرج يتنزّه** _____ في الحديقة، تحت شجر الجوز". ص38

ت2 (س.ش): "لم يكن نوبار بمزاج جيّد ليوضّح بماذا تختلف الإمكانيات

بالنسبة لمدرّس أرمني و أمير تركي . لم ينتظر والذي الإجابة بدوره بل خرج

ليتمشّي في الحديقة تحت أشجار الجوز " . ص38

عبّرت المترجمة الأولى عن المعنى المتضمّن في بداية الجملة بأسلوب مباشر يكاد يكون مطابقاً لأسلوب الكاتب في اللغة الفرنسية، أمّا المترجمة الثانية فقد عبّرت عن الفكرة بإرجاع السبب لـ "إمكانيات" بدلاً من "الأفق"، رابطة هذا الجزء بما لحقه بواسطة الرابط المنطقي "بل"، معبّرةً بذلك عن فكرة كون هذا الجزء نتيجة لما سبقه، في حين استخدمت المترجمة الأولى "فقد" كوسيلة للربط بين جزئي الجملة، و التي توحى للقارئ أن الجزء الثاني للجملة هو تعليل لما سبقه، و هو ما ورد في النص الأصلي، وليس نتيجة كما ذكرت المترجمة الثانية.

5- أساليب الخطاب:

ترتبط جمالية الأسلوب بشكل بسيط مع البنية و تتجاوزها لتصل إلى المعنى و طريقة تشكّله انطلاقاً منها، فالمعنى يتأسّس على البنية و الشكل الذي تكتسيه. يقول **مرشد أحمد** : " تتجاوز الجماليّة تشكّل البنية كنظام أولي يؤسّس أنماط العلاقات الخفيّة بين العناصر التي تشكّل البنية، إلى الدور الفاعل لهذا النظام، فالوظائف التي تنجزها العناصر لتشكيل البنية، لا تقف عند مستوى تشكّل البنية، بل تعمل خلال تشكيلها لبنية على احتواء المعنى و الدلالة عليه، و لهذا يمكن القول: إنّ وظيفة العنصر مركّبة: بنائيّة و دلاليّة، وهذه الوظيفة تُدرك من خلال تلمّس كيفة إنباء البنية، و إدراك العناصر التي تسهم في تشكيل المعنى كبنية نصيّة دالة".¹

يقتضي هذا المنظور لمفهوم البنية من دارسه الابتعاد عن الثنائيّة القديمة المكوّنة من المضمون و الشكل، "ليصبح المضمون عنصراً شكلياً، إذ أنّه يحدّد مواقع العناصر المكوّنة في تركيب الرواية، و يكتفها، و يغنيها، و يمتلك خصائصها

¹ مرشد، أحمد. المرجع السابق، ص20.

الأساسيّة و يصبح دالاً مثلها، أي أنّ العلاقة بين الشّكل و المضمون تصبح علاقة بنيويّة¹.

و من بين أساليب الخطاب المتنوعة سنقوم من خلال هذا العنصر بدراسة أسلوب النفي، و الاستفهام، و الحوار، مركزين على الطريقة المتّبعة من قبل المترجمتين خلال العبور بالنص من اللغة الفرنسيّة إلى اللغة العربيّة.

5-1- أسلوب النفي:

يُعدّ النفي أسلوباً من أساليب اللغة العربيّة، على غرار بقية اللغات الأخرى، و هو ضدّ الإثبات، إذ يُراد به نقض الفكرة أو المعلومة و إنكارها. وهو نوعان، نفي ظاهر صريح، و آخر ضمني، و سنتطرّق من خلال هذه الجزئية إلى كيفية تعامل المترجمتين مع أسلوب النفي خلال ترجمة الرواية.

(E.D.L) : « Hélas, non, s'était désolé le vieil homme, un voyage ne réglerait rien. » P27

ت1 (م.م): " فأجابها الطبيب متأسفاً أن السفر لن يعيدها إلى رشدها". ص24

ت2 (س.ش): "تأسّف الرجل العجوز متحسّراً، إذ أنّ الرحلة لن تفيد بشيء". ص25

قامت المترجمة الثانية بنقل هذه العبارة بطريقة مباشرة، مُعتمدة نفس الترتيب الوارد في النص الأصلي، و نفس الصياغة كذلك. أما المترجمة الأولى فقد عبّرت عن النفي الوارد في هذه العبارة بطريقة غير مباشرة، مقدّمة بذلك توضيحاً لم يرد في النص الأصلي على مستوى هذه الجملة، و لا في الترجمة الثانية، إذ وضّحت للقارئ الهدف الذي لن يُحقق من وراء هذا السفر، و المتمثّل في إعادة المريضة إلى رشدها.

¹ أبو ديب، كمال. ألف ليلة و ليلتان (نحو منهج بنيوي في تحليل الرواية) الموقف الأدبي. إتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 1980، ص52.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

(E.D.L) :« Elle n'a jamais été lucide au point de se rendre compte de son état. Et c'est tant mieux, elle en aurait trop souffert. » P29

ت1 (م.م): " لم تكن أبداً واعية بحيث تدرك حالتها ، و ذلك أفضل لها لأنها سوف تتعذب عذاباً مريراً." ص26

ت2 (س.ش): " لم تكن حالة صفاء تام بحيث تدرك حالتها ، و هذا أفضل لها، و إلا كانت تعذب كثيراً." ص27

قامت المترجمة الأولى بنقل مباشر لكل أجزاء الجملة، محافظة بذلك على نفس ترتيبها في النص الأصلي. أما المترجمة الثانية فقد نقلت معنى هذه العبارة دون التقيد بذكر جُلّ أجزائها بنفس الصيغة التي أتت عليها في النص الأصلي، إذ نلاحظ أنها غيّرت قليلاً من مستهل العبارة بتحدثها مباشرة عن الحالة التي تعيشها المريضة دون وصف المريضة بحدّ ذاتها كما هو وارد في النص الأصلي و الترجمة الأولى. كما نلاحظ أن المترجمة الثانية قد وقفت في اختيار صيغة الفعل الأخير من العبارة بقولها: " و إلا كانت تعذب كثيراً" الذي جاء ملائماً للفعل الأول منها، فوضّحت أنه نتيجة له في نفس الزمن و هو الماضي. أما المترجمة الأولى فقد وضحت أنه نتيجة كذلك لما سبقه- و هو فعل في صيغة الماضي- و لكن في زمن المستقبل.

2-5- أسلوب الاستفهام:

عرّفه السيوطي بقوله : " طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا عليه ممّا سأله عنه".¹

و هو أسلوب يُرجى به طلب معرفة شيء يجهله السائل، مستفسراً عن أمور، و أشخاص، و أشياء مبهمة لديه، اعتماداً على أدوات الاستفهام التي تنقسم إلى حروف: الهمزة و هل، و أسماء نحو من، و ما، و أين، و متى. و من خلال هذه

¹ جلال الدين عبد الرحمان، السيوطي. الأشباه و النظائر في النحو. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1984، ج4، ص70.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

الجزئية سندرّس كيفة تعامل المترجمتين مع أساليب الاستفهام الواردة في النص الأصلي باللغة الفرنسية، و طريقة التعبير عنها في الترجمتين باللغة العربية.

(E.D.L) : « S'occuper d'elle jour et nuit, année après année ? Et dans sa propre maison ? » P27

ت1 (م.م): "راعيتها ليلاً نهاراً، سنة بعد سنة؟ وفي داره؟" ص25

ت2 (س.ش): "يعتني بها ليلاً نهاراً، وسنة بعد سنة؟ وبمنزله الخاص؟"

ص25

قامت المترجمة الثانية بالتعبير عن الاستفهام الوارد في هذه العبارة بنفس الطريقة التي استعملها كاتب النص الأصلي، أمّا المترجمة الأولى فقد قامت بصياغتها بطريقة الخاصة، حيث استبدلت الفعل المتصدر للجملة باسم، متجنبة الربط بين ظروف الزمان الواردة على مستوى هذه الجملة، كما نلاحظ أنها لم تترجم "sa propre maison" الواقعة في آخر الجملة تجنباً للتكرار فاكتفت بالإشارة إلى ملكيته للمنزل بقولها: "في داره".

(E.D.L) : « Seulement un jour, Iffet tomba enceinte. Etait ce la conséquence d'un moment d'égarement ? Ou bien le fruit d'une thérapie audacieuse ? On pouvait ce le demander ! » P28

لحظة ضياع ؟ أم

ت1 (م.م): "ولكنّ إيفيت حملت في أحد الأيام. هل كانت

ثمرة علاج جريء؟ كان التساؤل في محله." ص26

لحظة

ت2 (س.ش): "إلا أن عفت حملت في يوم من الأيام. أكان ذلك نتيجة

طيش؟ أم ثمرة لطريقة جسورة في العلاج؟ لا شك أنّ التساؤل مشروع." ص26

قامت كلّ من المترجمتين بنقل التساؤل الوارد في هذه العبارة بطريقة بسيطة و مباشرة، مع مراعاة ترتيب أجزاء العبارة كما وردت في النص الأصلي، و الملفت للانتباه هو اختلاف طريقة صياغة المترجمتين للجزء الأخير من التساؤل، إذ اختارت المترجمة الثانية أسلوباً قريباً من أسلوب النص الأصلي في صياغة

السؤال مع بعض الإضافات البسيطة التي أضفت عليه لمسة أدبية. أمّا المترجمة الأولى فقد استعملت عبارة متداولة في اللغة العربية للتعبير عن المعنى، متجنّبة بذلك التعبير عنها بطريقة الترجمة كلمة بكلمة، و مراعاةً منها لطبيعة اللغة العربية.

(E.D.L) :« Parce qu'on pourrait tout aussi bien imaginer l'inverse : le mari médecin, constamment auprès de son épouse... une belle jeune femme qu'il chérissait profondément au point de lui consacrer chaque instant de sa vie. Comment aurait-il pu la contempler ainsi sans s'émouvoir ? » P29

فكيف للزوج الطبيب

ت1 (م.م): " ذلك أننا نستطيع أن نفكر عكس ذلك أيضاً:

الذي لا يفارق زوجته... وهي المرأة الشابة و الجميلة التي يعشقها بكلّ جوارحه،

كيف له أن يتأملها- دون أن تجرفه

لدرجة أنه كرّس لها كلّ لحظة من حياته،

عاطفته الجياشة؟" ص26

ت2 (س.ش): " لكننا نستطيع كذلك أن نتخيّل العكس تماماً: فالزوج الطبيب

يعيش بشكل مستمر إلى جانب زوجته... وهي امرأة شابة و جميلة و يحبها بعمق

فكيف سيستطيع تأملها دون أن يتأثر ؟"

لدرجة أنه يكرّس كلّ لحظة من حياته لها،

ص26-27

اعتمدت المترجمة الثانية نفس أسلوب الكاتب أمين معلوف في صياغة هذا

التساؤل، إذ حافظت على ترتيب أجزاء العبارة، تاركة طرح السؤال على مستوى

آخر جزءٍ منها. أمّا المترجمة الأولى فقد فضلت بدء السؤال في مُستهلّ العبارة،

و إنهاءه في آخر جزء منها، حتى تجسّد الترابط الموجود بين أجزاء العبارة، وتبيّن

أنّ جلّ هاته الأجزاء تشكّل وحدة هي عبارة عن استفهام قد طرحته شخصيات هذه

الرواية على غرار قارئها الذي قد يطرحه عند مروره بأحداثها، وذلك مُراعاةً منها

للفكرة الواردة في النص.

(E.D.L) : « Les grilles qu'on secoue de plus en plus fort ne vont-elles pas céder ». P 38

ت1 (م.م): " ألن تسقط الأسوار التي راحوا يمعنون في هزّها". ص35

ت2 (س.ش): " و السور الذي يُهزُّ بشدّة أكثر فأكثر، ألن ينهار". ص35

نلاحظ أنّ المترجمة الثانية قد حافظت على ترتيب الكلمات المكوّنة للسؤال كما وردت في اللغة الفرنسيّة، ما جعل العبارة تكتسي طابعا يبعّد قليلا عن طابع اللغة العربيّة من حيث التركيب، أمّا المترجمة الأولى فقد طرحت السؤال بصيغة تتوافق و طابع اللغة العربيّة وذلك عن طريق استهلاله بذكر الفعل، و إضافتها للمسة أدبيّة في نهايته عند قولها: " راحوا يمعنون في هزّها".

5-3- أسلوب الحوار:

لطالما اقترن مفهوم الحوار بمفهومين أساسيين هما الجدل و المناظرة، فقد عرّف الأصفهاني الجدل بقوله : " هو المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة، و قيل: الأصل في الجدل الصراع و إسقاط الإنسان صاحبه على الجدّالة و هي الأرض الصلبة." ¹، و من التعاريف الواردة لمفهوم المناظرة: " يوجد فيها معنى التناظر الذي هو التقابل، سواء أكان بين الأشخاص في المجلس الواحد، أو بين الأدلة و الحجج." ²

و نذكر عن المعنى اللغوي للفظ "حوار" ما جاء في صحاح الجوهري: " المحاورة المجابوبة، و التهاور التجاوب. و يقال كلمته فما أحرار إلي جوابا، و ما رجع إلي حويرا، و لا حويرة، و لا محورة، و لا حوارا. (يفتح الحاء و كسرهما). أي ما ردّ جوابا." ³ كما أتى تعريفه في تاج العروس على الشكل الآتي: " الحوير

¹ الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد. المفردات في غريب القرآن. مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، 1997، ص117.

² حسن، عثمان علي. منهج الجدل و المناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد. دار إشبيلية، الرياض، 1420هـ، ص30.

³ الجوهري. الصحاح. دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

كأمير و الحوار بالفتح، ويكسر... كلمته فما رجع إلي حوارا، و حوارا، و محاوره،
و حويرا، و محورة. و إنه لضعيف الحوار، أي المحورة.¹

و يمكن القول ، كتعريف اصطلاحي للحوار : " هو مناقشة بين شخصين
أو مجموعتين -أو أشخاص أو مجموعات- بقصد تصحيح الكلام، و إظهار الحجة،
و إثبات حق، و دفع شبهة، و ردّ الفاسد من القول و الرأي".²

و الحوار وسيلة تواصل تربط بين طرفين، أو عدّة أطراف، تمكنهم من تبادل
الآراء و التمكن من إقناع الطرف الآخر بفكرة ما، وربما دفعه لتغيير رأيه وفقاً لما
يقتضيه المنطق و الحقائق.

(E.D.L) : « 'Ainsi, lui aurait dit mon père, tu es décidé à me quitter. Ma maison
n'est donc pas assez spacieuse pour toi...' »

- 'Ta maison est spacieuse, mais le pays est étroit. '

- 'Si le pays est étroit pour mon meilleur ami, pourquoi ne le serait-il pas pour
moi ? ' » P41

ت 1 (م.م): " قال له والدي : 'وهكذا، أنت تنوي مفارقتي إذن، هل صار بيتي
يضيق بك؟...'

- 'بيتك يتسع لي و لكنّ البلاد هي التي أصبحت تضيق بي'

- 'إذا كانت البلاد تضيق بأعزّ صديق لي، فلماذا تتسع لي؟' ص 38

ت 2 (س.ش): "و هكذا قرّرت تركي، منزلي ليس واسعاً كفاية بالنسبة لك...'

قال أبي.

- 'منزلّ واسع، لكنّ البلاد ضيقة'

فلم لا تكون كذلك بالنسبة

- 'إذا كانت البلاد ضيقة بالنسبة لأفضل صديق لي

لي؟' ص 38

¹ الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي. دار الرشيد، بغداد، 1982.

² ابن حميد، صالح بن عبد الله. معالم في منهج الدعوة. دار الأندلس الخضراء، جدة، 1999، ص 212.

أنت المترجمة الأولى على ذكر المتحدث في أول الجملة قبل ذكر ما قاله، ما ساعدها أكثر على تقوية أسلوب الحوار بين الشخصيتين، أما المترجمة الثانية فقد تركته لآخر الجملة، الأمر الذي شكل أثراً معاكساً لما هو وارد في الترجمة الأولى و في النص الأصلي، وقد استعملت المترجمة الثانية أسلوب التعميم حين قولها: " منزل واسع"، حيث شكل ذلك نوعاً من الانفصال بين هذه الجملة و بين سابقتها، في حين أن المترجمة الأولى قد ربطت بينهما عند طريق إسناد البيت إلى المحاور الأول، و التعبير عن تغيير الوضع بأسلوب يتلاءم و الطبيعة الأدبية للنص. أما بالنسبة لآخر مقطع من الحوار فقد استخدمت المترجمة الأولى طريقة عكسية للتعبير عن الفكرة الواردة خلاله، بدلاً من استعمال الأسلوب المباشر كما هو الحال مع المترجمة الثانية.

و يجرب بنا القول أن الملاحظة العامة التي يمكن تسجيلها بخصوص ترجمتي هذه الجزئية هو اتسام أسلوب المترجمة الأولى بطابع أدبي أكثر، ما جعلها تقدّم الحوار في قالب جميل، أما المترجمة الثانية فقد اعتمدت أسلوباً مباشراً، إذ اهتمت بنقل المعنى الوارد في الحوار أكثر من اهتمامها بشكله.

(E.D.L): «Il se proposait de l'emmener à Adana, au sud de l'Anatolie, où il possédait une maison, il se consacrerait à elle jour et nuit ». P27

ت1 (م.م): "فقد فكر باصطحابها إلى أضنه، في جنوب الأناضول حيث يملك داراً. وهناك يكرس حياته لها ليلاً نهاراً." ص25

ت2 (س.ش): "اقترح نقلها إلى أضنه جنوب الأناضول حيث يمتلك منزلاً. وقال إنه سيكرس نفسه لها ليلاً نهاراً." ص25

قامت المترجمة الثانية بالتعبير عن أقوال الشخصية بأسلوب مباشر مُستعينة بالفعل: "اقترح"، الوارد في النص الأصلي و الفعل "قال" الذي يُعدّ إضافة من قبلها، ما جعل هذه الأقوال تظهر كجزء من حوار مباشر دار بين الطبيب و بين إحدى شخصيات الرواية، و هو ما حدث بالفعل في النص الأصلي. أما المترجمة الأولى فقد جعلت هذا الحوار يبدو كحوار ذاتي جال في خاطر الطبيب عند استخدامها للفعل "فكر"، ما جعل كلاً من المترجمتين تقدّم ترجمة منفردة للفكرة الواردة في هذا الحوار.

خاتمة:

إيصال المعنى للقارئ خلال ترجمة نص أدبي جزء بسيط من عمل المترجم، فالمعنى وحده لا يكفي لإيفاء المؤلف حق الجهد و الإبداع الذي خصّ به عمله الأدبي ، فلا بد من توفر النص المترجم على خطوط تعكس إبداع المؤلف الأصلي، على غرار إبداع المترجم . و عادة ما يكمن إبداع الكاتب أو الشاعر في الأسلوب الذي اتبعه لكتابة النص الأدبي، فيجب على المترجم احترامه و بذل بالغ الجهود بهدف مضاهاته ؛ إذ قلما تلاقي النصوص الأدبية المؤلفة بطابع أسلوبى بسيط استحسانا عند القراء . لا يمكن توقع حصول ترجمة بسيطة لعمل أدبي يُعدّ من أفضل الإبداعات في اللغة الأصل استحسان ، و إقبال قارئها في لغة أخرى، فيتوجب على المترجم أن يكون مُلمّا بأسلوب الأديب الذي سترجم أعماله، فلا يكون أسلوبه باهتا مقارنة به.

إن تقسيم الكلام إلى فئات لم يأت عبثا، فهناك مغزى كامن وراءه، إذ تتصل هذه الفئات و تتربط فيما بينها حتى تعبّر عن أفكار الإنسان، و اختلاف ترابطها و ترتيبها يساهم دوما في نقل الأفكار نفسها، و إنّما بطريقة مختلفة، و الأمر يعود إلى المترجم و طريقته في التعامل معها و إدراكها في اللغة الأصل، و من ثمة إيجاد الطريقة الملائمة لنقلها إلى اللغة الهدف. واختياره للطريقة الملائمة هو ما سيُمكنه من مضاهاة أسلوب الكاتب الأصلي جمالا و سلاسة، فالأمر يبقى مجرد مفارقة كما يقول بول ريكور:

« Le dilemme est le suivant : les deux textes de départ et d'arrivée devraient, dans une bonne traduction, être mesurés par un troisième texte inexistant. Le problème, c'est en effet de dire la même chose ou de prétendre dire la même chose de deux façons différentes. »¹

¹ Paul, Ricœur. Sur la traduction. Editions Bayard, Paris, 2004, p14.

الفصل الثالث: الأساليب و البنى

" المفارقة هي الآتية: كلا النصين، نص الانطلاق و نص الوصول يجب قياسهما من خلال ترجمة جيّدة بنص ثالث غير موجود. المشكلة في الحقيقة هي أن نقول نفس الشيء، أو أننا نعتقد قول نفس الشيء لكن بطريقتين مختلفتين."¹

¹ بول ، ريكور.(2004). عن الترجمة. ترجمة حسين خمرى. ط1. منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة. الجزائر، 2008، ص19-20.

خاتمة

خاتمة:

قمنا خلال هذا البحث بدراسة مسألة، تعتبر من أساسيات عملية ترجمة النصوص الأدبية، هذا التخصص في الترجمة الذي لطالما أثار العديد من الإشكاليات المتعلقة بحدود ممارسته، والذي يعد من أصعب تخصصات الترجمة، و أعسرها، إذ أن انبناؤه يتطلب أساساً معرفياً، يتميز بالصلابة و ثراء الإطلاع على مختلف الأجناس الأدبية، و حسن تذوق جمال تعابيرها، و اكتساب منهج، و أسلوب التعبير عنها بلغات متعددة.

و رغم تعدد آراء الباحثين، و المتخصصين في مجال الترجمة، بخصوص ترجمة النصوص الأدبية و تضاربها، إلا أنها عادةً ما تنطوي تحت جناح اتجاهين رئيسيين، كثيراً ما تنازعا، في محاولة كلّ جانب منهما تبرير فعالية منهجه، و صحته على حساب نظيره، و هذان الاتجاهان هما، الاتجاه المحافظ على النص المصدر؛ و الذي يهدف إلى تحقيق مبدأ الأمانة للنص الأصلي، هذه الأمانة التي عادةً ما تقتصر على الالتزام بالحدود الشكلية، و البنائية للنص المصدر دونما معناه، و نظيره، الاتجاه المنادي بضرورة المحافظة على معنى النص الأصلي، و ليس بالضرورة الالتزام بشكله و طريقة بنائه، و ذلك بإعطاء المترجم حرية التصرف حين العبور بالنص الأدبي من لغة إلى لغة أخرى، تختلف عنها في القواعد و الخصائص، لغوية كانت أم تعبيرية. و يبقى لكلّ من الاتجاهين إيجابيات و سلبيات لازال يعمل بها و يطبقها، غير قادر على السيطرة على الجانب السلبي منها إلى يومنا هذا. فبالرغم من تعدد الدراسات النظرية بهذا الخصوص، نجد أن مترجم النصوص الأدبية، لازال يتخبط، بين محاولة نقل معنى النص الأصلي، و محاولة المحافظة على قالبه العام، بما يتضمنه من ملامح صرفية و صوتية؛ فغالبا ما يضطر المترجم إلى التضحية بأحد هذين الجانبين، حتى يتجنب الوصول إلى نص، قد يراه جمهور القراء في اللغة الهدف، مجرد طرفة غريبة في لغتهم. و يحدث هذا، إذا ما حاول المترجم فرض الملامح البنائية، و الصرفية للنص المصدر على النص الهدف، أو إذا ما قدّم المترجم للقراء نصاً يحمل أفكاراً و أبعاداً تختلف عن تلك التي أوردها الكاتب في النص المصدر.

و في إطار الصراع الذي يعيشه المترجم، بين الاتجاه المحافظ على النص المصدر، و نظيره، الاتجاه المحافظ على معنى النص الأصلي، أردنا استبيان أي الاتجاهين يساعد المترجم، على تقديم ترجمة موفقة للنص الأدبي، و أي الاستراتيجيات الترجميّة هي الأكثر فعاليّة في خدمة المترجم، و تقديم يد العون له، كي يتمكّن من نقل مقصد المؤلّف.

و خلاصة القول، أن كلّ واحدة من هاتين التّرجمتين، تمكنت في مرحلة ما من نقل ما جاء في الرواية ببراعة و إبداع، و من ثمة نقول بأن جميع طرائق و استراتيجيات الترجمة، تُعدّ ملائمة للاستخدام حين ترجمة نصّ أدبي، إذا ما استُعملت في الموضع المناسب، إذ يستحسن أن يتمتّع المترجم بحسن التدبير، و التصرف، حين استخدامها في ترجمة النصوص الأدبيّة، حتى يصل في النهاية إلى ترجمة، تحترم النص المصدر بكل ما يحمله من معالم ثقافيّة، و خصائص أسلوبية يتصف بها كاتبه دونما غيره من الأدباء، و تحترم كذلك القارئ المستهدف، لغةً و ثقافةً. كما تجدر الإشارة إلى أن تبني المترجم أفكاراً تدعو إلى الحرفيّة البحتة في الترجمة، تحت شعار تحقيق مبدأ الأمانة للنص الأصل، أو تبني أفكار تعاكسها و تدعو إلى الأقلمة، و الحرّيّة المطلقة في التصرف أثناء الترجمة، لا يضمن لنا النقل الأمثل للنص المراد ترجمته، بل لابد من التوفيق بينهما حسب جوهر النص الأصلي، و متطلبات الجمهور المتلقي للترجمة. فالوفاء لمقصد كاتب النصّ وحده، لا يكفي لتجسيد مبدأ الأمانة، كما لا يمكن المترجم من تقديم معنى النص المصدر على حدّ سواء، إذ لا بد له من أن يكون وفيّاً للغة الهدف، و لمتلقي الترجمة على حدّ سواء؛ فلا يمكن إنكار الرابط الوثيق الذي يجمع بين هذه العناصر الثلاثة و يقرّبها، و الذي لولاه لما تكمّن القارئ المنتمي إلى لغة أخرى، و ثقافة أجنبية عن ثقافة النصوص الأصلية من قراءتها بلغته، و من سبر أغوارها و اكتشافها، لاسيما إذا كان هذا القارئ غير ضليع باللغات و العلوم المختلفة، فمن من المنطقي أن يلجأ إلى السبيل الأسهل، الذي سيمكّنه من الاطلاع على إنتاجات الثقافات الأجنبية عنه، و هو الترجمة.

وبعيدا عن كلّ تقنيات و نظريات الترجمة، نودّ في الأخير أن نقول، إنّ تعدد الترجمات لنفس العمل الأدبي أمر محمود، إذ يعدّ إثراءً للغة المترجم إليها، و كل

ترجمة جديدة، تعتبر محاولة لتقديم توضيحات لمعان، ربّما قد التبتست على
المترجمين السابقين، فيوضّح الغموض، و تتجلى مواطن الجمال الكامنة في نفس
العمل الأدبي أكثر فأكثر.

النتائج و الاستنتاج

النتائج و الاستنتاج:

من خلال العمل التطبيقي الذي تضمن تحليلًا لمقتطفات من رواية Les Echelles du Levant للكاتب اللبناني أمين معلوف، و من ترجمتي نهلة بيضون و منيرة مصطفى، يمكن أن نستنتج ما يلي:

– نهلة بيضون –
لاحظنا من خلال تفحصنا للترجمة الأولى، أنّ المترجمة عمدت إلى صياغة ترجمتها تماشياً مع خصوصيات اللغة العربية و قواعدها، آخذةً بعين الاعتبار أساليب اللغة العربية المألوفة عند جمهور القراء. كما لاحظنا أنّها لم تلتصق إجمالاً ببنية النص المصدر، حيث عملت على تقديم نصّ يكتسي حلةً عربيةً، من خلال أسلوب التعبير الذي اعتمدته. غير أننا نلمس بعض الهفوات التي وقعت فيها المترجمة، و نذكر من بينها طريقة نقلها لأسماء الأعلام الواردة في الرواية. ويمكننا القول أنّ المترجمة نهلة بيضون، قد اتبعت إستراتيجيةً ترجميّة، تهدف للحفاظ على اللغة، و الثقافة المستقبلية للنص المترجم، حيث عملت على استخلاص المعنى الوارد في الأثر الأدبي، و من ثمة نقله إلى اللغة الهدف، في قالب يضمن لها الحفاظ على جمال النص شكلاً و أسلوباً، دون إهمال العمل على إيصاله بوضوح للقارئ.

أمّا بالنسبة للترجمة الثانية، فقد لاحظنا أنّ المترجمة منيرة مصطفى قد انتهجت إستراتيجية الترجمة الحرفيّة ضمن قالب خاص، فأحياناً تطبق طريقة الترجمة كلمة بكلمة، و أحياناً أخرى تعتمد أسلوب التصرّف في الترجمة، للحول دون الوقوع في أخطاء تتنافى و مبادئ اللغة العربية؛ إذ نستشفّ من خلال تحليلنا لهذه الترجمة و مقارنتها بالأصل، أنّ المترجمة قد بذلت مجهودها للحفاظ على نكهة النص، حيث اهتمّت باستخدام نفس طريقة التعبير الواردة في النص المصدر، محافظةً بذلك على نسقه و جلّ تراكيبه اللغويّة، دون الاضطرار إلى إعادة صياغة الجمل، و التراكيب الأصليّة في اللغة الهدف من أجل تحقيق هذه الغاية.

و قد لاحظنا أنّ المترجمة منيرة مصطفى، قد عمدت في مرّات عديدة إلى إضافة ملاحظات في الهامش، أين تقدّم شروحا لما هو مضمّر في النص الأصلي أحياناً، و اعتماد تقنيّة النقل الصوتي لأسماء أجنبية عن اللغة العربية أحياناً أخرى،

ما أنشأ امتداداً للترجمة، يفتح مجالاً أوسع أمام قارئ الرواية باللغة العربيّة، و يمكنه من الغوص في أعماقها.

و من مجمل ما لاحظنا على المترجمتين، وجود العديد من الأخطاء التي تمس بعض المعاني الواردة في النص المصدر، و التي يكون سببها، على الأرجح، اعتماد المترجمتين على التأويل، و الابتعاد عن النص المصدر و الأفكار الواردة فيه. أمّا بالنسبة للدقة في تحديد أزمنة و صيغ الأفعال أثناء الترجمة، فنلاحظ تفاوتاً بين المترجمتين، على غرار أسلوب التعبير، و طريقة بناء التراكيب، و ترتيب الجمل أثناء الترجمة.

وبما أنه لا يمكننا الحديث عن الترجمة، و لاسيما ترجمة الآثار الأدبية دون الحديث عن العلاقة التي تربطها بمفهوم الأمانة. الأمانة في الترجمة، هذا الخيال الذي لطالما لاحق كل ممارسي الترجمة، و قارئ إنتاجاتها على وجه سواء، مُعكراً صفو سير هذا النشاط البشري، و مشكلاً أكبر العثرات في طريقه، بسبب الاختلاف الذي ينشأ بين علماء و منظري الترجمة إلى يومنا هذا. إذ لطالما كان يدور هذا المفهوم حول وفاء المترجم لمقصد كاتب النصّ الأصلي، فنستنتج من خلال دراستنا أنّ هذا الوتر الحساس في الترجمة، يبقى مفهوماً نسبياً مهما حاولنا ضبطه. وإذا ما حاولنا تلخيص العوامل المرتبطة بتحقيقه، يمكن القول أنّ مفهوم الأمانة في الترجمة يتجسّد إذا ما وازن المترجم بين ثلاثة عناصر، أولها: الوفاء لمقصد كاتب النصّ المصدر، فلا يستطيع المترجم تغيير الهدف الذي يسعى الكاتب لتحقيقه من النص، و ليس بإمكانه تغيير الرسالة التي يحملها هذا النصّ، أو حذف أيّ جزءٍ منها.

وثانيها، الوفاء للغة الهدف عن طريق مراعاة خصائصها، فلكل لغة خصائصها في التعبير عن المعنى، فعلى المترجم أن يُحسن اختيار و استغلال الخصائص، التي من شأنها أن تخدم ترجمته، حتى يتمكن من معادلة النصّ الأصلي في الجودة.

وثالث هذه العناصر هو الوفاء لمتلقي الترجمة، فيتكفل المترجم بمهمة نقل النصّ له بطريقة تضمن تحقيق الفهم، فهو ابن بيئة مختلفة عن بيئة النصّ الأصلي، و في حالة عدم فهمه للنصّ، سيستحيل حتماً على المترجم إيصال مقصد الكاتب له.

ونلاحظ من خلال دراستنا، أنّ المترجمتين نهلة بيضون و منيرة مصطفى، قد عملتا على تحقيق هذه النقاط الثلاثة خلال ترجمتهما لرواية الكاتب أمين معلوف.

و كاستنتاج أخير، تجدر الإشارة إلى أن المترجم المتعصب لطريقة محدّدة في الترجمة، الرفض لأي طريقة لا تؤمن بمبادئه، مثل المترجم الذي يسلك منهج الترجمة الحرفيّة، أو ذلك المؤمن بالأقلمة و حرّية التصرف عند الترجمة، سيصل كلاهما إلى نفس النتيجة في نهاية المطاف، إذ يجد الاثنان أنّهما قد وُفقا في ترجمة مواضع معيّنة من النصوص التي ترجموها، و فشلا في نقل مواضع أخرى، و سيظلّ الجدل قائما بين هاذين الاتجاهين، ما دامت الترجمة ضرورة لا يمكن للبشر الاستغناء عنها.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1- المصادر:

النص الأصلي

Maalouf. Amin. Les échelles du Levant. Edition Grasset & Fasquelle, Paris, 1996.

الترجمة

بيضون، نهلة. موانئ المشرق. ط1 . دار الفارابي، بيروت - لبنان، 1997.
مصطفى، منيرة. سلاسل الشرق. ط2 . دار ورد، دمشق - سوريا، 1998.

2- المراجع باللغة العربية:

1- ابن جني. سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون. ج1. مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، 1954.

2- ابن حميد، صالح بن عبد الله. معالم في منهج الدعوة. دار الأندلس الخضراء، جدة، 1999.

3- أبو ديب، كمال. ألف ليلة و ليلتان (نحو منهج بنيوي في تحليل الرواية) الموقف الأدبي. إتحاد الكتاب العرب، دمشق - سوريا، 1980.

4- الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد. المفردات في غريب القرآن. مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، 1997.

5- الجاحظ. الحيوان. المجلد الأول. ط23. تحقيق عبد السلام هارون. منشورات محمد الدايدة، بيروت، 1969.

6- الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز في علم المعاني. ط1. المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 2000.

قائمة المصادر و المراجع

- 7- الجرجاني، علي بن محمد. التعريفات. الدار التونسية للنشر، تونس، 1971.
- 8- الديدائي، محمد. منهاج المترجم: بين الكتابة و الاصطلاح و الهواية و الاحتراف. ط1. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2005.
- 9- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الأشباه و النظائر في النحو. ج4. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1984.
- 10- الفاخري سليم عبد القادر، صالح. الدلالة الصوتية في اللغة العربيّة. المكتب العربي الحديث، الإسكندرية – مصر، د.ت.
- 11- أنيس، إبراهيم. من أسرار اللغة. ط3. مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1966.
- 12- ريكور، بول. (2004). عن الترجمة. ترجمة حسين خمري. ط1. منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، 2008.
- 13- ساندريس، فيلي. نحو نظريّة أسلوبيّة لسانيّة. ترجمة خالد محمود جمعة. ط1. دار الفكر، دمشق- سوريا، 1424هـ - 2003م.
- 14- عبد الجليل، عبد القادر. المدارس المعجميّة: دراسة في البنية التركيبية. ط1. دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2010.
- 15- عثمان علي، حسن. منهج الجدل و المناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد. دار إشبيليا، الرياض، 1420هـ.
- 16- عطار عبد الغفور، أحمد. مقدمة الصحاح. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 1984.
- 17- علي يونس محمد، محمد. المعنى و ظلال المعنى- أنظمة الدلالة في العربيّة. ط2. دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، 2007.
- 18- عناني، محمد. مرشد المترجم. ط1. الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الجيزة - مصر، 2000.
- 19- عناني، محمد. نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة. ط1. الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الجيزة - مصر، 2003.

قائمة المصادر و المراجع

- 20- لوفيفر، أندريه. (1992). الترجمة و إعادة الكتابة و التحكم في السمعة الأدبية. ترجمة فلاح رحيم. ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، 2011.
- 21- محمد جابر، جمال. منهجية الترجمة الأدبية بين المنهجية و التطبيق: النص الروائي نموذجاً. دار الكتاب الجامعي، العين، 2005.
- 22- مختار، أحمد. علم الدلالة. ط5. عالم الكتب، القاهرة، 1998.
- 23- مرشد، أحمد. البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله. المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، 2005.
- 24- موان، جورج. المسائل النظرية في الترجمة. ترجمة: لطيف، زيتوني. ط1. دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت - لبنان، 1994.
- 25- موان، جورج. (1976). علم اللغة و الترجمة. ترجمة أحمد زكريا ابراهيم. ط1. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
- 26- نيومارك، بيتر. (1988). الجامع في الترجمة. ترجمة حسن غزالة. ط1. دار الهلال للنشر، بيروت - لبنان، 2006.

3- المراجع الأجنبية:

- 1- Ballas, Shimon. La littérature arabe et le conflit au Proche-Orient (1948-1973). Editions Anthropos, Paris, 1980.
- 2- Bloomfield, Leonard. Language. George Allen & Unwin LTD, London, 1933.
- 3- Edward, Said. L'Orientalisme : L'orient créé par l'Occident. Edition du Seuil, Paris, 1980.
- 4- Lederer, Marianne. La traduction aujourd'hui, coll. « Traductologie ». Hachette-livre, Paris, 1994.
- 5- Mounin, Georges. Les problèmes théoriques de la traduction. Editions Gallimard, Paris, 1963.
- 6- Newmark, Peter. A textbook of translation. Prentice Hall, London, 1988.

قائمة المصادر و المراجع

- 7- Nida, Eugene. A. et Taber, Charles. The theory and practice of translation. E.J.Brill, Leiden, 1969.
- 8- Rey, Pierre-Louis. Le roman. Editions Hachette, Paris, 1992.
- 9- Ricœur, Paul. Sur la traduction. Editions Bayard, Paris, 2004.
- 10 - Seleskovitch, Danica et Lederer, Marianne. Interpréter pour traduire, coll. « Traductologie ». Didier érudition, Paris, 2001.
- 11- William, Golding. Les hommes de papiers.(1984). Trad : Marie-Lise Marlière. Editions Gallimard, Paris, 1986.
- 12- Woolf, Virginia. L'art du roman. Tr par : Rose Celli. Editions du Seuil, Paris, 1962.

4- المقالات:

- 1- Fédorov, A . Introduction à la théorie de la traduction. Moscou, 1953, P22, in Catherine Sumner-Paulin. Traduction et culture : quelques proverbes africains traduits. Meta, Vol. 40, n : 4, 1995.
- 2- Safia, Latifa Mezali. « Entre orient et occident : Hybridité et nomadisme dans Origine d'Amin Malouf ». Littérature Monde, Enjeux et perspectives. Palais de la culture Alger : 23-26. Février, 2009.

5- المراجع الالكتروني:

- Zeina, El-TIBI. Article paru dans "La Revue du Liban" N° 3954 - Du 19 Au 26 Juin 2004, <http://www.rdl.com.lb/2004/q2/3954/3sujcouv.html> consulté le 21/05/2013

- 1- ابن منظور. لسان العرب: مادة "أسلوب". الطبعة الأميرية بولاق. ج1. القاهرة، 1300 هـ.
- 2- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار. المعجم الوسيط. مطبعة مصر، القاهرة، 1961.
- 3- إدريس، سهيل. المنهل. ط45. دار الآداب، بيروت- لبنان، 2013.
- 4- الجوهري. الصحاح. دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
- 5- الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي. دار الرشيد، بغداد، 1982.

ملخص باللغة الفرنسية

Résumé:

Le roman d'Amine Maalouf « Les échelles du levant » étude comparative entre les traductions de Nahla Baydoun et Mounira Moustafa vers la langue arabe

À travers cette recherche, nous avons voulu examiner un point essentiel dans le processus de la traduction des textes littéraires. Cette spécialité du domaine de la traduction est l'une des plus complexes et des plus exigeantes en matière des connaissances. De part les difficultés relatives à son exercice, il est indispensable de posséder une base cognitive bien solide, être familier des différents genres littéraires, avoir le sens d'appréciation de leur beauté stylistique, et disposer la méthodologie et du bon style pour les exprimer dans plusieurs langues.

La traduction littéraire dépend de deux approches principales dont chacune essaye de justifier son efficacité et sa validité. On trouve d'un côté l'approche conservatrice qui vise à conserver le texte original et lui être fidèle, en se limitant au respect de sa forme et de sa structure, et de l'autre côté, l'approche qui donne la grande importance au sens du texte source au détriment de sa forme et sa structure. De ce fait, le traducteur doit avoir la liberté nécessaire pour voyager avec le texte littéraire d'une langue vers une autre, qui se caractérise par des règles langagières et expressives différentes.

Le présent travail s'intitule **Le roman d'Amine Maalouf « Les Echelles du Levant » étude comparative entre les traductions de Nahla Baydoun et Mounira Moustafa vers la langue arabe.**

Au début de notre recherche, nous avons soulevé un questionnement relatif à la traduction des textes littéraires, connus par leur spécificités langagières et culturelles qui rendent la tâche de les traduire bien compliquée et difficile. Comme nous avons constaté l'existence de deux conceptions opposées depuis l'antiquité : les partisans de la traduction littérale et les partisans du sens inclus dans les textes but. La problématique étant de s'interroger de quelle manière une bonne traduction littéraire doit être faite.

A cet effet, notre étude consiste à mettre en évidence, laquelle des deux méthodes, à savoir la traduction littérale ou l'adaptation, est la plus efficace à même de permettre au traducteur d'établir une traduction réussie d'un texte littéraire, et de déterminer lesquelles des stratégies, mises à son service, sont les plus performantes pour lui permettre de bien transmettre le sens exprimé par l'auteur.

Afin de répondre à la problématique citée ci-dessus, nous avons subdivisé cette recherche en deux parties ; l'une est théorique et l'autre pratique. La partie théorique se présente sous forme d'introduction ; ayant pour but d'exposer le domaine de la littérature, en démontrant sa relation étroite avec la traduction, de déterminer les capacités des traducteurs des textes littéraires, dans le domaine des connaissances culturelles, et de bonne maîtrise des nuances des langues de départ et d'arrivée. Elle est terminée par une brève étude du corpus adopté intitulé « **Les Echelles du Levant** », de son auteur **Amin Maalouf**, et des deux traductrices **Nahla Baydoun** et **Mounira Moustafa**.

La deuxième partie de notre recherche est pratique. Qui se résume en une étude analytique, critique et descriptive des deux traductions choisies, à savoir les traductions de Nahla Baydhoun et de Mounira Moustafa. Cette partie est subdivisée en trois chapitres ; le premier traite des méthodes avec

lesquelles les deux traductrices ont traduit les champs lexicaux du texte original. Le second est consacré à la traduction des champs sémantiques. Quant au troisième, il est réservé à l'exposition des styles et des structures, ainsi qu'aux façons de les traduire.

Nous avons tenté d'établir le lien entre la pratique et la théorie de la traduction, en relevant certaines difficultés auxquelles les traducteurs des textes littéraires sont souvent confrontés.

En essayant d'apporter des réponses satisfaisantes à la problématique posée, nous avons choisi des exemples tirés du texte original, nous les avons répertoriés selon leurs natures et nous les avons répartis sur les chapitres de l'étude pratique. Chaque exemple tiré du texte original est suivi de ses deux traductions, ainsi que d'une analyse commentée.

Nous avons adopté dans la réalisation de notre recherche la méthode analytique et descriptive en adéquation avec la nature du sujet ainsi que les exigences de la recherche. Il est à noter en fin, que malgré la diversité des études établies à propos de la traduction en général et de la traduction des textes littéraires en particulier, le traducteur se voit toujours coincé, d'une part entre l'obligation de transmettre le sens du texte (le fond), et d'autre part celle de préserver l'aspect général du texte y compris ses caractéristiques phoniques et grammaticales (la forme).

ملخص باللغة الانجليزية

Abstract:

**Amine MAALOUF's novel "Les échelles du levant"
A comparative study between Nahla BAYDOUN's and
Mounira MOSTAFA's translations into Arabic**

Each language has its own characteristics; languages differ in terms of vocabulary and grammar, as well as styles and structures. Arabic is one of the most languages known for their richness in these aspects, especially when it comes to literary.

Through this research, we have examined a major translation issue that occurs in the process of translating literary texts. This specialty in translation is considered one of the hardest and most difficult specialties; it has aroused many issues regarding its practicing limits. Mastering this specialty requires solid cognitive base, and large acquaintance on different literary genres, as well as having admiration sense of its expressions, acquiring the good approach and style to express it in multiple languages.

The present research is entitled **Amine MAALOUF's novel "Les échelles du levant" A comparative study between Nahla BAYDOUN's and Mounira MOSTAFA's translations into Arabic.** Through which we are highlighting the different methods used in the field of literary translation. As well as the effects that these methods cause to the global factors that form the original text, while taking it from one language to another.

Knowing that there are two main approaches that are always debating, and each one of them attempts to justify its effectiveness and its perfection in

translating literary texts. On one side, we have The Form-Based Translation Approach : in which the translator aims to maintain the accuracy and faithfulness to the original text, usually limited to surface formal and structural boundaries. While on the opposing side, we find the Meaning-Based Translation Approach, where the translator detaches himself from the source text's form and structure; producing the target text freely in a different language, on the basis of a conceptual representation of the source text's meaning.

In this context, we have asked a question about the translation of literary texts, by examining which one of these methods helps the translator to make a successful translation of a literary text, and which strategy is most effective and most useful for the translator in order to convey the intent of the author.

Intending to find an answer to this question, our research is divided into two parts. The first part is theoretical and the second one is practical. The first part is an entrance to some theoretical general issues in the field of translation, and more specifically concerning literary text's translation. Shedding the light on literature in the perspective of translation, where we have talked about the conditions that must be fulfilled in any translator who wants to translate a literary text. In addition to speaking of the translation's theories and the unites used by translators while working on any kind of texts. Moreover, we have added a brief study of the adopted corpus entitled "**Les Echelles Du Levant**", a novel of **Amin Maalouf**; introducing the author, and both translators Nahla Baydoun and Mounira Moustafa.

As for the practical part, we have performed an analytic, critical and descriptive study for the selected examples from the original text as well as from Nahla Beydhoun's and Mounira Moustafa's translations. This study is

divided into three chapters. The first chapter is devoted to the study of the lexical field. Analyzing the methods that both translators used, we started this chapter by introducing the Lexical Fields and explaining its relationship with literary in both oriental and occidental world. Afterwards we moved to the analysis of examples divided according to their nature.

The second chapter deals with the translation of the Semantic Fields. Starting by introducing the concept of meaning and explaining the huge role that it plays in the process of translation. In order to create a link between these chapter and the first chapter as well as the third one, we have clarified throw it the relationship between the lexical unit, the semantic unit, and the structural unit, before talking about the context and the concept of fidelity in translation. Ending by analyzing the chosen examples in order to derive the changes that emerged in the translations, and detecting the causes of the wrong meanings that the translations caused.

As for the third chapter, it is about the methods that the translators have adopted to deal with the Styles and the Structures. Starting by introducing them as well as the sentence, before passing to the analyses of the chosen examples, focusing on their style. As it is known, style has an importance in view to its role in communication and it is the basis of judging a statement to be well structured and eloquent.

We have adopted in this research a descriptive and analytical approach to match the nature of the subject and the research requirements. And we should add that despite of the multiplicity of theoretical studies in this regard. The literary texts translator is, yet, in disarray between whether to transfer the original meaning of the text, or to maintain the general form of the text, including its grammar and the phonic features. And the best way that he could adapt yet is to combine both of them.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعران

مقدمة..... 6 - 1

مدخل..... 26 - 7

تمهيد..... 9

1- الأدب في منظور الترجمة..... 10

1-1- تعريف الترجمة الأدبية..... 10

2-1- شروط المترجم..... 12

3-1- نظريات الترجمة و طرائقها..... 14

1-3-1- نظريات الترجمة..... 14

1-1-3-1- النظريات السوسيو لسانية..... 15

2-1-3-1- نظرية المعنى..... 15

3-1-3-1- نظريات ذات أسس أدبية..... 15

4-1-3-1- نظريات ذات أسس فلسفية..... 15

5-1-3-1- نظريات ذات أسس لسانية..... 15

2-3-1- طرائق الترجمة..... 16

فهرس المحتويات

18	1-2-3-1- الترجمة المباشرة أو الحرفية.....
19	1-1-2-3-1- الاقتراض.....
19	2-1-2-3-1- النسخ أو النقل بالمحاكاة.....
19	3-1-2-3-1- النقل كلمة بكلمة.....
19	2-2-3-1- الترجمة غير المباشرة أو الملتوية.....
19	1-2-2-3-1- الإبدال الصرفي.....
20	2-2-2-3-1- التحوير.....
20	3-2-2-3-1- التكافؤ.....
20	4-2-2-3-1- التكيف.....
20	2- دراسة لرواية Les échelles du levant
20	1-2- التعريف بالأديب أمين معلوف.....
22	2-2- خصائص أسلوب أمين معلوف.....
24	3-2- تقديم لرواية Les échelles du levant
25	4-2- التعريف بالترجمة نهلة ببيضون.....
26	5-2- التعريف بالترجمة منيرة مصطفى.....
26	خاتمة.....

62 -27	الفصل الأول الحقول المعجمية
29	مقدمة
30	1- تعريف المعجم
30	1-1- لغة
31	1-2- اصطلاحا
32	2- علاقة المعجم بالميدان الأدبي عند العرب و عند الغرب
34	3- تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية
34	3-1- ترجمة عنوان الرواية
37	3-2- ترجمة أسماء الأعلام
37	3-2-1- أسماء الشخصيات
40	3-2-2- الأسماء الجغرافية
42	3-3- ترجمة الصفات
46	3-4- ترجمة الأفعال
49	3-5- ترجمة الكلمات المركبة
55	3-6- ترجمة الإشارة و الإحالة
57	3-7- ترجمة أدوات الربط و ظرف الزمان
58	3-8- ترجمة المصطلحات و أسماء الأشياء
61	خاتمة الفصل الأول

الفصل الثاني : الحقول الدلالية 63- 96

مقدمة 65

1- تعريف المعنى 66

2- قضیة المعنى في الترجمة 66

3- تعريف الدلالة 68

4- الوحدة الدلالية و الوحدة المعجمية و التركيب 68

5- الترجمة بين السياق و الأمانة للنص الأصلي 70

6- تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية 73

الخاتمة الفصل الثاني 95

الفصل الثالث: البنى و الأساليب 97- 128

مقدمة 99

1- تعريف الأسلوب 100

2- تعريف الجملة 101

3- تعريف البنية 101

4- تحليل معطيات نصية مختارة من الرواية 102

4-1- ترجمة القرائن اللفظية 102

فهرس المحتويات

102	 4-1-1- قرينة الترتيب
106	 4-1-2- قرينة الربط
109	 4-1-3- قرينة الصيغة
110	 4-1-3-1- صيغة الأفعال
114	 4-1-3-2- صيغة الأسماء
116	 4-2- ترجمة الخصائص الخطابية
119	 5- أساليب الخطاب
120	 5-1- أسلوب النفي
121	 5-2- أسلوب الاستفهام
124	 5-3- أسلوب الحوار
127	 الخاتمة الفصل الثالث
129	 النتائج و الاستنتاج
133	 خاتمة
137	 ملخص باللغة الفرنسية
141	 ملخص باللغة الانجليزية
145	 قائمة المصادر و المراجع
150	 فهرس المحتويات